



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org



في 2020..

خسارة قطاع الدواجن

[12]

الافتتاحية

حماية صحة الناس
ضرورة وطنية

تتحرك ذروة المنحنى الوبائي بين المدن السورية مغادرة دمشق إلى السويداء وحلب وطرطوس وتبقى اللاذقية بانتظار وصول الذروة إليها. وإذا كانت الإحصاءات الرسمية غافلة عن الأرقام الحقيقية، فما يلمسه السوريون بشكل يومي أصدق أنباء، ففي حين غصت المشافي بالمرضى في دمشق، وأصبح الحصول على أسطوانة أكسجين منزلية حلم الكثيرين، كان مكتب دفن الموتى غارقاً في اكتظاظ وتأجيل دفن، لم يسبق أن شهدناه. ولم تعد الكورونا شيئاً نسمع عنه في الإعلام، بل هي حال يومي في كل البيوت السورية.

ولإن كانت مشاهد طالبي فحص PCR من أجل السفر قد أغرقت وسائل التواصل، فإنها أظهرت جزءاً بسيطاً من العجز الذي تواجه به الحكومة هذه الأزمة.

فمن عجز المشافي عن استقبال أعداد المصابين الكبيرة، إلى النقص في الأدوية الذي تشهد عليه كل الصيدليات، إلى مشاهد الزحام على الأفران وطوابير الرز والسكر في السورية للتجارة، وفي كل أماكن المراجعات الحكومية، إلى قوائم القاضين نحبيهم من الأطباء والصيدلة والكوادر الطبية، وأساتذة الجامعات والمحامين وغيرها من القوائم التي أثارت نقمة السوريين من الكذب الحكومي، المترافق مع عناد في الادعاء بأن كل الخطط «تؤتي أكلها»، كل ذلك يدعونا للصراخ عالياً: إننا بحاجة لخطة طوارئ وطنية، خطة إنقاذ تنتشل ما تبقى من السوريين المرابطين في هذا الوطن.

إن الإجراءات الخلبية التي قامت بها الحكومة لمنع التجمعات لم يكن لها أكثر من مفعول إعلامي باهت. ويجزع السوريون اليوم من فكرة افتتاح المدارس، وخطر تحول سياسة مناعة القطيع التي مارستها الحكومة إلى إبادة القطيع، عبر نقل العدوى إلى كل بيت، عدا عن الخطر على كل الطاقم التدريسي السوري، ليلحق بما سبقه إليه الكادر الطبي والصحي.

إن إجراءات تخفيف الاحتكاك الاجتماعي ليست مجرد قرارات لرفع العتب، بل هي ضرورة وطنية كبرى، في كل المجالات وعلى كافة المستويات، وكذلك إجراءات التنظيف والتعقيم العميقة التي تتطلبها هذه الظروف، مع ما يستتبعه ذلك من تبعات اقتصادية تحتم توزيع أهم الخدمات الصحية مجاناً على غالبية المضطرين لها، من الكمامة والمعقم حتى أسطوانة الأكسجين والمنفسة والدواء والمشفى.

إن الأرقام التي أعلنتها الحكومة عن الميزانية المخصصة لكورونا لم تجد طريقها إلى وزارات الدولة باعتراف وزارة المالية، بل بقيت فقاعة إعلامية مخصصة للتصدير فقط، ولم يكن قانون قيصير إلا شائعة إضافية «رغم كونه ضاعطاً حقيقياً» تعلق عليه أسباب عجزها.

وليس من الضروري التذكير بأن كل ما نشهده هو من بنات الفساد، الذي أصبح يهدد بقاءنا على قيد الحياة بشكل مباشر.

وليس تقاذف المسؤولين ومحاولات تحميل السوريين أنفسهم مسؤولية صحتهم إلا تهرباً من جريمة القتل المتعمدة، التي تجري عبر الإفكار والتجويع والافتقار إلى الحد الأدنى المطلوب للحياة الكريمة.

إن وصول العجز إلى الخدمات الصحية، يعني أننا فقدنا كثيراً قبلها لأنها الحد الأدنى بعد التعليم والغذاء وغيرها مما أصبح العجز الحكومي فيها واضحاً.

المطلوب اليوم، هو خطة طوارئ تنتقد البلاد من الكورونا تكون خارج إحداثيات الفساد، لأن الوضع لم يعد يحتمل.

علوم وتقانة

جيشنا الأبيض السوري..
كيف ننقذه لينقذنا؟

16

شؤون اقتصادية

الفقر البروتيني
الحيواني

13

ملف «سورية 2020»

الشمال الشرقي..
لا جديد لدى جيفري

05

شؤون عمالية



هل هم عمال؟

02

هل هم عمال؟



جاء في البيان الشيوعي بخصوص التفريق بين العامل وعامل المانيفاكتورة، أي «الوريش». بماذا يتميز العامل عن عامل المانيفاكتورة؟ كان عامل المانيفاكتورة منذ القرن الثامن عشر لا يزال يملك أدوات عمله: نول الحياكة ومغزله العائلي وحقل صغير يزرعه أثناء أوقات فراغه. أما العامل فلم يكن يملك أي شيء من ذلك، ويعيش عامل المانيفاكتورة بصفة دائمة تقريباً في الريف، ويرتبط بعلاقات أبوية مع الملاك الإقطاعي وصاحب العمل، بينما يعيش العامل في المدن الكبرى، ولا تربطه بالراسمالي سوى علاقة مالية صرفية. وتقوم الصناعات الكبرى بانتزاع العامل المانيفاكتوري من علاقته الأبوية، فيخسر ما تبقى له من ملكية صغيرة متحوّلة بذلك إلى عامل.

اليوم الواحد من عملك تمنح رب العمل 4 ساعات عمل مجاني، ولا تتقاضى عليها أجراً، وقانون العمل السوري حدد لك ثمانية ساعات عمل وكل دقيقة فوقها تعتبر عملاً إضافياً «تمام»؟. ثانياً: أنت يحق لك يوم راحة مدفوع الأجر يعني 48 يوماً عطلة أنت لا تتقاضى عليها أجراً، إذا أنت تدفع لرب عملك على سبيل المثال، إن كان أجرك الأسبوعي ثلاثون ألف أي 5 آلاف ليرة سورية يومية ضرب 46 مخصوماً منها يوماً شهراً شباط النتيجة 230 ألف ليرة سنوياً، وتقدم له 4 ساعات يومياً لنحسبها معاً 5000 ليرة يومياً تقسيم ثمانية ساعات 625 ليرة ضرب 24 ساعة أسبوعياً 15000 ساعة عملاً إضافياً في حال كان الإضافي ساعة بساعة، لنجمع الآن الحسبة. 230 ألف بدل عطل سنوية + 96 ساعة عمل إضافي شهرياً ثمنها 60000 وسنوياً 720000، إذا أنت تدفع لصاحب العمل 950000 ألف ليرة.

يعمل الباعة في الأسواق التجارية بشكل عام اثنتي عشرة ساعة بالتعام والكمال وفي بعض الأحيان أكثر

رب العمل، هذا الموروث صدقاً موجود اليوم في الأسواق التجارية الكبرى، ويضع تحت ثقله أعداداً هائلة من الشباب الرازحين تحت الفقر، والعمل الشاق، وانعدام الحماية القانونية. يعمل الباعة في الأسواق التجارية بشكل عام اثنتي عشرة ساعة بالتعام والكمال، وفي بعض الأحيان أكثر، ويتقاضون أجوراً أسبوعية أو شهرية، ويتراوح الأجر للشباب بعمر بين 25 عاماً و40 عاماً بين 25 ألف ليرة سورية و35 ألف ليرة سورية، أما من هم بين 15 و20 عاماً فأجورهم بين 18 و23 ألف ليرة، ويتم تسعير الأجر على أساس أيام الدوام 6 أيام في الأسبوع ويوم العطلة غير مأجور، وعند سؤال واحد منهم: لم لا تتقاضون أجراً بدل العطلة؟ كان جوابه: هكذا «عرف السوق».

ثمان ساعات في القانون

أما بخصوص وجبة الطعام التي كان يقدمها رب العمل حسب الموروث، فهي للصراحة لا تمنح في جميع المحال التجارية وهذا يشكل عبئاً على هذا العامل، فساعات العمل طويلة، ويقابلها أجر منخفض، كيف يأكل في عمله؟ جزاكم الله خيراً 1- يعطي رب العمل أجيره راتباً كاملاً في الأعياد كعيدية. 2- بعض المحال التجارية تمنح موظفيها معونة غذائية في رمضان، ونستطيع أن نقول 25% فقط من يمنحون هذه المعونة، والعامل يضمن هذا العمل النزيه، ولكن يا صديقي العامل، أولاً: أنت في

فادي نصري

مفهوم الأبوية مورث ثقافي

العامل السوري اليوم، لم يتبق لعامل المانيفاكتورة شيء يملكه، كأدوات الإنتاج، واختفى هذا العامل أيضاً شكلياً من الوجود، ولكنه موجود اليوم وبكثرة، فهناك أعداد لا تحصى من عمال الورش والباعة الموظفين في الشركات الكبرى والمحال التجارية الصغيرة، ومع توقف آلاف المعامل عن العمل في سورية جزئياً أو كلياً، كانت الأسواق التجارية ومحال تصليح السيارات - وما إلى هنالك من مهن على هذه الشاكلة - هي المستقطب الوحيد لليد العاملة السورية الباحثة عن أية فرصة عمل، وهنا أنا أريد التدقيق اليوم حصراً على الباعة في المحال التجارية لأضع تحت المجهر أين يخطئون ولم يخطئون؟ وما هي معاناتهم؟ إن مفهوم الأبوية هو مورث ثقافي ورثه عامل المانيفاكتورة منذ التشكيلة الاقتصادية الإقطاعية، ويقوم كما يقال عامياً على وحدة الحال بين رب العمل والأجير، فالاثنتان يعملان سوياً على الرغم من أن أحدهم يربح، والثاني يقبض أجراً، وهنا حدث التناقض بين المستثمر والمستثمر، وتتموه تحت مفهوم وحدة الحال فكما أسلفت، وهما يعملان سوياً ويأكلان الطعام معاً ويدخلان المتجر ويخرجان منه معاً، وعندما تخف حركة البيع العامل يتأثر نفسياً حاله كحال

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



الحكومة للوزراء.. الطلب والطلب المعاكس

في بداية الأزمة الوطنية تعرضت المعامل والمؤسسات لأوضاع لم تمكنها من متابعة أعمالها المعتادة، ومنها حضور العمال والموظفين إلى تلك الأماكن التي كانت تدور في حيزها الجغرافي أعمال تمنع من الاستمرار في العمل مما أدى إلى تخلف الكثير من العمال والموظفين عن متابعة أعمالهم المعتادة، أي أنهم تخلفوا عن العمل لمدد طويلة جرى اعتبارهم بحكم المستقلين، أي أنهم فقدوا حقهم بالعمل ولا يمكنهم العودة إلى إلا بإجراءات طويلة عريضة إذا خالف الحظ أحدهم، وتمكن من الحصول على الموافقات المطلوبة لعودته إلى العمل.

النقابات طالبت مراراً وتكراراً بضرورة تسوية أوضاع المستقلين بحكم المستقلين، وتدخلت أكثر من مرة لدى رئاسة الحكومة لدى حضورها اجتماعات المجلس العام لنقابات العمال، حتى انتهى الأمر، وكانت العودة مشروطة بمجموعة من الإجراءات، ومنها: موافقة رئاسة الحكومة وبعدها الحكومة كلفت الوزراء بمتابعة هذه المهمة، حيث خضعت العملية لإرادة الوزراء وجهات أخرى، مما عقد شروط العودة على العمال والموظفين وجعلهم بحكم العاطلين عن العمل، ولا ندري كم من الأشخاص تمكنوا من العودة إلى أماكن عملهم واجتازوا فيها شروط العودة، التي كانت مسالكها وعرة تماماً بسبب ما كان على العامل أو الموظف الراغب بالعودة أن يجتاز الاختبارات العديدة، التي يجب عليه الخضوع لها حتى تتم الموافقة على عودته ابتداءً بموافقة المدير العام لمكان عمله، وليس انتهاءً بجهات عدة تكون صاحبة القرار في إصدار فرمان النهائي للعودة.

مجدداً سحبت رئاسة الحكومة فرمان التكليف السابق من يد الوزراء في أن يكون قرار العودة للعمال في أيديهم، وعادت الأمور إلى مستقرها القديم ليبقى وضع العمال الذين ينتظرون عودتهم معلقاً حتى تأتي ساعة الفرج عليهم، وقد لا تأتي... ولا ندري ماهي مبررات سحب التكليف للوزراء، هل هو عدم أهلية في اتخاذ قرار العودة للعمال من قبلهم أم أشياء أخرى لا نعلمها يعود تقديرها لمن أصدر قرار سحب التكليف؟

إن العمال المصنفين بحكم المستقلين لم تكن رغبتهم التخلف عن العمل ولكن الظروف القاهرة التي سادت هي من كانت تعيقهم، وخاصة مع تقطع الطرقات وعدم القدرة على الحركة والمغادرة لأماكن سكنهم، وفي هذه الأوضاع لا بد من أخذها بعين الاعتبار وإعادة لهم عملهم، وهذا حق لهم بدون تعقيدات وشروط وإجراءات تمنعهم من العودة.

إدارة الصحة والسلامة المهنية /1/



إدارة السلامة والصحة تهدف إلى توعية أصحاب العمل والعاملين من أجل تخفيض مخاطر العمل، وتطبيق قواعد السلامة والصحة المهنية، لتأمين حياة العمال في مواقع العمل من خلال مسؤولي الأمن الصناعي في المنشآت، لتفادي تكرار الخسائر في الأرواح والمعدات الأكثر تعرضاً للمخاطر داخل المنشآت وخارجها، فتحقيق السلامة والصحة المهنية في المعامل والمنشآت يساهم في تحقيق سلامة العمال من المخاطر وكذلك المنشأة أكثر، وتلعب دوراً فعالاً في حماية الطاقة البشرية في جميع مجالات، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج، وبالتالي، زيادة الدخل الوطني الذي يتحقق من الإنتاج.

■ نبيل عكام

أساليب وقواعد السلامة والصحة المهنية لابد أن تواكب التقدم العلمي والتطور التقني، والقوانين المتطورة العالمية، من أجل الوصول إلى أفضل المستويات في هذا المجال، وعلى الدولة توفير كل الوسائل والإمكانات اللازمة لتحقيق أعلى مستوى للسلامة والصحة المهنية لجميع العمال.

تعتبر السلامة والصحة المهنية الجدار الذي يحمي جميع العمال من الأخطار والحوادث داخل وخارج العمل، لذلك لا بد وأن تكون جميع مستويات العمل المهنية والإدارية على وعي كامل واقتناع بأهمية قواعد وأسس السلامة والصحة المهنية، وذلك من أجل تجنب وقوع إصابات وحوادث العمل داخل المصانع والشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والخدمية، فهذه الحوادث والإصابات تكلف

ومن أي خطر يمكن لحظه داخل مكان تواجد العمال.

كيف نتحقق السلامة المهنية؟

تعتبر حوادث وإصابات العمل من أهم المعوقات الطبيعية للإنتاج، وتسبب خسائر فادحة بالنسبة للدولة وكذلك خسائر في الأفراد، ولتأمين سلامة العمال والعمل لا بد من:

- تحديد المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها العامل في العمل.
- أداء العمل بطريقة سليمة وأمنة.
- معرفة تأثير الحوادث والإصابات.
- عدم الإهمال في أداء العمل.
- العمل على حل المشاكل الإجتماعية للعمال في العمل.

الظروف المحيطة بالعامل في مكان العمل من مناخ العمل، والآلات والمعدات، والتدريب والوسائل الإرشادية في العمل.

ويعتبر مكان العمل من الأسباب التي تنجم عنها حوادث العمل والإصابات، وخاصة التي لا تتوفّر فيها الظروف السليمة والأمنة، ومنها مساحة مكان العمل، وارتفاع مكان العمل غير المناسب، والذي يجب أن يزيد عن ثلاثة أمتار، أرض مكان العمل، ويجب أن تكون مستوية وغير زلقة، ومناخ العمل المناسب والذي يتضمن التهوية والإضاءة المناسبة لمساحة مكان العمل، سواء كانت اصطناعية أو طبيعية، والحرارة، والضجيج الناتج عن الآلات والمعدات.

- التدريب الضروري- في المصانع والشركات لدى قطاع الدولة والقطاع الخاص، والدوائر الحكومية أو المدارس- على أداء الأعمال الخطرة بمهارة وسهولة.

ما هي أسباب الحوادث والإصابات؟

للحوادث وإصابات العمل أسباب عدة، فالحادث هو حدوث شيء غير متوقع حدوثه، ينتج عنه إصابة أو وفاة أو هدم، أما الإصابة، فهي الناتجة عن حادث وقع أثناء تأدية العمل أو بسببه، ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى فئتين: أولاً، ظروف العمل غير الآمنة. ثانياً، تصرفات العمال غير السليمة. أما ظروف العمل غير الآمنة، فهي

الطبقة العاملة



اليمن- إضراب عام

أعلنت نقابة المعلمين والتربويين يوم 19 آب، الإضراب الشامل في مدارس مدينة عدن كافة، بالتزامن مع العام الدراسي الجديد، المقرر بدؤه مطلع أيلول المقبل. وأكدت نقابة المعلمين التربويين، في بيان صادر عنها، تمسكها بالإضراب وتعليق الدراسة للعام الجاري، مشددة فيه على عدم التهاون في حقوق المعلمين المشروعة. وأن النقابة اتخذت عدة قرارات بعد نقاشات مستفيضة دارت في اجتماع، بحضور قيادة نقابة المعلمين والتربويين، تمثلت في المصادقة على قرار النقابة العامة وإعلان التصعيد والعصيان الوظيفي، وتشكيل لجنة إعلامية للتصدي للحملات الإعلامية. ولوحت النقابة، في بيانها، برفع قضية على الحكومة إلى المحكمة، حسب قرارات رئاسة الوزراء، التي تخص تسليم جزء من حقوق المعلمين ولم تنفذها وزارة المالية.



المغرب- القطاع الصحي

انخرط آلاف العاملين في قطاع الصحة- في حوالي 100 موقع عمالي في المملكة المغربية- بوقف احتجاجية دعت لها الجامعة الوطنية للصحة التابعة للاتحاد المغربي للشغل، وقد شملت الوقفات الاحتجاجية يوم 18 آب معظم المؤسسات والإدارات الصحية للتعبير عن رفض منهجية تعامل وزير الصحة مع مطالبهم المشروعة، والتأكيد على استقلالية القرار النقابي، في رد واضح على القرار الأحادي الذي اتخذته الوزارة بإلغاء العطل السنوية، وقد رفعت خلال الوقفات الاحتجاجية مطالب متعددة، تعلقت أساساً بتصنيف ضحايا فيروس كورونا من العاملين في الصحة، كضحايا حوادث عمل وتصنيف مرض كوفيد 19 كمرض مهني، وتجديد المطالبة بتوفير الحماية ومستلزمات الوقاية الضرورية للأطعم الصحية.



لبنان- العاملات المنزليات

شهدت قنصلية كينيا في بيروت اعتصاماً لعدد من عاملات المنازل الكينيات المطالبات بتأمين عودتهن لبلادهن يوم 3 آب، بعد أن ضاقت بهن السبل في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم الذي يعيشه لبنان منذ سنة، والذي تفاقم بفعل جائحة كورونا، ومؤخراً بفعل الانفجار الضخم الذي استجد في مرفأ بيروت. وأصدرت وزارة العمل بياناً جاء فيه «نفذ عدد من العاملات في الخدمة المنزلية من الجنسية الكينية اعتصاماً أمام قنصلية بلادهن في بيروت، مطالبات بتأمين عودتهن الى بلادهن»، وأردف البيان بأن وزارة العمل تتابع الملف بالتنسيق مع القنصل الكيني والمنظمات الإنسانية المعنية بقضايا العمال الأجانب، واختتم البيان بالإشارة إلى اجتماع تنسيقي سينتاول حلولاً فعالة لضمان مغادرة العاملات إلى كينيا، بعد استكمال كل إجراءات نيل حقوقهن لدى مشغليهن.



بريطانيا- تسريح بالجملة

أظهر استطلاع للرأي يوم 14 آب أن واحداً من كل ثلاثة أرباب عمل في المملكة المتحدة يتوقع تسريح موظفين بين تموز وأيلول. ويظهر البحث الذي أجراه معهد تشارترد للأفراد والتنمية، وشركة التوظيف أديك، قفزة بنسبة 50% في عدد أرباب العمل الذين يتوقعون إلغاء الوظائف، مقارنة بثلاثة أشهر مضت، بحسب ما أوردته هيئة الإذاعة البريطانية. وفي القطاع الخاص تخطط 38% من الشركات لتسريح العمال، مقارنة بـ 16% في القطاع العام. وارتفعت في الشركات التي لديها خططاً للتوظيف، لكن الأرقام انخفضت عن السنوات الماضية. ويظهر استطلاع للرأي أن 1778 شركة في حزيران، قالت إنها تعتزم إلغاء أكثر من 139 ألف وظيفة في إنجلترا وويلز واسكتلندا.

الصناعة بين حجري الرخي..



قدرتها على جذب العمالة وتشغيل الخريجين فهي خطوة بائسة لن تقدم شيئاً في تطوير الصناعة. وقد سمع الناس الكثير من التصريحات والمقالات من أجل تشغيل العمال، وأهمية مثل هذه الخطوات، ولكن كل ذلك ذهب أدراج الرياح، ليعاد التأكيد مرة تلو المرة على أهمية المشاريع الصغيرة من أجل تنشيط الاقتصاد وتقليص حجم البطالة، ومع هذا بقي الأمر يراوح في مكانه ويتقدم في الأعلام فقط. وللعلم فإن تشغيل العمال هي إمكانية واردة، ولكن ليست ضمن السياسات والمواقف التي تعتمدها الحكومة في عملية التشغيل، بل عبر تأمين الموارد الضرورية واللازمة من أجل تجديد خطوط الإنتاج التي أصبح عمرها أكثر من ثلاثة عقود، وفي سياسة أجريه تحقق للعمال كرامتهم في مستوى معيشتهم، وتمنع عنهم الوقوف على أبواب الجمعيات الخيرية للحصول على معونة قد تساعد في تأمين حاجاتهم، والعمال لهم مصلحة حقيقية في إعادة التشغيل، وفي تطوير العمال، وهم قادرون على إنجاز ما هو مطلوب منهم وهناك الكثير من الشواهد التي قام العمال بها في ترميم الآلات وإعادة تشغيلها، وهي كانت تحت الركام، ولكن هل الحكومة قدمت ما هو مطلوب منها؟

الصناعة تعيش حالة اختناق وتحتاج لمن يخرجها من عنق الرخاكة التي وضعت فيها، ومن المؤكد ليست السياسات الحكومية من ستقوم بهذا الدور الكبير!

عصب العمل الفني والصناعي. إن قصة العمال مع هذه التعويضات التي تطالب بها وزارة الصناعة قصة طويلة، أي منذ سنوات والنقابات تطالب بهذه التعويضات، ولكن لا حياة لمن تنادي! حتى اضطرت بعض مكاتب النقابات لرفع دعوى على الشركات للحصول على التعويض للخريجين، وهو حق لهم بالقانون، وبعض النقابات حصلت على ما تريد وبعضها لم تحصل وردت الدعوة مع أن القضاء نفسه الذي قدمت له الدعوة قبل بعضها ورد الأخرى؟

اقتصاد السوق

واضح مما تقدم أن القطاع العام الصناعي يعيش في مأزق حقيقي، وكذلك القطاع الخاص الصناعي، وهذا المأزق الذي وضعت به الصناعة عموماً لم يكن وليد الأزمة الوطنية التي ما زلنا نعيش فصولها الكارثية، بل أسس لهذا الوضع منذ عقود من الزمن، عبر تبني سياسة الانفتاح واقتصاد السوق الذي جعل الصناعة تغوص في مستنقع السياسات الليبرالية وقوى النهب الكبير التي هما الأساس كيف تراكم الثروات بغض النظر عن النتائج التي سيصاب بها الاقتصاد الوطني، وبالتالي مصالح الشعب السوري وحقه في ثروته التي ينتجها، والتي تسرق منه ليعيش في حالة عوز وفقر شديدين.

جذب العمالة وتشغيل الخريجين
إن مجمل الإجراءات التي تطالب بها وزارة الصناعة هي من حيث الشكل هامة وضرورية، ولكن من حيث

تنواري تباعاً الأخبار الواردة من الصحف المحلية حول الخطوات المزمع اتخاذها من قبل الحكومة لتنشيط القطاع الصناعي العام، كما جرى التعبير عن ذلك، وستناقش الحكومة الخطة الاستثمارية التي اقترحتها وزارة الصناعة من أجل تنشيط القطاع العام الصناعي للعام 2021 حيث أن المبلغ المراد استثماره وفقاً للخطة الاستثمارية لوزارة الصناعة هو 45 مليار ليرة سورية، موزع بنسب على المؤسسات الصناعية التابعة للوزارة، وهذا المبلغ المعلن ليس نهائياً من حيث الإقرار، ولكنه سيخضع لنقاش وأخذ ورد، والإقرار النهائي لمقدار الدعم من أجل تطوير القطاع الصناعي سيكون خاضعاً لاعتبارات عدة، تكون هي المقرر لمقدار الدعم المطلوب، وأهمها هل الحكومة بصدد تطوير القطاع الصناعي من حيث تأمين تشغيل كامل للمعامل القابلة للتطوير والتشغيل؟

■ عادل ياسين

تذبذب التيار الكهربائي

هذا السؤال يطرح العديد من الأسئلة الأخرى المرتبطة بسياسات الحكومة الاقتصادية وتوجهاتها نحو القطاعات الأخرى المكتملة في دورها للقطاع الصناعي، مثل تأمين التغذية اللازمة لاستمرار العمل في الورديات دون انقطاع وتذبذب في التيار الكهربائي يؤدي لأعطال وخسائر في الإنتاج، هذا جانب، والجانب الآخر: هو تأمين قطع التبديل لخطوط الإنتاج التي تعاني من نقص في قطع التبديل بسبب مصادر الشراء لهذه الخطوط من مصادر غربية تمتنع عن السماح بإرسال القطع التبديلية، والجانب الثالث وهو الأهم في العملية الإنتاجية: هم العمال المشغّلون لخطوط الإنتاج الذين هم في تناقص مستمر، من حيث الأعداد، وهذا ليس كلاماً، بل عبرت عنه وزارة الصناعة في كتاب إلى رئاسة مجلس الوزراء تطالبها باستكمال إجراءات سابقة للتوظيف معلن عنها في الوزارة لتعويض الانخفاض الكبير في عدد العاملين المقدر بـ 66 ألف عامل، وهذا الرقم

ليس بالسهل تعويضه، كون العمال المتسربين لديهم الخبرة في العملية الإنتاجية، والخبرة في تقديم الصيانات اللازمة لكي تستمر الآلات في العمل، وقادرين على تشغيل العمال بطاقتها الإنتاجية المطلوبة إن تأمنت لهم الشروط الاقتصادية، أي إن تأمنت لهم الأجور المجزية التي تمكنهم من تأمين حاجاتهم الضرورية التي يحتاجونها، وهي لا يمكن تأمينها بالأجور الحالية التي يتقاضاها العمال، بسبب عدم تناسبها مع ارتفاعات الأسعار الجنوبية التي تشهدها الأسواق.

تعويض الاختصاص لخريجي المعاهد

قدمت الوزارة جملة من الاقتراحات لكي تشجع العمال على الإنتاج وهي: إعادة الالتزام بخريجي المعاهد المتوسطة التابعة لها لمدة خمس سنوات على الأقل، والسؤال لماذا خمس سنوات فقط؟ هل سيعاد تسريحهم بعد قضاء المدة المحددة؟ وعندها تخسر المعامل كادرها الفني والإنتاجي مرة أخرى. إعادة منح تعويض الاختصاص لخريجي المعاهد المتوسطة والثانويات الفنية تشجيعاً لهذه الفئات التي تعتبر



المأزق الذي

وضعت به

الصناعة عموماً

لم يكن وليد

الأزمة الوطنية

التي ما زلنا

نعيش فصولها

الكارثية بل أسس

لهذا الوضع منذ

عقود من الزمن

الشمال الشرقي.. لا جديد لدى جيفري



تؤكد التقارير الإعلامية أن الجولة الثانية من التفاوض الكردي - الكردي مستمرة، دون الإعلان عن نتائج ملموسة لهذه الجولة حتى الآن، وذلك استمراراً للجولة الأولى التي انعقدت قبل فترة برعاية أمريكية، كما تم الإعلان عنها في حينه، من أجل الوصول إلى تفاهات كردية، لتشكيل مرجعية سياسية تمثل الكرد السوريين في أطر الحل السياسي للأزمة السورية، وقد كانت فاسيون قد عالجت الموقف من هذه المسألة من خلال العديد من المقالات، والتصريح الذي أصدره حزب الإرادة الشعبية حول هذه المسألة بتاريخ 2020/6/19.

■ كفاح سعيد

مؤتمر صحفي لجيمس جيفري

كون التفاوض يجري برعاية أمريكية، من الضروري الوقوف عند المواقف المستجدة للراعي حول الملف الكردي عموماً، والكردي السوري على وجه الخصوص، فقد كان جيمس جيفري المبعوث الأمريكي الخاص، ومن خلال مؤتمر صحفي قبل ما يقارب الأسبوع قد أكد على جملة قضايا، وأرسل كعادته إشارات في اتجاهات مختلفة، فيما يتعلق بالموقف الأمريكي، وفي معرض رده حول الشركة الأمريكية النفطية التي وقعت عقداً لاستثمار بعض الحقول النفطية في المناطق الخاضعة لسلطة الإدارة الذاتية، قال جيفري: «...لا يمكننا الدخول في تفاصيل ما يسمى بتراخيص مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، لأن ذلك يتضمن، مصالح ومعلومات خاصة بشركة ما، بما في ذلك في هذه الحالة» وأضاف جيفري: «نحن لا نشارك في القرارات التجارية لشركائنا المحليين في شمال شرق سورية، لم نقم بأي شيء آخر يتعلق بهذه الشركة، النفط السوري للشعب السوري، ونحن نبقي ملتزمين بوحدة وسلامة أراضي سورية، لا نملك حكومة الولايات المتحدة أو تتحكم أو تدير موارد النفط في سورية، سنعتمد موقف الرئيس من حراسة الحقول النفطية، نحن لا نتجاوز ذلك...»

ورداً على سؤال آخر يتعلق بالتوغل التركي في إقليم كردستان العراق بذريعة ملاحقة العمال الكردستاني، قال جيفري: «سأبقى مع ما قلته عن تركيا وتلك الضربات، نحن تركيا على مواصلة التنسيق مع العراق بشأن حرب تركيا ضد الإرهاب، والتي نراها كفاحاً مشروعاً ضد حزب العمال الكردستاني. لكن مرة أخرى، نعتقد أنه ينبغي إجراؤها

بالتنسيق مع السلطات العراقية».

واضح تماماً في ردود ممثل الإدارة الأمريكية، أنه لا جديد فعلياً لدى الرجل سوى إرسال إشارات «اطمئنان» إلى تركيا بإطلاق يدها فيما يتعلق بملف العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق، والإبقاء على حالة اللاحل في الشمال الشرقي.

توازن صفري

في الشمال الشرقي السوري، خمس قوى دولية، عدا عن وجود أجهزة الدولة السورية في المدينتين الرئيسيتين، فلا أحد يستطيع إلغاء أحد، أي أن توازن القوى عملياً هو توازن صفري، إذا انطلقنا من إحدائيات المكان، الممكن الواقعي الوحيد، والجامع الوحيد المتفق عليه افتراضاً، هو ما يتوافق مع القانون الدولي، والقرارات الدولية، أي التعاطي مع المشهد والموقف، على أن هذه المنطقة هي جزء من الدولة السورية قولاً وفعلاً، وأنه يجب بحث جميع الملفات بما فيها الملف الكردي على طاولة الحل السياسي المنشود، وكل ما عدا ذلك، هو إضاعة وقت، أما إضاعة الوقت والتأخير، فتفتحان الباب على بديل وحيد، وهو احتمال الفوضى، والخاسر الأكبر من الفوضى هم السوريون عموماً، والكردي على وجه الخصوص، خصوصاً في ظل الانقسام الحاد ضمن الإدارة الأمريكية حول الخيارات الأمريكية اللاحقة، مع الإشارة إلى أن الدعوة إلى إعادة المنطقة إلى سيادة الدولة السورية، لا تعني القبول بالنظام كما هو، بل تعني قبل ذلك ضرورة الخروج من دائرة التجاذب الدولي والإقليمي الخطيرة جداً، يعني لجم الهمجية التركية، وإسقاط ذرائعها، ويعني أيضاً الحق المشروع في الصراع السياسي من أجل التغيير الجذري.

بمن نشق؟

يجب عدم ربط إعادة سلطة الدولة السورية إلى جميع مناطق الشمال السوري بموقف النظام، وبالموقف منه، فهي ضرورة موضوعية طالما أن الحديث عن التقسيم - وكما هو معلن - أمر مرفوض.

إن عدم الثقة بالنظام، لا تعني الثقة بالولايات المتحدة، والدعوة إلى عدم الثقة بالولايات المتحدة، لا تعني أنها دعوة للعودة إلى حضن الوطن بالطريقة التي يفسرها النظام، إن الدعوة إلى عدم الثقة بالطرف الأمريكي، لم تعد موقفاً أيديولوجياً، رغم مشروعيتها، وليست موقفاً أخلاقياً، رغم وجود ألف اعتبار واعتبار أخلاقي، بل عدم الثقة هنا، وبالإضافة إلى الجانب السياسي والأخلاقي، باتت مسألة براغماتية صرفة، لأن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على الاستفراد بالقرار، وترجمة ذلك في الواقع العملي، تعني أن من يراهن عليها سيخسر، لأن هذه الدولة لا تنظر إلى الآخرين، كل الآخرين إلا أتباعاً، وهي في ظل تراجعها، تستخدم كل ما لديها من أوراق وأتباع، في المعركة مع القوى التي تنافسها، تبتز بهم الخصوم تارة، وتساهم عليهم تارة مع خصومها، للحصول على تنازلات، خصوصاً وأن سورية تعتبر أحد خطوط التماس الأساس في الصراع الدولي، والإقليمي، وإشارة ترامب سابقاً وجيمس جيفري في مؤتمره الصحفي الأخير واضحة في هذا السياق «حراس النفط».

التدويل ليس حلاً

إذا كانت محاولات الدفع باتجاه المزيد من تدويل الملف الكردي السوري، تأتي بسبب «عدم الثقة بالنظام ومعارضة الائتلاف» فإن التدويل، لا يحل المشكلة، بل يعقدها أكثر فأكثر، إذ يدخل عامل إضافي يدفع المسألة الكردية إلى مستنقع الصفقات المشبوهة، ويوحد الدول الإقليمية في مواقفها المعروفة من المسألة، مما يكون خللاً جديداً في التوازنات المختلفة أصلاً، بحيث يعيدها إلى ما قبل المربع الأول، فالتجربة الكردية

عموماً تؤكد - وعلى عكس ما يشاع - بأنه كلما ازداد مستوى التدويل، كلما ازدادت المخاطر على الشعب الكردي وفق تناسب طردي، ففي بداية الاستقطاب الدولي حول المسألة الكردية في سورية كان الاحتلال التركي لعفرين، ومع ارتفاع حدة الاستقطاب كان احتلال رأس العين وتل أبيض، وأية تجربة أخرى من هذا النوع ستعني تصفية المسألة الكردية - كما أكدت فاسيون مراراً - كونها ستؤدي إلى إنهاء حاملها المادي أي الكرد السوريين، الذين تناقص عددهم إلى النصف خلال سنوات الأزمة، حسب أكثر الإحصاءات تفاؤلاً، إن المخرج الواقعي والوحيد، والذي سيخرج المسألة الكردية من المأزق، هو الانخراط مع القوى الوطنية السورية في النضال من أجل الحل السياسي وعملية التغيير الوطني الديمقراطي، لاسيما وأن آفاق الحل السوري لن تكون خاضعة لمواقف النظام وحده، وإن الناضم الأساس لوضع سورية اللاحق هو القرار 2254 الذي يفسح المجال لبحث جميع القضايا بما فيها المسألة الكردية، وكل ما عدا ذلك عبث.

الأكراد ليسوا وحدهم

الثابت الذي يجب ألا يغيب عن البال أبداً ودائماً في أية مقارنة حول المسألة الكردية في سورية، أن الكرد ليسوا وحدهم من يقطن الشمال السوري، وبالتالي فإن مصير المنطقة لا يتعلق برغبة وسياسة الحركة السياسية الكردية فقط، بل هو شأن عام عابر للانتماءات القومية والدينية وحتى السياسية هو شأن شعبي عام، ومن هنا فإن التفاهم بين أبناء تلك المنطقة ضرورة دائمة، مسألة لا يحق لأية جهة تجاوزها وتجاهلها.. وعندما نؤكد على ضرورة التفاهم مع «المكونات» الأخرى لا نقصد بطبيعة الحال إرضاء تلك النخب الإقصائية المرتبطة لأجندات إقليمية ودولية، بل نقصد الإطار الشعبي العام، وترجمة ذلك هي الانطلاق من أن وضع هذه المنطقة في سورية هو جزء من المسألة الوطنية السورية.

مصير المنطقة

لا يتعلق برغبة

وسياسة الحركة

السياسية الكردية

فقط بل هو شأن

عام عابر للانتماءات

القومية والدينية

وحتى السياسية

هو شأن شعبي

عام

جرائم الحرب لا تنتهي إلا بانتهائها



جريمة الحرب التي فرضت المأساة على أهالي محافظة الحسكة والمتمثلة بقطع المياه عنهم لمدة تجاوزت الأسابيع الثلاثة من قبل قوات الاحتلال التركي، يبدو أنها في طريقها للحل الجزئي، بحسب ما رشح عبر بعض وسائل الإعلام، بالرغم من عدم استكمالها حتى الآن.

فالاستثمار بالمأساة ما زال مستمراً على قدم وساق على ما يبدو من قبل الكثير من القوى الفاعلة والمؤثرة، وكل بحسب أجندته ومقتضيات مصالحه ووزنه، على حساب استمرار معاناة مليون مواطن، لتضاف هذه الجريمة الجديدة إلى أصلها المكرر، مع تداعياتها غير المنتهية.

جرائم متراكبة

الاحتلال جريمة، وقطع المياه جريمة، وتكرارها جريمة أكبر، والابتزاز والاستثمار بالمأساة جريمة إضافية، والمساومات على حساب المعاناة جريمة مضاعفة، وكل ذلك جرى ويجري وما زال مستمراً حتى الآن، ولا يوجد ما يشير إلى عدم استخدام هذه الورقة أو سواها من احتياجات وضرورات إنسانية في عمليات الضغط والابتزاز اللاحقة، سواء من قبل الاحتلال التركي بشكل مباشر، أو من قبل الاحتلال الأمريكي من خلف ذلك بشكل غير مباشر، وعبر أدوات هذا وذاك المباشرة وغير المباشرة أيضاً، بحكم السيطرة والنفوذ على المنطقة.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الجرائم المتراكبة والمركبة تفعل فعلها، مؤثرة ليس على الاحتياجات الإنسانية للمواطنين بهذه الرقعة الجغرافية من أرض الوطن فقط، بل يطل أثرها عموم المواطنين وعلى كامل الجغرافيا السورية، ولعل حملات التعاطف الكبيرة والواسعة مع أهلنا في محافظة الحسكة مؤشر صغير جداً على ذلك.

خلط الأوراق ووسائل الضغط

لن ننقل من أهمية حملات التعاطف الإنسانية الواسعة مع أهلنا في محافظة الحسكة، التي طغت وتزايدت خلال الأيام الماضية، ولا من اعتبارها وسيلة ضغط من أجل إيجاد الحلول لمأساتهم الحالية المتعاضمة من خلال تزايد مواقف الإدانة لهذه الجريمة، سواء

على المستوى الشعبي، المحلي والإقليمي والدولي، أو على مستوى بعض الدول والمنظمات الإنسانية، رغم قلتها، لكن ذلك، وعلى الرغم من ضرورته وأهميته، إلا أنه غير كاف على مستوى الوصول للحلول النهائية لكل الكارثة الإنسانية التي يعاني منها جميع السوريين على كامل أرضهم.

فلا يجب أن يساور أحد الشك في أن الجريمة الحالية، مع ما تراكب عليها أو ما سبقها من جرائم إضافية، لن تكون مختلفة عما سبقها من جرائم من حيث النتيجة، فهي قابلة للتكرار طالما لم تنزع أوراق الضغط والابتزاز بشكل نهائي من أيدي التركي والأمريكي، أو أية قوة غازية أخرى.

ولعل أولى وأهم أوراق الضغط بيد التركي والأمريكي، هي التواجد العسكري على الأرض كقوة احتلال مباشر، لتضاف إليها الكثير من الأوراق الأخرى التي لا تقل عنها أهمية، بما في ذلك وضع المواطنين كرهائن للابتزاز والمساومة، مع عدم تغييب أوجه الاستثمار الأخرى الأكثر قذارة ربما والمتمثلة بإعادة خلط هذه الأوراق مراراً وتكراراً، وكلما أتاحت لهؤلاء الفرصة لذلك.

أن جريمة الحرب الأخيرة، والباقيات التي فتحت على أرضية المأساة الإنسانية لأهلنا في الحسكة يجري استخدامها تماماً بغاية إعادة خلط الأوراق،

السيادة وتقرير المصير

لعلنا لا نبالغ في القول ربطاً مع بعض مجريات الأمور على الساحة السياسية والعسكرية: أن جريمة الحرب الأخيرة، والباقيات التي فتحت على أرضية المأساة الإنسانية لأهلنا في الحسكة، يجري استخدامها تماماً بغاية إعادة خلط الأوراق، ليس في منطقة الشمال الشرقي فقط، بل وفي عموم المنطقة بامتداداتها وتداخلاتها الإقليمية والدولية.

وفي هذا الصدد، لا بد من التنكير ببعض العناوين الأخيرة البارزة بما يخص الأزمة السورية:

- الحل السياسي وجولة المباحثات للجنة الدستورية.
- الإعلان عن الانسحاب الأمريكي والموقف الأخير من مسألة النفط السوري.
- التورط التركي في العراق وسورية.
- تزايد حدة الاستقطاب الدولي في المنطقة، وتزايد قوة وفاعلية التوازن الدولي الجديد فيها...
- وبعيداً عن الخوض في الكثير من التفاصيل والمتاهات التي يسعى البعض إلى تحقيقها

من خلال ممارسات خلط الأوراق، وإعادة خلطها بين الحين والآخر، فإن ما يعيننا من الأمر هو: التأكيد على أن جرائم الحرب، بمختلف أنواعها وتوصيفاتها ومن يكون خلفها، لا يمكن لها أن تنتهي إلا عبر إنهاء الحرب نفسها في البداية، ثم العمل على التخلص من نتائجها وآثارها وتداعياتها.

وفي هذا السياق، ربما يجب التركيز على نقطتين محوريين لا بد من إنجازهما: استعادة حق الدولة السورية في بسط سلطتها وسيطرتها على جميع أراضيها، وبالتالي فإن مسألة خروج كافة قوات الاحتلال قضية وطنية جامعة لا بد من إنجازها كمهمة، وبكافة الوسائل المتاحة والمشروعة، أي سحب الورقة الأهم من أيدي قوى الاحتلال وسواها.

تكتف وانخراط جميع القوى الوطنية للوصول إلى الحل السياسي وفقاً للقرار 2254، الذي يعتبر البوابة الوحيدة للخروج من الأزمة الوطنية العميقة، وصولاً لتنفيذه كاملاً، بما يحقق ويعيد للشعب السوري حق تقرير مصيره، فراضاً سيادته موحداً على كامل ترابه الوطني.

بيان الخارجية الروسية حول لقاء بوغدانوف وجميل



ستقبل الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للشرق الأوسط والدول الأفريقية، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، ممثل جبهة التغيير والتحرير، رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية د.قذري جميل.

جرى خلال الاجتماع تبادل معق لوجهات النظر حول الوضع الراهن في سورية وما حولها، بما في ذلك إشكالية عمل اللجنة الدستورية تحت رعاية الأمم المتحدة.

أمبيرات حلب مشكلة مستمرة دون حلول..



لم تسفر الوعود الكهربائية الرسمية في محافظة حلب عن أي جديد، فما زالت التغذية الكهربائية للكثير من أحيائها تعتمد على أصحاب مولدات الأمبير وتحكمهم بحاجات المواطنين من الطاقة الكهربائية، بالإضافة لاستغلالهم لهذه الحاجة على مستوى فرض الأسعار غير الرسمية.

■ مراسل قاسيون

وبهذا الصدد، صدرت مؤخراً عن محافظة حلب توجيهات لبعض الجهات الرسمية في المحافظة من أجل مراقبة وضبط عمل أصحاب مولدات الأمبيرات، وخاصة على مستوى التزامهم بالسعر المحدد للأمبير البالغ 25/ ليرة، لكن تلك التوجيهات لم تسفر عن جديد جدي بهذا الشأن.

توجيهات ورؤى مختلفة وأعباء

كثرت الحديث في محافظة حلب عن التوجيهات الصادرة بشأن الأمبيرات مؤخراً، والتي حملت كل من «مديرية التموين- مجلس المحافظة- قيادة شرطة المحافظة» مسؤولية متابعة أصحاب مولدات الأمبير على مستوى التزامهم بالتسعيرة، وفي حال المخالفة اتخاذ الإجراءات بحقهم، وصولاً لإلغاء الترخيص لهؤلاء.

التوجيهات كانت قد صدرت على إثر تزايد شكاوى المواطنين جراء التكاليف الكبيرة التي يتكبدها شهرياً لقاء قيمة الاشتراك بالأمبيرات، والتي تتجاوز التسعيرة المقررة رسمياً من قبل المحافظة في شهر آذار الفائت، والبالغة 25 ليرة لكل أمبير في الساعة، حيث لم يلتزم أصحاب المولدات بهذه التسعيرة، وتجاوزوها بحدود كبيرة.

أصحاب مولدات الأمبير بالمقابل برروا بأن التسعيرة الرسمية غير منصفة، خاصة وأنهم يؤمنون كميات المازوت التشغيلية لهذه المولدات من السوق السوداء وبسعرها،

عدم التزام ولا بديل

المؤسف، أن الكثير من أصحاب مولدات الأمبيرات لم يلتزموا حتى بعد صدور التوجيهات الأخيرة، وبكل سهولة يتم التعامل مع المواطنين بخشونة ولا مبالاة، مع التهديد بقطع التيار عن المشتركين.. هكذا، وتحت ضغط الحاجة وعدم توفر البدائل يضطر هؤلاء المشتركين إلى الصمت خشية قطع التيار الكهربائي عن منازلهم، كما يضطرون للرضوخ للاستغلال على مستوى الأسعار التي يتقاضاها هؤلاء شهرياً.

وبحسب بعض المواطنين، لم تكن تلك التوجيهات الجديدة إلا كلام بكلام كما سبقها، بل بحسب بعضهم فإن أصحاب المولدات ازدادت شرastهم مع المشتركين، خاصة أن بعض هؤلاء من المحسوبين والمدعومين، أو ممن اشتروا بعض المراقبين المكلفين بضبطهم في حال المخالفة.

أما الإعاقة الأكبر فتتمثل بعدم توفر البدائل، فعدد مولدات الأمبير العاملة استثماراً في

المحافظة بالكاد يغطي جزءاً من الاحتياجات، فكيف في حال وقف بعضها عبر إلغاء الترخيص!

جهات خلبية بغايات فاسدة

المواطنون لا يعينهم فتح جهات خلبية باسمهم في مواجهة أصحاب الأمبيرات بغاية استغلال الطرفين عبر أفضية الفساد المستفحلة، والتي يدفع ضريبته المواطن بالنتيجة.

فما جرى بعد التوجيهات على أرض الواقع لم يخرج عن هذا السياق بشكل عام، وهذه ليست المرة الأولى، فعند صدور التسعيرة في شهر آذار الماضي كانت النتيجة أن المواطن المشترك هو من دفع الضريبة، فصاحب المولدة استمر باستغلاله مهدداً ومتوعداً، وما زالت الأمور على ما هي عليه.

لا بديل إلا الشبكة الرسمية.. أين الوعود؟

المشكلة، والمعاناة، والصراع، والاستغلال، والتكاليف المرهقة، من الناحية العملية ستستمر إلى أن تسفر الوعود الحكومية عن بصيص أمل جدي بخصوص عودة التيار الكهربائي عبر الشبكة الرسمية، فهي البديل الوحيد الذي يمنع الاستغلال وينصف العباد، عبر تأمين الحاجات الكهربائية للمواطنين، وما عدا ذلك من إجراءات وتوجيهات لن تكون إلا لذر الرماد في العيون، وتسويق ومماطلة عن حل المشكلة من جذورها، ليس إلا!

فماذا عن كل الوعود المقطوعة على هذا المستوى من قبل الحكومة ووزارة الكهرباء خلال السنين الماضية، ومع كل زيارة رسمية لهؤلاء إلى المحافظة؟

تعددت الحوادث والضحية ذاتها.. أطفال الرقة

■ مراسل قاسيون

الحوادث المؤسفة والخارجة عن القانون تنزايد في محافظة الرقة، والأكثر أسفاً والأشد إيلاماً، أن أطفال المحافظة هم الضحايا لبعض الحوادث ذات الطبيعة الجرمية.

في العام المنصرم خُطفَت ابنتان في الثانية عشر من العمر، من قرية كسرة محمد علي، بسيارة فان يستقلها مسلحان، بحسب بعض الشهود، ولم يعرفوا لحد اللحظة، وبعد يومين وجدت مقتولتين ومنزوعة بعض أحشائهما، ولم تلتفت انتباه سلطات الأمر الواقع، ولا حتى إجراء اتهامات لأحد أو لجهة من قبلهم!

وبعد مدة ليست بالطويلة أقدمت عصابة على قتل عمال حراس، ثلاثة طاعنين في السن يعملون في جهاز الري أيضاً، ولم تلق تلك الجريمة الاهتمام أيضاً، وكان الحادث «الجريمة» عابر سبيل!

وفي شهر أيار الماضي قُتل الطفل خليل عبد الرزاق، البالغ من العمر 4 سنوات، طعنًا بأداة حادة في منطقة القلب، بالقرب من أحد مقرات «قسد»، «سجن الأحداث»، وقد طلب أهل الفقيه من مسؤولي الأمر الواقع فتح كاميرات المراقبة الموجودة في كل شارع، وكانت الخيبة حليفهم، حيث امتنعت تلك الجهات عن الكشف عما تخزنه تلك الكاميرات، وإلى اليوم لم يُكتشف الجناة!

في شهر تموز الماضي عثر على الطفل ياسر الفارس، البالغ

من العمر 10 سنوات، مقتولاً شتقاً، وإلى الآن لم يتم التعرف على الجناة أيضاً وأيضاً!

أسس الأربعاء، عثر على جثة الطفلة فاطمة المهاوش، البالغة من العمر 8 سنوات، مقتولة «حرقاً»، بعد أن كبل المجرمون يديها ورموها بالقرب من بيت ذويها، في ظل غياب تام لسلطة الأمر الواقع التي تعمل جاهدة لاعتقال الشبان والمعلمين في الرقة، وزجهم في معسكرات التجنيد الإجباري!

فهل سيخرج إلينا غداً، كما جرت العادة، «أبو شجرة» خالد الموسى رئيس لجنة العدالة في «قسد» ليقول: إن صفحات خارجية أو مشبوهة تعبت بأمن البلد؟

لسنا مع الانسياق لكيل الاتهامات على عواهنها، لكن استمرار هذه الجرائم دون معرفة الجناة، بل دون السعي الجاد لمعرفةهم، من قبل سلطات الأمر الواقع المتمثلين بـ «قسد» أصبح أكثر من شاذ بحسب المواطنين، ولا يخلق إلا المزيد من التوتر والنقمة في المنطقة، ولعل من أولى واجبات هذه السلطات بهذا السياق هو محاولة سحب فتيل الفتنة التي تعمل عليها سلفاً بعض القوى المتصيدة في المنطقة وخارجها، ثم العمل الجاد على وضع حد لمثل هذه الجرائم، مع كشف مالبسات ما مضى منها، وصولاً لإيجاد الجناة ومحاسبتهم.



بروتوكول صحي منفصل عن الواقع



هل من الممكن إنجاز الواجبات والمهام، من خلال بعض التوجيهات الإدارية، بمعزل عن تهيئة البيئة المناسبة لتنفيذها، مع تأمين مستلزماتها وضرورتها؟!

■ عاصي اسماعيل

ربما هذه هي حال غالبية التوجيهات الحكومية المصاغة بمعزل عن الواقع، والمثال الأخير عن ذلك ينطبق على ما أسمته وزارة التربية: «بروتوكول صحي للعودة إلى المدارس»، يطبق على جميع مدارس الجمهورية العربية السورية، الذي تضمن بعض الإجراءات والتوجيهات ذات الطابع الصحي، تمهيداً لافتتاح المدارس في الموعد المحدد لها والمعدل من قبل مجلس الوزراء مؤخراً بحيث أصبح بتاريخ 2020/9/13، وذلك بعد اطلاعه على البروتوكول الصحي المقدم من وزارة التربية، وذلك يعني ضمناً موافقته عليه.

الصياغات المسبوبة لا تعفي من المسؤوليات الوزارة أصدرت «البروتوكول الصحي» بعد أن وصلتها الكثير من الاعتراضات على الافتتاح المدرسي، في ظل استمرار خطر تفشي جائحة الكورونا، والخشية على التلاميذ من المرض بداية، ومن أن يكونوا ناقلين وناشرين له في منازلهم وإلى أفراد أسرهم، على أنه ضامن «لصحة وسلامة التلاميذ والطلاب والعاملين في الحقل التربوي».

مع الأخذ بعين الاعتبار، أن الاعتراضات على الافتتاح المدرسي لم تقتصر على ذوي الطلاب فقط، بل شملت الكثير من العاملين في الحقل التربوي، وكذلك الكثير من الأطباء، بما في ذلك عميد كلية الطب البشري في جامعة دمشق، الذي وضع الكثير من الملاحظات الصحية العامة، وخاصة فيما يتعلق بالزام التلاميذ الصغار ببعض الواجبات، بالإضافة لبعض الملاحظات على البروتوكول نفسه، معتبراً الافتتاح المدرسي «مغامرة» الآن. فمضمون البروتوكول لم يخرج عن كونه تجبيراً للمسؤوليات، وإحالتها من الوزارة لتصبح بعهدة مديريات التربية ومدراء المدارس وغيرهم، ومن المستحيل تطبيقه، وذلك لكونه منفصلاً عن الواقع في الكثير من حيثياته.

فقد أصدرت وزارة التربية، بتاريخ 2020/8/20، ما أسمته: «بروتوكول صحي للعودة إلى المدارس»، وفي مقدمة هذا البروتوكول، وقبل كل فقرة توجيهية من فقراته بحسب الموقع الرسمي للوزارة، وردت العبارة التالية: «حرصاً على افتتاح المدارس وإعادة تهيئة العمل التربوي والتعليمي وفق متطلبات الحفاظ على سوية التعليم في الجمهورية العربية السورية، مع ضمان صحة وسلامة التلاميذ والطلاب والعاملين في الحقل التربوي بما يخدم تحقيق جودة التعليم وفق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة».

العبارة وفقاً للمهمة الشاملة أعلاه تبدو جميلة ومتكاملة نظرياً، لكنها مع الأسف تفتقد مقوماتها العملية بغالبية الفقرات التوجيهية التي تتبناها، وكان الصياغات المسبوبة تعفي من صاغها من مسؤولياتها، أو أنها كافية لتجاوز الواقع ومتطلباته!

أمثلة تدحضها الأرقام الرسمية

لن نستعرض كافة فقرات البروتوكول التوجيهية، لكننا سنقف عند البعض منها،

ذات الطابع الإداري فقط.

فعلى سبيل المثال: وردت بعض المسؤوليات بعهدة «كوادر الصحة المدرسية»، مثل: «اكتشاف الحالات المشتبهة، والإجراءات الواجب اتخاذها عند حدوث إصابة أو تفشٍ في المدرسة»، كما ورد في فقرة منفصلة ما يلي: «تأمين مشرف صحي في كل مدرسة يتم فرز من المساعدات الصحية العاملات في دوائر الصحة المدرسية ومستوصفاتنا، وفي حال النقص يمكن الاستعانة بالإداريين العاملين في الصحة المدرسية».

من خلال المعطيات الرقمية الرسمية، وبحسب بيانات المجموعة الإحصائية للمكتب المركزي للإحصاء عن عام 2019، فإن عدد مدارس التعليم الأساسي الرسمية «حلقة أولى وثانية» في دمشق لعام 2018 يبلغ /406/ مدارس، وعدد المدارس الثانوية الرسمية فيها يبلغ /75/ مدرسة، وبمجموع عام يبلغ /481/ مدرسة.

ونتساءل بهذا الصدد عن عدد المساعدات الصحية العاملات في دوائر الصحة المدرسية ومستوصفاتنا، والإداريين العاملين في الصحة المدرسية في مدينة دمشق، وهل يكفي عدد هؤلاء لتغطية عدد المدارس الرسمية السابق كي يقوموا بهذه المهام الجديدة بحسب البروتوكول؟

علماً أن العدد الإجمالي للمدارس الموضوعه بعهدة الصحة المدرسية وكوادرها بهذا الصدد أكثر من ذلك، فهي تشمل المدارس الخاصة والمستولى عليها والعائدة لليونيسيف!

وعلى السياق نفسه وفي فقرة أخرى وردت مسؤولية تنفيذية، بعهدة المشرف الصحي في كل مدرسة كما يلي: «قيام المستخدمين بالتنظيف المستمر لدورات المياه وتعقيم مقابض الأبواب والمقاعد، نظافة البيئة المدرسية «الباحة، الحديقة، الغرف...» بشكل يومي.. والتأكيد على تهوية الصفوف وتنظيفها وتعقيم السطوح بشكل دائم».

ونتساءل هنا عن عدد المستخدمين الافتراضي في كل مدرسة كي تنفذ المهمة السابقة على أكمل وجه؟

فمن المستحيل أن تناط مثل هذه المهام

الكبيرة بعدد مستخدمين قد لا يتجاوز الثلاثة في كل مدرسة في أحسن الأحوال، ومن الطبيعي بالنتيجة ألا تنفذ هذه المهمة الحيوية والهامة صحياً بهذه الظروف.

ليتبين من خلال الملاحظتين السابقتين فقط.. أن العبارات المسبوبة الجميلة في البروتوكول، وما يتبعها من مهام ومسؤوليات، تفتقد لمقوماتها التنفيذية ذات الطابع الإداري البحث في البداية، والمتأمل بعدم توفر الأعداد الكافية من المكلفين بالمهام أعلاه «مشرفين صحيين- مستخدمين»، وهي بالتالي لا تخرج عن كونها تجبيراً للمسؤوليات وتحميلها للحلقات الأدنى، وهي بالمحصلة قفز على الواقع وتجاهل رسمي له!

الازدحام مشكلة بذاته

أنيطت بالموجه الإداري في كل مدرسة، بحسب البروتوكول، مهمة وفقاً لما يلي: «وزارة التربية تحدد مهام الموجه الإداري في المدرسة بتقسيم الأسرحة بين الطلاب لتجنب الازدحام، وتقليل عدد التلاميذ في الغرفة الصفية «طالبان فقط في المقعد إن أمكن»».

مشكلة الازدحام الصفية أو في الباحات خلال الاستراحات ليست جديدة، كما أنها ليست من مسؤولية الموجه التربوي أصلاً، فعدد التلاميذ في كل مدرسة، وبالتالي في كل شعبة صفية، أمر يتجاوز في كثير من الأحيان صلاحيات مدراء المدارس أنفسهم، خاصة مع التوجيهات بقبول جميع التلاميذ، والواقع يقول: إن بعض الشعب الصفية توزع فيها التلاميذ بواقع 4 تلاميذ في كل مقعد، وعبارة «إن أمكن ذلك» في هذا السياق ليست إلا تعبير عن المعرفة المسبقة بهذا الواقع، والعجز عن تنفيذ مثل هذه المهمة «طالبان فقط في المقعد».

وعلى مستوى الأرقام الرسمية بحسب بيانات المكتب المركزي للإحصاء، فإن عدد تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي «حلقة أولى» عام 2018 في المدارس الرسمية في دمشق يبلغ /173,597/ تلميذاً، وعدد تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي «حلقة ثانية» يبلغ /64,371/

تلميذاً، ومجموع التلاميذ في الحلقة الأولى والثانية في دمشق يبلغ /237,968/ تلميذاً، ويتقسيم هؤلاء على عدد المدارس البالغ /481/ مدرسة، يتبين أن وسطي عدد التلاميذ في كل مدرسة هو بحدود /586/ تلميذاً، وهذا الواقع الرقمي ذو الطبيعة والمسؤولية الإدارية تعرفه الوزارة من كل بد، لكنها تتجاوزته وتقفز عنه تهرباً وفقاً لمضمون البروتوكول، وتجيّر مسؤوليته إلى الموجه التربوي بكل أريحية، برغم معرفتها المسبقة بعجزه عن تنفيذ هذه المهمة.

انفصال عن الواقع أم زج في المأساة؟ لن نخوض بتفنيذ بقية التوجيهات وفقاً للبروتوكول الوزاري الجميل من حيث الصياغة، والمنتهي إلى تجبير الكثير من المسؤوليات تهرباً منها، ولن نخوض بالحديث عن الجائحة فقد قيل فيها الكثير، وخاصة من قبل أصحاب الاختصاص «أطباء ومنظمات صحية»، وكذلك لن نخوض بالحديث عن النواقص الكثيرة على مستوى البنية التحتية في المدارس، وخاصة خدمات المرافق الصحية فيها، التي تعلمها الوزارة ومديراتها في المحافظات، أو الحديث عن حجم الأعباء الكبيرة الملقة على عاتق الكادر التدريسي والإداري في ظل الواقع الرقمي الكبير لأعداد الطلاب في كل مدرسة، لكننا سنقف عند النتائج المتوقعة بعد ذلك كله على مستوى ضمان صحة وسلامة التلاميذ والطلاب وذويهم والعاملين في الحقل التربوي في ظل استمرار الجائحة!

فالبروتوكول الشكلي الصادر عن الوزارة ليس أكثر من كلام بكلام على مستوى ضمان الصحة والسلامة، فهو يفتقد للكثير من إمكانات تطبيقه عملياً، ومع ذلك فيه تجبير للكثير من المسؤوليات إلى الحلقات الأدنى.. هكذا، ومفردة «المغامرة» على مستوى التمسك بافتتاح المدارس في موعدها ربما تبدو أصغر وأقل من المعطيات الواقعية، التي يتم القفز عنها وتجاهلها رسمياً. فهل هناك انفصال عن الواقع فعلاً، أم هناك دفع للخوض أكثر في عمق المأساة، مهما كانت النتائج؟!

«جوبر» لم ترَ النور بعد



ما هو عدد السنوات المفروضة لعودة هؤلاء لبيوتهم؟ من سيتحمل عبء آجار المنازل التي لم تكن في الحسبان، وقد طال الانتظار؟ أسئلة كثيرة والإجابة واضحة.. لا أحد. كالعادة المواطن هو من يدفع ثمن ذنوب حكومته والفاستين والحيثان، وبالإجبار ليس برادته!

«أمل يأتي وآخر يتبدد»..

على الأمل والأحلام يعيش أهالي منطقة «جوبر»، فمن الملاحظ أن الحالة مستعصية في هذه المنطقة، ولا أمل في عود محافظة دمشق بعودة أهاليها إليها، لا بالوقت القريب ولا بالوقت البعيد.

جوبر مغلقة لأسباب واضحة ومعروفة لدى الجميع، فقد دخلت حيز الاستثمار لحساب القائمين والمسؤولين وتجار الحرب والفاستين والسماسة وتجار العقارات وغيرهم، وكالعادة على حساب المواطن المهجر من منزله وعلى حساب «جيبته» التي أنهكتها آجارات المنازل.

على ما يبدو أن منطقة جوبر أصبحت وقفاً أسوأ من حال منطقة «خلف الرازي» مثلاً، التي لا يزال مستقبل أهلها قيد الوقف بالمحصلة لمصلحة كبار حيثان الفساد والمال، المستفيدين دائماً وأبداً من كل الإجراءات الرسمية وغير الرسمية، بغض النظر عن جميع الأعداء والوعود والتبريرات الخلبية للقائمين على ذلك.

يقول نجيب محفوظ: «إننا نستشوق الفساد مع الهواء، فكيف تأمل أن يخرج من المستنقع أمل حقيقي لنا؟» وهذا هو حال أهالي منطقة جوبر في هذه المرحلة.

كلف مجلس الوزراء في تموز 2018 وزارة الأشغال العامة والإسكان بإنجاز مخططات تنظيمية جديدة لمناطق جوبر وبرزة والقابون ومخيم اليرموك بدمشق، يتم من خلالها مراعاة خصوصية كل منطقة وفقاً لمقوماتها العمرانية والصناعية والحرفية. واليوم، في النصف الثاني من سنة 2020 لا وجود لأية بادرة خير بالبداية مرحلة من تنفيذ المخطط التنظيمي، علماً بأن بعض أحياء منطقة «جوبر» منظمة وقائمة على مخطط تنظيمي سابق، إضافة إلى ذلك فليست المنطقة الوحيدة التي وجد فيها أنفاق، ولكنها ربما المنطقة الوحيدة التي وضعت هذه الأنفاق ذريعة لغاية ما حتى الآن!

الغاية تبرر الوسيلة..

بحسب ما تم تأكيده من قبل محافظة دمشق مؤخراً «عن عزيمتها دراسة مخططات لتنظيم مناطق مخالفة في دمشق ومحيطها، بحيث يتم في كل عام دراسة منطقة عشوائية معينة، مشددة على أنه لن تبقى أية منطقة مخالفة دون تنظيم ولو بعد 50 عاماً». والحديث عن المصور التنظيمي والمخططات ما زال مجرد كلام بكلام، بالرغم من كثرة الحديث والتصريحات عن بلدة جوبر إلا أنه لا يوجد أي شيء ملموس على أرض الواقع.

ولا يخرج الحديث عن المخطط التنظيمي «النظري» عن التسويق بعودة الأهالي إلى بيوتها، ناهيك عن الوقت والتاريخ لوضع هذا المخطط والبداية في تنفيذه..

وأمام هذا الواقع نتساءل مع الأهالي: من سيقوم بمد يد العون لأهالي حي جوبر؟



على الأمل

والاحلام

يعيش أهالي

«جوبر» فالحالة

مستعصية

في المنطقة

ولا أمل

في وعود

محافظة

دمشق بعودة

أهاليها إليها لا

بالوقت القريب

ولا البعيد

الاستثناء بـ «الدقيقة»

لقد باتت جوبر ليومنا هذا هي المنطقة الوحيدة - ربما في الأحياء الدمشقية والريف الدمشقي القريب أو البعيد - مغلقة، ولا يسمح لأحد من أهلها الأصليين أو من مالكي المنازل هناك، أو المستأجرين السابقين، من الدخول إليها إلا باستثناءات، تترافق أحياناً بـ «إتاوات»، كي يستطيع أحد ما من زيارة المنطقة لمدة لا تتجاوز الـ 10 دقائق، حيث يتراوح المبلغ حسب ما قاله أحد سكانها بين الـ 10 والـ 15 ألف ليرة سورية، مع مرافقة أمنية طبعاً وعلى مسؤوليته الشخصية، بحيث يحق له النظر لمنزله فقط، دون التجول في الحي، وطبعاً دون استخدام الكاميرات أيضاً.

تصريحات لا تسمن ولا تغني..

كشف مدير التخطيط والتنظيم في محافظة دمشق لـ «تشرين» بتاريخ 30 تموز 2020 «أن مصور منطقة جوبر قيد الدراسة حالياً في المعهد العالي للتخطيط الإقليمي بجامعة دمشق، وبدأ العقد معهم منذ الشهر الثاني لهذا العام، وهذه الدراسة عبارة عن أربع مراحل، وحالياً أنجزت المرحلة الأولى وعرضت على المحافظة».

أي أن الحديث عن المخطط التنظيمي لمنطقة جوبر ما زال قائماً، علماً بأن الحديث عن هذا المخطط ليس منذ أشهر، بل كان الحديث عن وجوده منذ عام 2018.

فحسب كلام سابق لمحافظة دمشق، أنه من المخطط البدء بوضع مصور لعدة مناطق، ومنها منطقة «جوبر» في عام 2018 على أن يتم الانتهاء من إعداد الدراسات مع نهاية عام 2019.

وحسب صحيفة «تشرين»، فقد

انتهت سنوات الحرب والقذائف والصواريخ في أغلب المحافظات والمناطق السورية، ومن المفترض أنه بعد استعادة السيطرة على أية منطقة أو حي من المجموعات المسلحة، أن تبدأ الجهات الخدمية «الورشات» بالعمل لإعادة الحياة إلى تلك المناطق والأحياء المنكوبة، التي تم تدميرها كلياً أو جزئياً لضمان عودة الأهالي إليها...

■ دعاء دادو

وبالفعل، فقد عملت الورشات في أغلب المناطق السورية المتضررة والمهدمة جزئياً أو كلياً، وخاصة في العاصمة السورية «دمشق» وفي ريف دمشق أيضاً، بالرغم من عدم استكمالها حتى الآن، وبالرغم من بعض الملاحظات الأخرى.

لكن هذه الأعمال، وكما هو ملاحظ عند الجميع وخاصة «أهالي جوبر» لم تشمل منطقة جوبر، فقد بقيت هذه المنطقة وكأنها الوحيدة في العاصمة دمشق التي لم يشملها أي بصيص أمل بلم شمل أهاليها وعودتهم لبيوتهم، وكأنه من المفسوم لـ «جوبر» من نصيب أن تبقى حلماً في عقول سكانها، وأن يبقوا مهجرين حتى بعد التخلص من المسلحين فيها.

طبعاً لا يغيب عن الذهن أن حي جوبر لم يستثن من عمليات التعيش والسرقة لمنزله ومحتوياتها من عفش منزلي وكهربائيات وغيرها مما يمكن بيعه، على حساب وجع وقهر وتشريد أهله.

واليوم، يعيش أهالي جوبر مرحلة صعبة جداً لعدم وجود أي بصيص أمل بالعودة إلى منازلهم.

غزو الاستثمار للحدائق العامة مستمر..



غزو استثماري ريعي جديد على حساب الحدائق العامة في دمشق، أفسحت له المجال محافظة دمشق مؤخراً في كل من حديقة المدفع في منطقة الروضة، وحديقة الطلائع في منطقة المزة، وهذه المرة تحت عنوان: «إنشاء واستثمار مرآب للسيارات».

نوار الدمشقي

مشاريع مربحة على حساب المواطنين

من المفروغ منه، أن مثل هذه المشاريع الاستثمارية تعتبر مستقطبة لأصحاب رؤوس الأموال المحظيين كونها مضمونة الأرباح أولاً، وكونها طويلة المدة ثانياً، ونظراً لمواقعها الاستراتيجية ثالثاً، خاصة وأن دمشق بحاجة فعلاً للكثير من المرائب بسبب تزايد أعداد السيارات فيها. لكن أمر التعدي على الحدائق وعلى حقوق المواطنين فيها فهذا شأن آخر.

فماذا يعني أن تطول مدة التنفيذ إلى 730 يوماً؟

هذا يعني، أن حق المواطنين في هذه الحدائق سيعلق لمدة عامين على أقل تقدير، بسبب دخول الآليات لمباشرة العمل على تنفيذ هذه المرائب تحتها، مع ما يتبع ذلك من أضرار ببنيتها الحالية، طبعاً هذا في حال استكمال تنفيذ المشروع خلال هذه المدة، ولم يتوقف لسبب أو لآخر، ولنا في حدائق دمشق تجارب سابقة بهذا الشأن، مثل: حديقة السبكي التي قلبت رأساً على عقب في مرحلة سابقة.

بانتظار ما ستسفر عنه نتائج فض العروض لدى مكتب رئيس لجنة المناقصات بحسب مضمون الإعلانات أعلاه، ومن هم المستثمرين المحظيين، والأهم: عسى أن تتسرب بعض التفاصيل التعاقدية الأخرى تحت شعارات تشجيع الاستثمار، والتي قد تتضمن المزيد من التعدي على الحقوق!

تجاوز الحقوق لمصلحة أصحاب الأرباح

الشاذ في كل الأمر، أن محافظة دمشق تعتبر

التهدي على الحدائق العامة ليس جديداً، وتجيب هذا التعدي لمصلحة البعض من أصحاب رؤوس الأموال أصبح سائداً، أما عن الحقوق الضائعة للمواطنين في هذه الحدائق فحدث بلا حرج، فقد أصبحت هذه الحقوق في مهب رياح الاستثمار الريعي، استغلالاً وفساداً.

تفاصيل متشابكة

ورد على موقع محافظة دمشق إعلانان منفصلان تحت عنوان «إعلان طلب عروض داخلي»، وكلاهما يعبران عن رغبة المحافظة «بطلب عروض لإنشاء واستثمار مرآب للسيارات بطريقة BOT»، ومؤرخان في 2020/8/9.

المشروع الأول: سينفذ تحت حديقة المدفع في منطقة الروضة. والثاني: سينفذ تحت حديقة الطلائع في منطقة المزة بحسب مضمون الإعلانين، وكلاهما بمدة تنفيذ 730/ يوماً، ولمدة استثمار 25/ سنة ميلادية.

وقد تضمنت الإعلانات بعض الشروط التعاقدية الأخرى، منها: أن بدل الاستثمار المستحق للإدارة يحدد بمبلغ مقطوع سنوي.

والاختلاف بين الإعلانين كان بقيمة التأمينات الأولية، وبتاريخ آخر موعد لتقديم العروض فقط، وما عدا ذلك يمكن القول: إن الإعلانين متشابهين تماماً.

وأسرع الأرباح من جيوب المواطنين، وعلى حساب حقوقهم.

ولعل محافظة دمشق ليست الوحيدة التي تتعامل مع الحدائق والوجائب والمرافق العامة من بوابة الملكية القابلة للاستثمار والبحث عن العائد من خلالها، فكل المحافظات الأخرى أصبحت تعمل على هذا السياق نفسه بالتعدي على الحقوق أيضاً من بوابات الاستثمار ومصالح المستثمرين.

وربما أن الأوان للبحث جدياً عن مشروعية وقانونية تصرف المحافظة بهذه الملكيات والمرافق العامة على هذا الأساس، والتي تخص المواطنين وحقوقهم أولاً وآخراً، ومن المفترض أنها مصانة دستورياً وقانوناً.

الحدائق العامة من أملاكها، وهي بالتالي تبحث من خلال عروضها الاستثمارية، فيها أو تحتها أو فوقها، على العوائد المادية، دوناً عن الحقوق المصانة للمواطنين بهذه الملكيات العامة.

فعمليات التعدي على الحدائق في دمشق أصبحت أمراً أكثر من مباح على أيدي المحافظة «مطاعم- مقاهي- ملاهي- أكشاك- فعاليات..»، بل أكثر من ذلك أصبحت المحافظة تتعامل مع الوجائب والأرصعة من بوابة الملكية الخاصة بها، وفقاً لمنطق العائد الاستثماري أيضاً، وطبعاً كل ذلك يصب في مصلحة بعض أصحاب الرساميل الباحثين عن أعلى

الكهرباء.. خدمات إلكترونية جديدة في ظل استمرار القطع..



في كافة الظروف».

فمع التقدير للشكر والاعتراف بالحقوق، لكن واقع الحال يقول إن المعاناة مستمرة، وحق المواطن بتوفر الطاقة الكهربائية ضائع حتى الآن!

فأن يستمر قطع التيار الكهربائي لمدة تتجاوز 16 ساعة مستمرة، أو أن يستمر القطع لأيام متتالية، فهذا الكثير من الضواحي والبلدات في ريف دمشق، أو في بقية المحافظات والممن، وكذلك أن يتذبذب التيار الكهربائي وصلاً وقطعاً كل 5 دقائق خلال ساعات الوصل المفترضة فهذا حال معمم أيضاً.

عادل إبراهيم

تعاني أحياء العاصمة من تردٍ في الخدمة الكهربائية، والمحافظات الأخرى وبلدات الريف تعاني أكثر منها بأشواط على هذا المستوى، فلا ساعات وصل مستكملة، ولا ساعات قطع يتم التقيد بها، والأسوأ هي الأعطال التي تلحق بالأدوات الكهربائية.

فقد تزايدت وتيرة التقطع بالتيار الكهربائي خلال الفترة الماضية، ولم تعد فترات القطع والوصل وفقاً لنظام التقنين واضحة بالنسبة للمواطنين، وزاد الطين بلة واقع الحماية الترددية التي زادت من المعاناة، وبعد كل ذلك السوء يتم طرح بعض الخدمات الإلكترونية للمواطنين، وكأنها ستخرج الزير من البير!

شكر واعتراف بالحقوق ولكن!

عبرت وزارة الكهرباء نهاية الشهر الماضي عن «خالص شكرها للإخوة المواطنين لتحملهم ظروف التقنين والانقطاع الكهربائي»، وقدرت «معاناتهم بسبب زيادة ساعات التقنين في الأيام الأخيرة، وحصول بعض الأعطال الطارئة» الخارجة عن إرادتها، وفي الوقت نفسه أكدت على «حق الإخوة المواطنين بتوفر الطاقة الكهربائية

عن التيار الكهربائي نفسه، وحقوق المشتركين فيه في البداية؟! بعض المواطنين الذين اختبروا التطبيق قالوا إنه غير مفعل بالشكل الكامل، ووضعوا بعض الملاحظات عليه، وعلى اعتبار أن التطبيق جديد فإن هذه الملاحظات قد يتم تجاوزها وتلافيها لاحقاً.

لكن البعض الآخر، وعند سماعهم عن الخدمة الإلكترونية أعلاه تساءلوا: أين الطاقة الكهربائية التي ستضطرنا لاستخدام هذا التطبيق؟ ونختم بما قاله أحدهم عن الخدمة الإلكترونية الجديدة: «قبل ما تحور سقفو اشترى لأرضو حصيراً».

عبر تطبيق «خدمة المواطن» بهدف «تسهيل وتبسيط بعض الإجراءات الإدارية على المشتركين»، ومن الخدمات المقدمة عبر هذا التطبيق: «الاستعلام عن الفواتير المستحقة للدفع وإمكانية تسديدها عن طريق حساب مصرفي- استعلام عن الفواتير المدفوعة سابقاً- إدخال تاشيرة عداد- إرسال شكوى مع إمكانية الاستعلام عنها- تقديم طلب تقسيط الفاتورة- تقديم طلب إصلاح فاتورة- الاستعلام عن الأوراق الثبوتية لتقديم طلب عداد جديد».

لا شك أن هذه الخدمات الإلكترونية تعتبر جيدة، لكن ماذا

المتتالي خلال ساعات الوصل! والنتيجة كما نراها منذ أعوام، سوء وتردٍ مستمر، مع استمرار الذرائع المستهلكة، برغم كل ما يُصَرف رسمياً تحت عناوين صيانة وجاهزية مجموعات التوليد وحوامل الطاقة ومراكز التحويل و.. وكل ذلك على حساب المشتركين طبعاً، بعيداً عن كل ادعاءات الدعم!

خدمات إلكترونية وحقوق ضائعة!

مؤخراً جرى الإعلان عن خدمة إلكترونية مقدمة من وزارة الكهرباء

«صاحبة البعث» مثال مصغر على النظام المهترئ للخدمات



السكان، قبل 2011 وبعداء، طلعوا برئاسة مختار الضاحية وقدموا عرائض وشكاوى للبلدية وللجهات الثانية المختصة، ودائماً كانوا يوعدون خيراً، وما ينفذون لهاخيراً. وسبب عدم تنفيذهاخيراً مابعد كثير حربة: ع الأغلب في مين عبيستفيد من عدم وجود مواصلات، وهذول يبعرفو يخلو صحاب القرار بتخصيص مكاري أو باصات خضر للضاحية رضىانين.

خصخصة واستثمار

وقت تعمزت الضاحية، كان من ضمن تنظيمها في حدائق عامة لسكان الضاحية، تحديداً 3 حدائق. بس لأنو رأس المال أهم من البشر، فدائماً القوانين تتواطأ مع صحاب رأس المال. أول حديقة تم اقتطاع جزء منها لبناء مدرسة، بس هي المدرسة ما صارت مدرسة عامة ثانوية مثل ما كانوا مخططين، لا تحولت لروضة أطفال خاصة. الباقي من الحديقة المقطعة تحول لمنتزه استثمار، حطو فيه ألعاب أطفال غير آمنة وغير ودية، وصوات أغاني مستفز طوال النهار والليل تقريباً، وخاصة بفترات العطل. وطبعاً فيكن تتخيلوا أنو بهيك أماكن لا احتياطات كورونا ولا غيرها. ووقت تدق للشرطة فيك تتخيل الردود. الحديقة الثانية تم إلغائها وبناء محضر محلها، حديث بالمقارنة مع المحاضر المبنية. والحديقة الثالثة كمان تحولت لمنتزه صار مكان لحفلات الأعراس أو مكان لتجمع موبوء اجتماعياً. وقت عادة يتشاكلو الشباب، وهو وضع طبيعي للمراهقين، فالمفروض تخلص بشوية عياط أو شوية لمة ليجو الكبار ويفكوها. بينما بالضاحية آخر مرة تشاكلو الشباب طلعت بواريد وسلاح، تبين وقت أجو الشرطة أنو ييشغلو مع الدفاع الوطني مدري مع أية جهة. الخدمات بالضاحية مثال صغير على البنية المهترئة للخدمات عموماً، ولازملا حل جذري.

بيدون مي فارغ بسعر 3500 ليرة لأنو ما عاد يكفي بيدون واحد تضل تنتعو طالع نازل. وبتتحول مشكلتك من مي كسبية زيادة لمي ملوثة ممكن تضطر تفوتك عالمشافي، ومين هلق حمل يفوت عالمشافي؟ وأنت عبتتعمشق عالسطوح لتوصل للخزان «السطح بدون درج»، لأنو وقت أنشأوا البناء ما خطرلن أنو الواحد بيضطر يطلع عالسطح فوق الـ 5 مرات ليكشف عالخزان، بتوقف هيك بشكل درامي وبتحكي مع حالك وأنت عبتحسد اللي هاجرو بالبلد: «اللي طفشوا من هالبلد قديش كسبو حياتن؟ واللي مات من البحر أو مات بالحرب قديش ارتاح من هيك عيشة؟».

معزولون

أول شي بيستوقفك الصبح وأنت نازل من الضاحية كمية الناس اللي واقفة عالمفرق، ناطرة سيارات عابرة تاخذها بطريقاً، أو شي مكرو مغامر مغير خطو طبعاً لياخذ زيادة عالراكب.

ضاحية البعث ببساطة ما فيها نقل عام يوصل بينها وبين الشام اللي هي من ضواحيها. فيها كم ميكرو حرامية اسمن «نقل داخلي» بيوصلوك عالثل وما بيكملو طريقن حتى، ومن هونيك بدك تتركب مكرو ثاني عالشام، ومن هونيك بتروح بمكرو ثالث على وجهتك جوا الشام.

هي المشكلة مو جديدة، وبترجع لقبل 2011 بكثير. وفي فترة 6 شهور أو أكثر شوي بعام 2010، قررت الشركة العامة للنقل الداخلي تخصص باصات خضر بتطلع من جسر الرئيس للضاحية ولكلية العلوم السياسية «جامعة الشام الخاصة حالياً لمالكها حزب البعث». للحق بوقتنا انحلت مشكلة الضاحية بالنقل بشكل كبير، وصاروا الناس يزبطو أوقات نزلن وطلعتن مع أوقات الباصات. لكن للأسف، يا فرحة ما كملتش. أول ما بدبت أحداث 2011 أجو الأمن وأخذو الباصات وانغى الخط.

«أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاه ويختصم». في الواقع، هي حال 3 عوائل من سكان ضاحية البعث فقط، ومعهم المسؤولين عن خدمات الكهرباء والمياه والنقل والمجتمع.

مراسك قاسيون

إذا ما استثنينا هالـ 3 عيل اللي عندن مولدات ما بتنطفي، ومي فيجة، وسيارات خاصة، فجميع من تبقى من سكان ضاحية البعث عايقين التكة وكرفانين عيشتن، والأسباب الرئيسة هي: نقص الكهرباء الخائق، وتردي نوعية المياه المخلوطة بالصرف الصحي، وفقدان المواصلات.

نقص الكهرباء الخائق

ضاحية البعث تقع على المتحلق الشمالي عند مفرق السليمة المؤدي إلى ضاحية الأسد من جهة، وجسر بغداد من جهة أخرى. تابعة إدارياً لمنطقة التل. تتألف من حوالي 760 شقة، وهي ضاحية متوسطة إلى شديدة الكثافة السكانية بالمقارنة مع غيرها من الضواحي المنظمة، فمن الطبيعي تلاقى فيها 3 أو 4 أسر ساكنين بشقة واحدة. ورغم هيك، فهي ضاحية شبه محرومة من الكهرباء. يعني في الوقت اللي بيكون في «بحبوحة» كهرباً بمناطق أخرى، بتضل الكهرباء بالضاحية تقنين 3 ساعات، وصل 3 ساعات. بس وقت اللي بيصير في «ضغط» كهرباً، مثل ينقطعلو خط غاز، أو ينضرب خط فيول، أو تطلع محطة عن الخدمة، فوراً بتكون الضاحية ضحية التقنين الجائر اللي بيوصل لمرحلة 6 ساعات قطع وساعة ونص كهرباء.

بالعموم سرقة الكهرباء داخل الضاحية قليلة أو شبه معدومة، باستثناء «المتنزهين العاميين» اللي ح نحكي عنن لاحقاً. بس السرقة واستجرار الكهرباء الجائر يمكن بيتم بالفلل والمزارع اللي بتحيط بالضاحية، واللي عقولة المثل «فرفور ذنبو مغفور» سواء بالكهرباء أو بحرق العشب والزبالة اللي بيخلي

مساءات الضاحية دخانية. وقت تعطل الكهرباء سيارة الطوارئ بتجي، مو أنو ما بتجي، بس المشكلة بأنو الكهرباء ما بتجي ويستمر مسلسل الحرمان. لما بتسأل حدا من سكان الضاحية عالسبب، بتتعدد الإجابات، وخاصة أنو ييفصل بين ضاحية البعث وضاحية الأسد تلة، والوضع في ضاحية الأسد ما ييشبه لا من قريب ولا من بعيد. وفي أوتسترد ييفصل كمان بين ضاحية البعث وضاحية الفردوس أو البحوث، وكمات هونيك الوضع خمس نجوم بالمقارنة بالضاحية. وحتى بمناطق المخالفات القريبة الوضع ممتاز بالمقارنة بالضاحية.

بالنهاية التفسير أنو بضاحية الأسد وبضاحية البحوث في عالم ساكنين صوتن مسموع إذا صرخوا ليش هالحرمان، بينما بالضاحية ما في هيك صوت والصريخ بيضيع مع صوت السيارات عالأوتسترد، أو بأحسن حالاتو بيلتقى مين يسكتو بدون شوشرة.

مي حلوة بطعم المجاري

عنفس مبدأ كل مين إيدو إلو، ما في تنظيم يخلي مؤسسة المياه تحذر السكان لا عن طريق فيسبوك ولا عن طريق إعلان عند المختار ولا بلافتة عند المدخل ولا حتى إعلان ينادي عليه الجامع، عن أنو في مشكلة اختلاط مي حلوة بالصرف الصحي. مع أني لهلق ما فهمت كيف بتصير هيك شوشرة، بس ما بتلاقي غير بتفتح الحنفية لتعبي كاسة مي وإذ بريجة مجاري بتطلع، وبتبلش ركد لتقطع المي عن الخزان وتفضي الخزان وتحط كلور حمامات، لأنو قرص فلور أو كلور المي صار سعر القرص 3000 ليرة أو أكثر ويكفي بس برميل مي. وبعد ما تعمل كل هالاشياء، بتضطر تشتري

بتفتح الحنفية
لتعبي كاسة مي
وإذ بريجة مجاري
بتطلع وبتبلش
ركد لتقطع المي
عن الخزان وتفضي
الخزان وتحط كلور
حمامات..

جرى تدمير واسع لإنتاج الفروج والبيض منذ مطلع العام الحالي! وقد نصل مع نهايات العام إلى خسارة ثلثي الإنتاج وسطياً، لتفوق الخسارة في 2020 الخسارة المسجلة خلال ثماني سنوات من الأزمة! إنه الأثر المدمر لارتباط إنتاج الغذاء بالدولار، ولارتباط سعر صرف الدولار بمصالح نخبة تضارب على الليرة وتهرب أموالها بشكل دوري.

خسارة قطاع الدواجن في 2020 أكبر من خسارته خلال سنوات الأزمة السابقة!



إنتاج الدواجن والبيض يحتاج إلى إنتاج الأعلاف محلياً، عبر البحث في إمكانية زراعة الذرة الصفراء وكسبة الصويا لتغطي نسبة من الاستهلاك على الأقل، أو الذهاب إلى حلول عملية مثل: تنظيم عقود استيراد هذه الأعلاف عبر استيرادها من الدولة مباشرة ومع الدول التي تتجاوز العقوبات، وبعملة أخرى عدا عن الدولار، أو بالحد الأدنى لتقليل ربح المستوردين وضبط ربحهم كي لا يكون 3 أضعاف تكلفة استيرادهم المدونة في بياناتهم الجمركية السورية! إذ يمكن تخفيض كلف الأعلاف عبر تنظيم الاستيراد وضبط الربح الذي يحصل عليه المستوردون، ومعاملة خلط الأعلاف، وحلقات توزيعه على المربين.

لقد حصل مستوردوا أعلاف الدواجن على تمويل مستوردات خلال سنوات الأزمة، أي حصلوا على دولار بسعر الدولة الرسمي لقاء مستورداتهم... ولكن أسعارهم لم تكن يوماً على السعر الرسمي، بل تتغير مع تغيرات دولار السوق السوداء! إن هذا يعني أرباحاً إضافية تراكمت خلال سنوات من الحصول على الدولار الرخيص، واليوم توقف تمويل المستوردات بالدولار الرسمي... ولكن ما راكمه هؤلاء هو نتائج منظومة الفساد الكبير التي لا تبحث أو تدقق في ما تعطيه من مزايا وعطاءات لرجالاتها المتنفذين الكبار، بل تسامحهم من تدمير حلقات واليوم ستسامحهم من تدمير حلقات إنتاج زراعي واسعة! بل قد فتحت لهم فرصة لاستيراد الفروج المبرد بعد أن كانوا يهربونه خلال سنوات الأزمة.

وعدم توسع ربح المربين يعني أن الإنتاج لن يتوسع، وتحديداً أن المربين سيكونون حزينين في توسيع إنتاجهم مجدداً في ظل سوق قدرات استهلاكها محدودة إلى حد بعيد. والسوق لا تستطيع أن تتوسع وتتعاوى طالما أن الاستهلاك محدود.

إجراء وحيد ممكن أن يحل المسألة جذرياً

إن أزمة الغذاء السورية كانت أزمة استهلاك بالدرجة الأولى، أي: إن الإنتاج متوفر نسبياً، ولكن القدرة على الحصول عليه ضعيفة بسبب معدلات الفقر الواسعة، وتحديداً التراجع الحاد في القيمة الحقيقية للأجور. فصحن البيض يشكل 10% من الحد الأدنى للأجر، وهو كفيلاً بتغذية فرد واحد لمدة شهر!

ولكن أزمة الغذاء تنتقل اليوم لتتحول إلى أزمة إنتاج، حيث يفقد المنتجون قدرتهم على الاستمرار، وانتهاء الليرة يجبر معه انهياراً في الإنتاج المرتبط بالدولار.

إن استمرار الإنتاج يتطلب أن تستقر الكلفة، وأن يحصل المربون على ربح مستقر ليس على حساب المستهلكين، بل على حساب ربح المستوردين وعلى حساب أسعار الدولار. إن ارتباط الإنتاج بالدولار هو المسؤول عن أزمة الدواجن كوحدة من أهم أزمات الغذاء السوري حالياً.. والمسؤول بشكل مباشر هي السياسات التي لا تستطيع ولا تعمل على إيجاد حل لتقليل سطوة الدولار والمستوردين على الإنتاج، إن إنقاذ

نسبياً في حال استقرت أسعار الليرة والدولار وكلف الإنتاج، وقد يتراجع بحدة في حال ارتفاع الدولار، أو انهيار أسعار الفروج عن مستوياتها المرتفعة الحالي نتيجة تراجع الطلب.

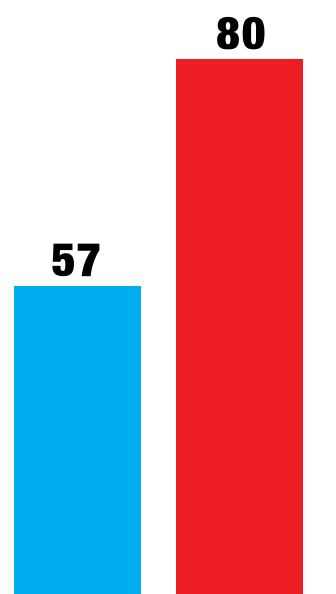
ولكن بناء على هذا الافتراض... فإن هذا قد يعني خسارة: 80 ألف طن من لحوم الفروج، وخسارة 1,2 مليار بيضة خلال عام 2020. وذلك إذا اعتبرنا أن إنتاج 2019 لم يرتفع عن إنتاج 2018 وهو آخر عام تتوفر فيه إحصائيات زراعية رسمية.

مع العلم أنه بين عامي 2010 - 2018 خسرت سورية: 1 مليار بيضة من إنتاجها، وخسرت 57 ألف طن من إنتاجها من لحم الفروج!

وبالقيم الاقتصادية، فإن هذه الخسارة خلال 2020 قد تبلغ 390 مليار ليرة تقريباً وفق الأسعار الحالية للفروج والبيض، وما يعادل 170 مليون دولار بسعر السوق، وهي قيم إنتاج حقيقي كانت ستوزع دخولاً وتغني قيمة الليرة...

خسارة إنتاج الفروج

2018 - 2010 2020 - 2018



خسارة إنتاج الفروج - ألف طن

إن خسارة إنتاج البيض والفروج خلال أقل من عامين نتيجة ارتفاع الدولار أعلى من الخسارة خلال 8 سنوات من الأزمة وخطر الدولار على الإنتاج أكبر من خطر الحرب!

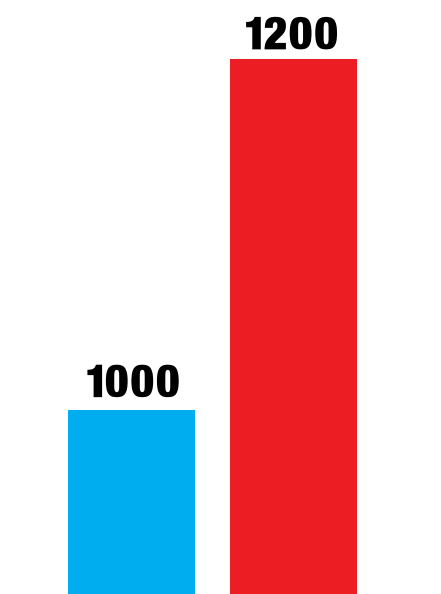
الخسارة في 2020 قد تصل إلى ثلثي الإنتاج

ترتفع أسعار البيض والفروج بمعدلات قياسية لم تشهدها طوال سنوات الأزمة، ويخفي هذا التراجع خلفه تدميراً واسعاً في الإنتاج يقدر المربون أنه يتراوح بين 75-80% من إنتاج الفروج وبيض المائدة، وكانت تقديرات رسمية قد أشارت في مطلع العام ومع أول موجة من ارتفاع أسعار الدولار بأن الإنتاج تراجع بنسبة 60% قبل شهر آذار، ليتسارع المعدل بعدها، ومع موجة الارتفاع الجنوبية للدولار بين شهري 3-6 من العام الحالي وتظهر الآثار اليوم: حيث قلّ الإنتاج وارتفعت الأسعار وانسحب البيض والفروج عن الموائد الفقيرة.

إذا ما توقف مستوى التدهور عند الحد الحالي، فإن إنتاج البيض والفروج قد يتراجع وسطياً مع نهاية العام بمقدار وسطي يفوق 65%، ليبقى ثلث الإنتاج. وهو افتراض تقريبي ومفتوح الاحتمالات، فالإنتاج قد يتعافى

خسارة إنتاج البيض

2018 - 2010 2020 - 2018



خسارة إنتاج البيض - مليون بيضة

لماذا تدمر الإنتاج بهذا المستوى؟ إن هذا التدهور الواسع في الإنتاج يأتي بالدرجة الأولى من تضخم التكاليف التي يشكل استيراد الأعلاف نسبة 70% منها، أي أن الأسعار مرتبطة بتغيرات الدولار بهذه النسبة على الأقل، حيث تسعر الأعلاف وفق دولار السوق، وبسعر يصل للمربي أعلى منه في البیان الجمركي للمستورد بنسبة 300% تقريباً، كما تشير بيانات وتصريحات عائدة لشهر 4-2020 «قاسيون 977».

لقد وصلت خسائر المربين خلال

الأشهر الأولى من العام إلى مليون ليرة يومياً للمداجن الكبيرة التي تضم 40 ألف طير، وقد أدى هذا إلى عملية ذبح واسعة لأمهات الطيور والدجاج البيض، ما أدى إلى تراجع كبير في الإنتاج... الأسعار الحالية تحقق ربحاً للمربين بنسبة 25% تقريباً في البيض، ومثلها تقريباً في الفروج، ولكن هذه الأرباح التي بدأت منذ مطلع الشهر الحالي تقريباً قد لا تعوّض خسائر ممتدة على أربعة أشهر سابقة على الأقل، عندما كانت الكلفة أعلى من الأسعار!

تعتبر أزمة الغذاء السورية واحدة من أكبر أزمات الغذاء الدولية، وقد تكون من أكثرها تسارعاً في العام الحالي... الأزمة لم تكن يوماً أزمة نقص كميات غذاء، بل أزمة تحصيله نتيجة اتساع الفقر وارتفاع الأسعار، ولكننا ندخل طوراً من الأزمة قد تتراجع فيه الكميات المتاحة، وتحديدًا في الإنتاج الحيواني.

الفقر البروتيني الحيواني

حصة الفرد قليلة كماً عالية سعراً



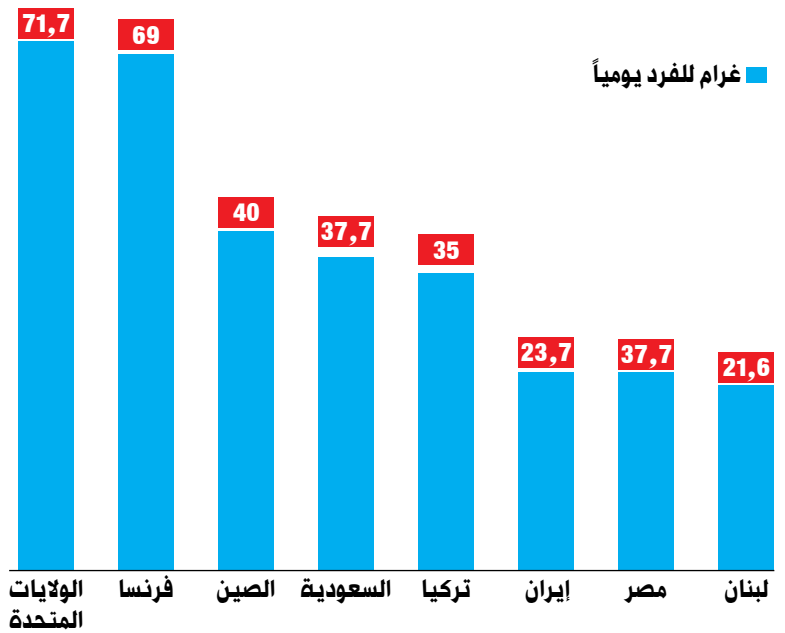
يعتبر مؤشر عدد غرامات البروتين من المصادر الحيوانية المتاحة للفرد يومياً واحداً من المؤشرات الأساسية لوفرة الغذاء والأمن الغذائي المعتمدة من منظمة الغذاء والزراعة FAO، وهو مؤشر يقاس بالحصة الوسطية المتاحة للفرد يومياً، وهي التي تأتي من الإنتاج المحلي + المستورد مطروحاً منها الكميات المصدرة.

ضمن بيانات هذا المؤشر الدولية لا تتوفر بيانات حول الحصة الوسطية المتاحة للفرد في سورية، رغم توفر بيانات حول مؤشرات غذائية أخرى.

ولكن يمكن إجراء مقارنة لهذه الكميات عبر مقارنة الإنتاج الحيواني وبيانات الاستيراد والتصدير للمنتجات الحيوانية.

وتختلف حصة الفرد اليومية من البروتين الحيواني بناءً على اختلاف مستوى الدخل والعادات الغذائية، ويوضح الشكل قائمة بمجموعة من الدول والحصة الوسطية اليومية للفرد من غرامات البروتين الحيواني... حيث المعدل مرتفع في الدول ذات الدخل المرتفع للفرد، وينخفض مع انخفاض الدخل.

الحصة اليومية من البروتين الحيواني للفرد



**4 غراماً بروتيناً
حيوانياً الحصة
الوسطية للفرد في
2018 وتكلفتها
اليومية الآن 800
ليرة بينما قد
تنخفض كمياتها
إلى 16 غراماً وترتفع
أسعارها أكثر**

وهي أقل من 1% من كميات اللحوم المنتجة محلياً «فروج وحمراء وأسماك». وكذلك الأمر في استيراد الحليب، حيث تم استيراد 1450 طن من حليب البودرة يؤمن وسطياً للفرد 0,03 غراماً من البروتين يومياً، ونسبة قليلة مما يؤمنه إنتاج 2 مليون طن من الحليب محلياً.

إن كميات البروتين الحيواني المتاحة نظرياً في السوق السورية تؤمن حصة وسطية للفرد في عام 2018 تقارب 24,4 غراماً من البروتين يومياً.

أقل من الضروري ولكن أعلى من الإقليم
إن هذه الحصة الوسطية قريبة من الكميات المتاحة للفرد في الإقليم، وأعلى من النسبة المسجلة في كل من مصر وإيران، وهي تشير إلى أن أزمة الغذاء في سورية ليست أزمة كميات بمقدار ما هي أزمة قدرة على استهلاك هذه الكميات.

مع الإشارة إلى أن هذه الكمية تعتبر قليلة قياساً بتقديرات الاستهلاك الضروري دولياً، حيث الرقم التقديري لاستهلاك البروتين الحيواني على أساس الوزن الوسطي للجسم، يشير إلى الحاجة إلى 1,5 غرام بروتين حيواني يومياً ووسطياً لكل كيلو غرام من وزن الجسم، ما يعني أن الكميات الوسطية المتاحة من البروتين الحيواني تكفي لفرد من وزن وسطي 16 كغ فقط... أي الوزن الوسطي لطفل في عمر 4-5 سنوات! ما يعني، أن الكميات قليلة إلى حد بعيد، والبالغون متاح لهم كميات أقل من الضروري من البروتين الحيواني.

ولكن 24,4 كغ بروتيناً يومياً يعتبر ضمن المعدل الوسطي الموجود في الدول متوسطة ومنخفضة الدخل، وتحديدًا في منطقتنا حيث يتنوع الإنتاج الغذائي ويحوي الكثير من أنواع الخضار والفواكه والحبوب والزيوت النباتية. المتاح في سورية عام 2018 قليل، ولكنه ضمن دول المنطقة عدا عالية الدخل منها.

**800 ليرة يومياً
لتأمين حصة الفرد من البروتين**
الأهم، أن هذه الكميات متاحة وسطياً للأفراد، ولكنها ليست متاحة للجميع من حيث تكلفتها... فحصول الفرد اليوم على هذه المكونات وعلى الـ 24,4 غراماً بروتيناً حيوانياً متاحة له يومياً يحتاج إلى مبلغ: 800 ليرة تقريباً، ويحتاج الفرد إلى 24 ألف ليرة تقريباً شهرياً لشراء حصته المتاحة من البروتين الحيواني، وهي نصف الحد الأدنى من الأجور! بينما تحتاج أسرة من خمسة أشخاص إلى 120 ألف ليرة لتأمين الغذاء البروتيني بالحدود الكمية المتاحة للأفراد في سورية... ونقص البروتين مالي أكثر منه كمي!

**الكميات قد تنخفض
إلى أقل من 16 غراماً!**
لا تحتسب الإحصائيات الحكومية حجم تهريب الأغنام بطبيعة الحال، ولكن حجم التهريب الكبير والذي وصلت تقديراته إلى 50% من الإنتاج في المواسم... يعني أن المتاح فعلياً من البروتين الحيواني أقل من الموجود، وإذا ما كانت نسبة 20% من القطيع تُهرَّب، فإن كميات البروتين اليومية المتاحة للفرد تنخفض إلى 20,4 غراماً بروتيناً حيوانياً يومياً.

يضاف إلى ذلك المخاطر الناجمة عن عدم استقرار الإنتاج وتحديدًا في الفروج والبيض الذي يساهم بربع الغذاء البروتيني، وإذا ما صحت تقديرات تراجع إنتاجه بمقدار الثلثين مع نهاية العام، فإن المتاح من البروتين للفرد يتراجع إلى حدود 20 غراماً بروتيناً حيوانياً يومياً للفرد.

إن المتاح كميّاً من البروتين الحيواني المنتج محلياً قد يكون فعلياً أقل من 16 غراماً يومياً، مع اتساع التهريب ومع تراجع إنتاج الدواجن، عدا عن تأثير مرض جدرى الأبقار الأخير.

وهي كميات قليلة تزيد من نقص كميات الغذاء وتذهب بأزمة الغذاء من عدم القدرة على سداد ثمن الغذاء وتحصيله، إلى عدم وفرته! وهي مرحلة جديدة لم تشهدها سورية خلال سنوات الحرب.

تقدير الحصة الوسطية السورية 2018
إن المصادر الأساسية للبروتين الحيواني في سورية تأتي من كميات الحليب متضمنة استهلاك مشتقاته المختلفة، تليها كميات إنتاج اللحوم الحمراء بأنواعها، ومن ثم إنتاج الفروج والبيض، بينما مساهمة الأسماك لا تذكر. وقد قمنا باحتساب الكميات المتاحة للفرد

من هذه المنتجات في عام 2018، والجدول التالي يوضح الحصة اليومية المتاحة للفرد في عام 2018 من أنواع المنتجات الحيوانية المختلفة، وما تؤمنه من غرامات بروتين حيواني يومياً للفرد لنصل إلى تقدير كمية البروتين الحيواني المتاحة للفرد يومياً على أساس عدد سكان 18 مليون نسمة:

البروتين الحيواني الذي تؤمنه يومياً - غرام	الحصة المتاحة للفرد يومياً - غرام	
10	304	الحليب
7,5	29	اللحوم الحمراء
5	18,5	لحم الفروج
1,7	12,7	البيض
0,2	0,8	السماك
24,4	365	المجموع

أكبر مستوردات المنتجات الحيوانية هو استيراد القطع والأجزاء الحيوانية ومن ضمنها الأسماك والفروج المبردة، وهي لا تتعدى 4,2 ألف طن «الاستيراد - التصدير».

لقد تمّ حساب هذه الكميات على أساس الإنتاج المحلي، فالمستورد من المنتجات الحيوانية قليل ولا يشكل نسبة هامة، والمصدر أقل منه بكثير.

«التضخم المفرط» قادم

الدولار قد يفقد 35% من قيمته في 2021



ينفق الجميع تقريباً على أن الأزمة الحالية ستطوي صفحة الدولار... وتنزله عن عرش عملة الاحتياطي الأساس عالمياً، ورغم أن تقديرات الآجال الزمنية تختلف، إلا أن تراجع قيمة الدولار وانطلاق التضخم في الولايات المتحدة سيدخلها أزمة اقتصادية اجتماعية سياسية عميقة لم نر سوى بداياتها حتى الآن!

تقول المؤشرات الاقتصادية للربع الثاني من عام 2020: إن التراجع في الولايات المتحدة هو الأكثر حدة بين جميع مؤشرات مجموعة الدول المتقدمة... حيث تراجع الناتج بنسبة 32% في نهاية حزيران مقارنة بالفترة ذاتها في عام 2019. وهو ما ينبئ بأن التراجع الاقتصادي السنوي في عام 2020 قد يتجاوز أزمة الكساد الكبير عندما تراجع الناتج الولايات المتحدة في عام 1932 بنسبة 12,9% على أساس سنوي لتكون بذلك أزمة عام 2020 هي الأكبر خلال القرن الماضي.

طباعة 3 تريليون دولار في ستة أشهر!

ليس هذا التراجع الحاد وحده هو مؤشر أزمة الدولار، بل مجمل السياسات النقدية والمالية الأمريكية التي لم تعد تنفع في الحفاظ على أفضلية الدولار عالمياً. فآلية الإنقاذ المعتمدة منذ أزمة عام 2008 والمتفائلة اليوم أصبحت التهديد الأهم على قيمة الدولار، وهي المتمثلة بعملية طباعة وضع المال عبر البنوك المركزية الغربية وتحديداً الفيدرالي الأمريكي. هذا الضخ الذي يظهر في تزايد أصول الفيدرالي الأمريكي، الذي ضخ بين شهري شباط وأب 2020 ما يقارب 3 تريليون دولار في الاقتصاد الأمريكي لإنقاذ بنوك وشركات كبرى، وتمويل تضخم دين الحكومة الأمريكية، وقد تعهد بأن يضخ قريباً 1 تريليون دولار إضافية، ليكون بذلك قد طبع دولارات إضافية خلال نصف عام من أزمة 2020 بما يعادل مجموع ما ضحه منذ عام 2008 وخلال أكثر من عقد من الزمن. «بالمقابل فإن البنك المركزي الأوروبي قد ضخ ما يقارب 1,7 تريليون دولار خلال هذه الفترة». مقابل هذه الكتل المالية الهائلة فإن معدلات الفائدة ستستمر عند حدود الصفر، وهو ما سيعني هجرة المستثمرين من الاستثمار في سندات الخزينة الأمريكية لأنها بلا عوائد... وهو ما يعني تراجعاً في الطلب على الدولار وتراجعاً في واحد من الروافع الأساسية لارتفاع قيمته عالمياً.

«شاهد من اهله»
ترقب تراجع الدولار

لم تعد التوقعات بالتراجع السريع والحاد للدولار مرتبطة بالاقتصاديين المناوئين للمنظومة الغربية، أو الأكاديميين الموضوعيين ذوي الموقف النقدي، بل انتقلت التوقعات

والتحذيرات لتصدر من قلب المنظومة ومستشاريها... إن أهم المستثمرين الماليين والأثرياء الأمريكيين أطلقوا عملية الابتعاد عن الاستثمار في الدولار، ومنهم وارن بافيت الثري الأمريكي كثير الظهور الإعلامي وصاحب استثمارات مالية ضخمة، الذي أعلن عن توجهه إلى الاستثمار في الذهب، وكان قد سبقه إلى هذا إشارات من مؤسسة أسرة روتشيلد خلال العامين الماضيين. وخلال الفترة الماضية أتت ثلاثة شواهد إضافة على التجيز لمرحلة التضخم المفرط وتراجع قيمة الدولار...

أولها: ما صدر في حزيران عن ستيفن روش الاقتصادي المعروف بأنه «رجل وول ستريت والفيدرالي الاحتياطي»، فهو الاقتصادي الرئيس السابق في بنك مورغان ستانلي، وموظف سابق في قسم التحليل في الفيدرالي الأمريكي، وهو الآن في عداد جامعة يال الأمريكية. وقد كتب: «مرحلة الميزة الخارجية للدولار الأمريكي باعتباره عملة الاحتياطي الدولية الرئيسية تنتهي... لمدة 60 عاماً كان العالم يشككي من هذا الموقع المميز للدولار، ولكن لا يفعل شيئاً، وهذه الأيام قد ولت» وقد قُدر روش بأن أزمة الدولار ستفجر في عام 2021 وسيفقد 35% من قيمته مقابل سلة من العملات مستخدماً تعبير: «في 2021، الدولار سينهار!».

الإشارة الثانية: أتت من بنك غولدمان ساكس الذي توقع أيضاً في تقريره في شهر تموز بأن الدولار ستخضع قيمته، وأن هذا الانخفاض سيضع حداً لهيمنتها في السوق العالمية،

إنفاقها قد يرتفع إلى 80% لاحقاً، وهذا جميعه سيتم تحصيله من المواطنين الأمريكيين ومن الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وبالدرجة الأولى من ارتفاع المستوى العام للأسعار، وفقدان القدرة الشرائية للأموال، وارتفاع تكاليف المعيشة بسرعة قياسية.

لا يمكن الوصول إلى تقديرات تامة لأثار عملية تراجع قيمة الدولار بشكل حاد خلال فترة قصيرة، وهي عملية إن تمت بهذا الشكل لها تداعيات عالمية وليست أمريكية فقط، ولكن أثارها في الولايات المتحدة حيث منظومة الحماية الاجتماعية معدومة تقريباً ستكون حادة. فالولايات المتحدة تنفق وتستدين بأكثر من قدرتها الإنتاجية وبالاعتماد على وزن الدولار وعوائده العالمية، والانهيار سيدفع ثمنه مئات الملايين من المواطنين الأمريكيين سواء من محدودي الدخل، أو حتى من أصحاب الادخارات والاستثمارات المالية، الذين قد تتبخر قيمة استثماراتهم ومدخراتهم سريعاً، هذا عدا عن صناديق التقاعد والضمان التي تعتبر لاعباً أساسياً في السوق المالية، ومقرض كبير قد لا يستطيع أن يستعيد قيمة ديونه، وتخفي القدرة على إعادة أموال الملايين...

سنوات عاصفة سنشهداها بعد عام 2020 عام بداية التداعي الاقتصادي العميق لمنظومة الدولار، ورغم أن الآجال الزمنية غير قابلة للتقدير بدقة، إلا أن التسارع كبير فالعديد من الاقتصاديين كانوا يتوقعون الأزمة الاقتصادية وانفجار الفقاعة بين 2019-2020 ولكن أحداً لم يكن يتوقع أن تترافق مع وباء عالمي يأخذ الركود الاقتصادي إلى مستوى أعلى من التدهور وبسرعة... كل ما نعلمه أن الدولار والنظام النقدي العالمي القائم منذ منتصف القرن الماضي سيتغير، وأن كثير من «الدراما» ستسود الشاشة السياسية الأمريكية، وأن التوتر سيبقى سمة للعلاقات الدولية حتى تبلور بدائل المرحلة القادمة.

متوقعاً ارتفاعاً كبيراً في أسعار الذهب ووصوله إلى ما فوق 2300 دولار مع نهاية العام، وتوصيته الاستثمارية واضحة للغاية «بالتوجه من الدولار إلى الذهب قبل أن يفوت الأوان». الإشارة الثالثة: أتت من وكالة التقييم الدولية فيتش التي في 31 تموز نشرت تقريراً لتقييم الإقراض الأمريكي لتقله من المستقر إلى السلبي، مع بقاءه عند تصنيف AAA.

معللة ذلك بتقديرها بأن مستويات الدين الأمريكي ستصل مع نهاية 2021 إلى 130% من الناتج، ووصول العجز الحكومي إلى 20% من الناتج...

التضخم كارثة اجتماعية

الاقتصادي الأمريكي بيتر شيف، وهو واحد ممن توقعوا وترقبوا أزمة عام 2008، يشير إلى أن بدء التضخم المفرط في الولايات المتحدة هو مسألة وقت، وأن الكثير من الأموال ستتبخر... معتبراً بأن العالم شهد أزمات تضخم وانهيار للعملة، ولكن أزمة الدولار ستكون الأضخم، مشيراً وفق رأيه إلى أن الألم سيتركز في الولايات المتحدة وهو أمر غير مسبوق. فاعتماد الحكومة الأمريكية على المال المطبوع بنسبة 60% من كل

لا يمكن الوصول إلى تقديرات تامة لأثار عملية تراجع قيمة الدولار بشكل حاد خلال فترة قصيرة وهي عملية إن تمت بهذا الشكل لها تداعيات عالمية

كابوس أمريكي: «مشروع روسي» لأمن الخليج!



يتفق الجميع تقريباً على أن الأزمة الحالية ستطوي صفحة الدولار... وتنزله عن عرش عملة الاحتياطي الأساس عالمياً، ورغم أن تقديرات الآجال الزمنية تختلف، إلا أن تراجع قيمة الدولار وانطلاق التضخم في الولايات المتحدة سيدخلها أزمة اقتصادية اجتماعية سياسية عميقة لم نر سوى بداياتها حتى الآن!

■ علاء ابو فراج

تكثر التصريحات الرسمية الروسية حول ضرورة العمل على إيجاد صيغة لخفض التوتر المقلق في منطقة الخليج، ويكاد لا يفوت الدبلوماسيون الروس أية فرصة للحديث عن المبادرة الروسية، التي تدعو لعقد اجتماع للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، بالإضافة إلى إيران وألمانيا لمناقشة مستقبل الخليج والآليات التي من شأنها تخفيض حدة التوتر القائمة منذ عقود، فما الذي يجري فعلياً في هذا الملف؟

في حدث لا يخلو من الطرافة قامت وزارة الخارجية الروسية بنشر تغريدة على موقع تويتر في 14 آب الجاري تطلب فيها من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب النظر في مقترح الرئاسة الروسية حول منطقة الخليج، وجاء في هذا التصريح: «سمعنا أنه لم يتم إبلاغكم بالمقترح [...] باختصار: نقترح إحلال الأمن في الخليج»، وطلبت الخارجية الروسية من ترامب التحلي بالهدوء ومتابعة حسابها الرسمي على «تويتر»، كي لا يفوت الرئيس الأمريكي شيء مما يحدث «حينما يكون وزير الخارجية بومبيو منشغلاً».

جاءت هذه الخطوة بعد أن قال ترامب أنه لم يتم إخباره بعد بخصوص القمة التي اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقدها، وبغض النظر إن كان ترامب صادقاً في تصريحه هذا أم لا، فلا شك أن الخطوة الروسية شكلت أزمة حقيقية داخل الولايات المتحدة، لا بسبب المبادئ التي تنطلق منها هذه المبادرة فحسب، بل لأن أية مباحثات دولية تكون الولايات المتحدة جزءاً منها لا يمكن إلا أن تظهر وزنها المتضائل من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر أي نقاش أمريكي داخلي حول دور الولايات المتحدة في العالم نقطة أساسية لخلاف النخب الأمريكية المنقسمة، ومن هذه النقطة لا يمكن استبعاد أن أطرافاً داخل الإدارة الأمريكية تخفي معلومات معينة كيما تستخدم كأوراق بيد خصومهم في الداخل.

عن ماذا نتحدث روسيا بالضبط؟
اقترح الرئيس الروسي عقد اجتماع انطلاقاً من التصعيد الأمريكي في مجلس الأمن ضد إيران، والتي اعتبرها بيان الرئاسة الروسية اتهامات لا

في سورية والعراق واليمن، وتصرّ الوثيقة على أن محاربة الإرهاب لا بد منها على أن تمر عبر مجلس الأمن حصرياً، ويذهب الطرح الروسي أبعد من ذلك، فتشير الوثيقة إلى أن الصراع العربي «الإسرائيلي» شكل واحداً من الأسباب الكبرى لعدم الاستقرار في المنطقة كلها، ولذلك ينبغي حله.

أين تكمن المشكلة الأمريكية؟

لا شك أن الوثيقة الروسية تشكل ضربة للمشروع الأمريكي، فهي تحرمه من تذكية الصراع العربي- الإيراني الذي استثمرت فيه واشنطن وراهنّت عليه دائماً، وتشير إلى ضرورة عدم وجود قوات أجنبية في منطقة الخليج، في إشارة واضحة إلى القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في المنطقة، لكن ما ذكر كله يشكل وجهة نظر فريق ما، ودعوة للنقاش ولا تعتبر واشنطن معنية به إن لم تعلن موافقتها، لكن مشكلة الولايات المتحدة تكمن في أن تصبح مبادرات السلام «موضة» دولية، فهذه المبادرة الروسية تشمل رقعة واسعة احتضنت عشرات النزاعات والحروب، وربما يفتح هذا الباب أمام مبادرة أخرى في بقع أخرى من الكوكب المتهب.

الحقيقة، هي أي مركز أبحاث يستطيع إيجاد حل لتخفيف التوتر في أية منطقة عبر البحث الموضوعي عن صواعق التفجير، والأسباب العميقة للتوتر، وإيجاد تسوية ملائمة، لكن هذا يبقى حبراً على ورق وغير ملزم، لكن ما يخيف واشنطن أن روسيا تسعى عبر طرحها هذا - الذي لا يلقى قبولا ودعماً صينياً- لا لنقاش مبادرة سلام مكتوبة بل لتوريط كل المعنيين في هذه المبادرة، وجعلهم أطرافاً فيها يشركون في صياغتها ويتعهدون باحترام مخرجاتها، وهذا ما يؤمن لهذا النوع من المبادرات تغطية إقليمية ودولية تضمن أرضية متينة لتطبيقها لاحقاً.

منطقة الخليج، وعرض بوغدانوف اجتماعاً عقده في الخارجية الروسية وقدم نسخاً من هذه الوثيقة لممثلين من الدول العربية وإيران وتركيا وأعضاء مجلس الأمن الدائمين، وممثل عن الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية ودول «بريكس»، وجرى في الاجتماع عرض مفصل للاقتراح الروسي الذي يمثل كارثة حقيقية بحق مشروع الفوضى الأمريكي، فتذهب الوثيقة إلى مفاصل الصراع في المنطقة، وتبحث عن صواعق التفجير لتعطيلها وانتزاعها، وإذا أردنا الحديث بشكل مفصل بعض الشيء، فالوثيقة تتحدث حول جملة من القضايا، فهي تصر على المفاوضات كطريق وحيد لحل المشاكل في الخليج، وتدفع إلى تطبيع العلاقات بين إيران ودول الخليج التي اتسمت بالتوتر طوال عقود، وترى أن هذا التطبيع يمكن أن يتم عبر إجراءات بناء الثقة والتعاون في كل الميادين، وآليات متفق عليها لتخفيض التوتر العسكري، عبر خفض التسليح والمراقبة المشتركة، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح وغيرها من الآليات المعروفة دولياً، وتهدف المبادرة الروسية على الأمد البعيد إنشاء ما أسمته «منظمة الأمن والتعاون في الخليج العربي» (PGSCO)، التي لا تضم دول الخليج وإيران فحسب، بل كل الدول التي ترتبط مصالحها بهذه المنطقة، مثل: روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية والهند والاتحاد الأوروبي، وإن كان ما سبق ذكره يشكل تهديداً للمشروع الأمريكي في الخليج فإن الوثيقة تذهب إلى أكثر من ذلك، فتقول صراحة إن ملفات المنطقة متشابكة ولا يمكن الفصل بينها، وإن كان الهدف هو إيجاد آلية لضمان أمن الخليج فلا يمكن إنجاز هذه المهمة بشكل منفرد وبفصلها عن القضايا الأخرى، لذلك تتطرق الوثيقة إلى ضرورة العمل الفاعل لإنهاء التوتر

تهدد المبادرة الروسية لحفظ الأمن في الخليج الولايات المتحدة بأن تصبح مبادرات السلام «موضة» دولية لحل المشاكل في الكوكب المتهب

أساس لها، يجري من خلالها طرح مشاريع لقرارات جديدة على أمل إلغاء قرارات قديمة جرى إقرارها بالإجماع في مجلس الأمن. وتنطلق روسيا في دعوتها من نقاط ارتكاز واضحة، فهي ترى نفسها طرفاً ملتزم بمخرجات «خطة العمل الشاملة المشتركة» التي استطاعت التوصل إلى اتفاق النووي الإيراني في لوزان 2015، وترى القرار 2231 والذي تبنى مجلس الأمن بموجبه مخرجات اتفاق لوزان بوصفه نقطة للبناء عليها والاستفادة منها، ولا ترى فيه موضوعاً للنقاش، بالإضافة إلى إشارة واضحة إلى الوثيقة الرسمية الروسية التي قدمت اقتراحاً ملومساً في أواخر تموز 2019.

ومع عرض هذه العناصر الأولية، يمكننا فهم المأزق الأمريكي فعدا عن كون الدعوة تهدف لإيجاد آلية موثوقة لضمان الأمن وبناء الثقة في الخليج، وهو ما يخالف التوجه الأمريكي، فهي تنطلق من مسلمات غير قابلة للتفاوض، وهي قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والتي تعلن الولايات المتحدة أنها لا تلتزم طموحاتها، بالإضافة إلى أن لا مبرر لرفض هذه المبادرة، فهي تتمتع بمرونة إذ أنها لا تفرض ما جاء فيها على أحد، بل تدعو الدول التي تلقت الدعوة للموافقة المبدئية على منع التصعيد ليجري لاحقاً ضمن وزارات الخارجية للدول السبع وضع جدول أعمال والاتفاق على التفاصيل الأخرى لعقد هذا الاجتماع.

عن أية وثيقة روسية نتحدث؟
قدم الممثل الروسي الخاص للشرق الأوسط وإفريقيا ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف في 23 تموز 2019 نسخة من الوثيقة التي أعدها بعنوان «مفهوم الأمن الجماعي لمنطقة الخليج الفارسي»، والتي تمثل الرؤية الرسمية الروسية للحل في



ترى روسيا ملفات المنطقة متشابكة غير قابلة للفصل وإن كان الهدف هو إيجاد آلية لضمان أمن الخليج فلا يمكن إنجاز المهمة بشكل منفرد

جيشنا الأبيض السوري كيف ننقذه لينقذنا؟



معضلات أخلاقية على كواد الرعاية الصحية، الذين يركزون على رعاية المريض، مما قد يخلق لديهم إحساساً بعدم الكفاءة والانتقاص من القيمة، مما يؤدي إلى إجهاد وتوتر القوى العاملة».

إندونيسيا، الصين، إسبانيا، أمريكا، بريطانيا)، كان 52% منهم من اختصاصات الطوارئ والطب العام، الصدرية، الداخلية، والتخدير. وتوزع الباقي بين اختصاصات الأمراض الإنتانية والأوبئة، الأسنان، أف أذن حنجرة، والعينية.

أهمية الرقابة على جودة الوقاية

في ظل الشح والشك بالمعلومات الرسمية ليس فقط عن إحصائيات الإصابات، فهذه باتت مفارقة كبرى معروفة بين الواقع والمعلن، ولكن أيضاً حول المعلومات الاقتصادية والعلمية حول ماذا تفعل الجهات المسؤولة من أجل استرجار معدات الوقاية سواء عبر المساعدات أو الشراء «إن وجد»، تبرز أيضاً مشكلة مقلقة لا تتعلق فقط بالكمية، بل وبالتنوعية والجودة بالنسبة للحد الأدنى من المواصفات العلمية المطلوبة. ولا سيما أن عدداً من الحوادث التي سمعنا عنها عبر تجارب بلدان العالم مع الجائحة، تسلط الضوء على قضية جودة هذه المعدات ومصدرها، والتي تشكل حرقاً فارقاً بين الحياة والموت على مستوى المجتمع. فعلى سبيل المثال: كتبت صحيفة الديلي ميل البريطانية عن شحنة من 400 ألف قطعة من الألبسة الطبية «الغاونات» استوردتها بريطانيا من تركيا، ثم اكتشفت الجهات الصحية البريطانية بأنها «عديمة الفائدة» لكونها دون المواصفات المطلوبة «وتحديداً نوع النسيج وطول الأكمام». هذا المثال وغيره، وبغض النظر عن دوافع رفض هذه الشحنة إن كانت علمية حقاً أم سياسية أو اقتصادية، المهم أنه يسلط الضوء على خطورة فساد أية جهة مستوردة أو مصدرة أو كليهما، لأنه مقامرة بأرواح عمال الصحة وأبناء المجتمع. وهذا يؤكد أهمية توفر حدود دنيا من الشفافية. على سبيل المثال: لم تتوفر معلومات رسمية عن «الشركات الثلاث» التي أعلن وزير الصحة الدكتور نزار يازجي «بمؤتمره الصحفي في 20 تموز 2020» عن أنه تم الاتفاق معها «لاسترجار الكيانات اللازمة لفحص كورونا... وسيتم تحديد قيمة الاختبار بالتنسيق مع وزارة المالية». هل المقصود شركات محلية

الأدلة العلمية
على أهمية معدات الوقاية

وفق الدراسة نفسها «أوصت منظمة الصحة العالمية أنه عند تداخل عامل الصحة «طبيب، ممرضة إلخ...» بإجراءات مولدة للهباء AGP على مريض مشتبه بإصابته بفيروس COVID-19، يجب عليه أن يرتدي قناع N95 أو FFP2 وهناك أيضاً توصية بارتداء كمامة طبية، وعباءة طبية، وقفازات، ووقاية للعين «نظارات واقية» أو درع الوجه... وهذا مهم بشكل خاص عندما يكون الموظفون مقيمين في جناح دون معدات الوقاية الشخصية الإضافية. ولقد وجد أن أقنعة الوجه الجراحية توفر وقاية قليلة جداً في حال كانت أحجام الجسيمات المراد الوقاية منها 10 إلى 80 نانومتر. ومع ذلك فإن أقنعة N95/FFP2 فعالة بنسبة 95% على الأقل لأحجام الجسيمات 100 إلى 300 نانومتر (أي 0.1 إلى 0.3 ميكرومتر)، وتزداد نسبة الوقاية هذه لتصل 99.5% ضد الجسيمات التي يبلغ حجمها 750 نانومتر (0.75 ميكرومتر) أو أكبر. والخلاصة أنه يتم توفير حماية تزيد عن 95% بقناع N95/FFP2 عند القيام بإجراءات طبية وجراحية مولدة للهباء AGP». وتلقت هذه الدراسة الاهتمام بأن تكون المعدات وأقنعة الوجه ملائمة المقاس للموظفين، وأن يتم التدريب على ارتدائها بشكل صحيح، والا فقد تنخفض جدوى وقايتها. وتخلص إلى ما يشبه التوصية التالية «لكي يتمكن المتخصصون في الرعاية الصحية من تقديم رعاية آمنة، يحتاجون إلى الحماية الكافية بمعدات الوقاية الشخصية والتدريب على استخدامها. عندما يفشل أرباب العمل في توفير ما يكفي منها فلا يمكن ضمان تقديم رعاية صحية آمنة. وهذا يطرح

الأدلة العلمية
حاسمة على
ضرورة وقاية
الجيش الأبيض أو
على الأقل نسبة
60% منه 16283
عاملاً» المفروزين
لمكافحة الوباء
على الخطوط
الامامية بما يلزم
ويكفي كما ونوعاً
من معدات الوقاية

بات معروفاً ومؤسفاً، أن عدداً كبيراً نسبياً من الكادر الصحي السوري «أطباء وتمريضاً وغيرهم» خسروا خلال الفترة الماضية بسبب إصابتهم بفيروس كورونا. وما فرغ ناقوس الخطر أكثر هو تسارع هذه الخسارات خلال فترة زمنية قصيرة «عشرات الوفيات من الكادر خلال عشرة أيام». ولأخذ فكرة عن سوء الرقم المطلق والنسبي معاً لوفيات الكادر الطبي والصحي في سورية، نذكر بأن بريطانيا نفسها التي رغم أنها اتبعت، مثلما تحاول حكومتنا تقليدها، ما يسمى «مناعة القطيع» فإنها حتى 5 نيسان 2020 (أي بعد شهرين من بدء الجائحة لديها) لم تكن قد سجلت سوى 7 وفيات فقط في كادرها الصحي، رغم أن مجموع إصاباتهما حتى ذلك اليوم سجل 43048 مصاباً، و6433 وفاة. نتناول في هذا المادة أيضاً تقديرات كمية ونوعية لما تحتاج إليه كوادنا الصحية للشهور الثلاثة المقبلة.

د. اسامة دليقان

عمال الصحة معرّضون لـ «جمل فيروسي» أكبر

وفقاً لدراسة بعنوان «معدات الوقاية الشخصية وخطر كوفيد19 على الطاقم الصحي» نُشرت في 13 نيسان 2020 في «المجلة البريطانية لجراحة الفم والوجه والفكين» إن: «أخصائيي الرعاية الصحية يتعرضون لخطر أكبر للإصابة بالمرض، بسبب تعرضهم لأحمال فيروسية أعلى. ومن المعروف أيضاً أنه إذا حمل الفيروس ضمن حالة هوائية فإنه يصبح أكثر عدوى لموظفي الرعاية الصحية». والمقصود بالحالة الهوائية aerosol «وكتسمية أقل دقة علمياً تسمى «الهباء الجوي» وسنختصر للسهولة هنا ونسميها «الهباء» وهي معلق غرواني للجزيئات «الفيروسية هنا» مختلطة ومنثورة ضمن غاز أو في الهواء، ما يعني وسيلة انتشار أسهل وأخطر من القطرات التنفسية المعتادة.

وتتابع الدراسة «في عام 2007، أدرجت منظمة الصحة العالمية التنبيب ونزع الأنبوب، والتهوية اليدوية، والشفط المفتوح، والإنعاش القلبي الرئوي، وتنظير القصبات، والجراحة، وإجراءات ما بعد الوفاة التي تتضمن أجهزة عالية السرعة، وبعض إجراءات طب الأسنان

«على سبيل المثال استخدام أدوات الحفر»، والتهوية غير الغازية NIV على سبيل المثال إجراءات CPAP وBIPAP إجراءات مولدة للحالات الهوائية aerosol generating procedures أو اختصاراً AGP». وتلقت الدراسة الانتباه إلى أن منظمة الصحة العالمية عام 2014 استبدلت قائمة الإجراءات التي حذرت من أنها تولد الحالات الهوائية، فوضعت قائمة أقصر، ورغم ذلك ظلت إجراءات من التي تم التساهل معها متهمة بانتقال فيروس كورونا السابق المسبب للضائقة التنفسية لشرق المتوسط Mers-Co-V، مثلاً عن طريق الشفط المفتوح. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت عدة دراسات أن تنظير القصبات إجراء متورط في انتقال العدوى عن طريق الهباء. إذا تعرض عامل الرعاية الصحية لحمولة فيروسية أعلى، خاصة في شكل هباء بدلاً من قطرات، فقد تكون نتائجه أسوأ بكثير. وتبين دراسة ثانية بعنوان «وفيات الأطباء بدءاً فيروس كورونا كوفيد19» منشورة في «مجلة أوكسفورد لطوارئ الطب العام» في 15 أيار 2020، وجود خطر وفاة الطبيب بهذا الفيروس مهما كان اختصاصه ولو بنسب مختلفة. حيث قام مؤلفو الدراسة بالبحث عن أطباء توفوا بالفيروس ممن توفرت عنهم معلومات كافية معينة، فوجدوا كعينة 278 حالة «من وفيات إيطاليا، إيران، الفلبين،

«بين 44 ألف إلى 123 ألف حالة شديدة» وتصل ذروتها في أواخر أيلول وأوائل تشرين الأول إلى حوالي 260 ألف حالة شديدة.

سناريو 2 «حد أدنى»: ووفقاً لنصل للذروة في أواسط أيلول «بعد 5 إلى 6 أسابيع من الآن»، ويكون مرضى الحالات الحرجة قد وصلوا نحو 20 ألفاً، علماً أن العناية المشددة ملأى عن آخرها «إذ إن سعتها 325 فقط». أما الحالات الشديدة فتكون قد تجاوزت 45 ألف مريض، ثلثهم فقط يجدون أسرة لهم في المشافي ويكونون قد ملاوها عن آخرها بالفعل منذ الأسبوع الذي سبقه.

ولا نستطيع أن ننفي إمكانية أن تحدث سيناريوهات أسوأ حتى من السيناريو الأول وفق تقديرات أخرى، سبق أن نُشر عنها في قاسيون «انظر العدد 978 في 10 آب، بعنوان «انتشار الوباء في سورية بصمت، بينما المقاربات صارخة»». أما بالنسبة للهدف الأساسي لسيناريوهاتنا هنا، ألا وهو أن نتوقع ما سيحتاجه عمال قطاع الصحة من معدات وقاية شخصية PPE على مدى فترة الأشهر الثلاثة القادمة، فنورد القائمة التالية التي نصح بها النموذج، بأصنافها، ومع كل بند نذكر زوجاً من الأرقام مفصولين بخط مائل «الأول هو ما نحتاجه وفق السيناريو 1، والثاني وفق السيناريو 2 اللذين ذكرناهما أعلاه»، وسنلاحظ بأن بعضها سنحتاج منه الكمية نفسها بغض النظر عن السيناريو، لكونها على ما يبدو تتعلق بعدد كادرنا الصحية المفروزة لمكافحة الوباء «يفترض بأنها 60% من كل الكادر، على الأقل»، بغض النظر عن عدد المرضى:

- 1- كامامة طبية/ جراحية للطواقم الصحي: «27,7 مليوناً / 7,9 ملايين».
 - 2- كامامة طبية/ جراحية للمرضى: «12,7 مليوناً / 3 ملايين».
 - 3- كامامة ذات فتر عالي: «1 مليون / 745 ألف».
 - 4- مئز وقاية خفيف «أبرون للاستعمال مرة واحدة»: «حوالي مليون / 745 ألف».
 - 5- مئز وقاية ثقيل «أبرون للاستعمال المتكرر»: «حوالي 6,6 ألف لاي سيناريو».
 - 6- بيجامة طبية عادية «بقطعتها الكتزة والبخلون»: «22,8 مليوناً لاي سيناريو».
 - 7- زوج قفازات فحص: «69 مليوناً / 25,5 مليوناً».
 - 8- زوج قفازات جراحية: «1 مليون / 745 ألف».
 - 9- زوج قفازات ثقيلة: «6,3 ألف لاي سيناريو».
 - 10- نظارات حماية: «23,5 ألف لاي سيناريو».
 - 11- درع وجه: «1,5 مليون / 1 مليون».
 - 12- زوج جزمة مطاطية: «6,6 ألف لاي سيناريو».
 - 13 رداء وقائي «غاون»: «1,7 مليون / 1,1 مليون».
- ولأخذ فكرة عن التكلفة التقديرية الإجمالية لهذه المعدات الوقائية الشخصية «وهي تقريبية وننوه بأنها وفق أسعار نيسان الماضي» فإنها وفق السيناريو الأول أكثر من 37 مليون دولار، ووفق الثاني أكثر من 12 مليون دولار. وإذا أضفنا إليها التكاليف الإجمالية لخمس مجالات أظهرها النموذج أيضاً، ولكن لن ندخل في تفاصيلها هنا ونكتفي بذكر عناوينها العريضة «مستلزمات تنظيف وتطهير، أدوية ومستهلكات بما فيها الأوكسجين، أجهزة طبية- حيوية، مستهلكات طبية- حيوية وملحقاتها»، ودون حساب تكاليف التشخيص من اختبارات كشف الفيروس وأجهزتها، فإن القيمة الإجمالية تفوق 110 مليون دولار حسب السيناريو الأول «الواقعي أكثر برأينا»، أو تفوق 69 مليون دولار حسب السيناريو الثاني.

الأول، وتشيرين الثاني» قمنا بإدخال البيانات التالية:

البلد: «الجمهورية العربية السورية»، ولعدد السكان المتوقع 2020 أدخلنا الرقم 19 مليون «رغم الخلاف المعروف على الرقم الموجود داخل البلاد، حيث سبق أن رفعت تقديرات الحكومة لما فوق 20 مليون، وتقله تقديرات دولية أخرى إلى نحو 17 مليون». عدد الإصابات التراكمية الحالية «الرقم الرسمي 22 آب»: 2073 إصابة. ولإدخال نسبة الحالات الخطيرة والحرجة «الدرجتين الثالثة والرابعة لشدة كوفيد19» اعتمدنا أحدث نسبة رسمية «24% من إجمالي المرضى» وذلك حسب تقرير «التحديث الإنساني السادس عشر عن كوفيد19 في سورية» الصادر في 16 آب 2020 «بشكل مشترك عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية OCHA ومنظمة الصحة العالمية». أما نسبة الحالات الحرجة فقط «التي تحتاج عناية مشددة ومنفصلة» فأدخلنا النسبة الوسطية العالمية 5%. أدخلنا مدة القبول المشفوي الافتراضية للحالة الحرجة أسبوعين، والشديدة أسبوع واحد. بالنسبة لعدد من يعتنون بالمرضى منزلياً أدخلنا 2 بدل 1 لأنه بالظرف السوري الأرجح أن يكون أكثر من شخص في البيت نظراً للازدحام والكثافة السكانية وحجم العائلات والبطالة والفقر، فضلاً عن احتمالات وجود أكثر من مريض في البيت الواحد. أدخلنا السعة الاختبارية الرسمية المعلن عنها مؤخراً «أيضاً بالتقرير الإنساني أعلاه، والذي نقلها عن وزارة الصحة السورية»، وهي 509 اختبارات باليوم. ولعدد المخابر المعتمدة لتحليل كورونا أدخلنا الرقم 5 «2 بدمشق، وواحد بكل من حمص واللاذقية وحلب» حسب وزارة الصحة. أدخلنا عدد أسرة العناية المشددة المقدرة في سورية بحوالي 325 «يعني حوالي 1,2% من إجمالي الأسرة العام» رغم وجود تقديرات أقل تقول بأنها حوالي 300. ولمحددات النموذج الرياضي الوبائي اخترنا الطريقة الشائعة المعروفة اختصاراً بنموذج SIR «يدرس ديناميات انتقال السكان من فئة المُعرّضين Susceptible إلى فئة المُزالين Removed، أو ما يسمى «الحالات المغلقة» والإزالة تعني إما الشفاء أو الوفاة»، وليس نموذج النموّ الآسي. وكان هناك عدد من الأرقام والإحصاءات الخاصة بسورية موجودة افتراضياً لدى هذا البرنامج والتي استمدنا من أحدث معلومات البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية «مثل: حجم الطاقم الصحي وفئاته بين أطباء وتمريض ومخبريين إلخ...» فأبقينا عليها. وباعتماد كل ما سبق ومن أجل الحصول على سيناريوهين مختلفين، قمنا فقط بتغيير المتحول الوبائي المعروف باسم «نسبة الهجوم السريري» Clinical Attack Rate فاخترنا من أجل السيناريو الأول القاسي «وهو ما نعتقد، للأسف أنه أقرب للواقع» أن تكون هذه النسبة أعلى قيمة ضمن الخيارات التي أعطاها البرنامج «أي توقع انتشار العدوى إلى 30% من السكان»، وسوف نسميه السيناريو 1، أما السيناريو 2 فجعلناه الأخف مع نسبة هجوم سريري 5% فقط.

أما المخرجات ونتائج التنبؤ على مدى الأشهر الثلاثة القادمة «12 أسبوع» فكانت كما يلي:

سيناريو 1 «الأكثر واقعية»: ووفقاً لنصل إلى الذروة تقريباً في أيلول وتشيرين «بعد 6 إلى 7 أسابيع من الآن»، مع عدد مرضى بحالة حرجة «بحاجة لعناية مشددة» ما بين 64 ألف إلى 68 ألف علماً بأنهم سيكونون أكثر من السعة القصوى لأسرة العناية المشددة اعتباراً من الأسبوع القادم، إن لم يكن الوضع كذلك حالياً. أما تجاوز السعة القصوى لأسرة الحالات الشديدة «بحاجة مشفى وأوكسجين بلا عناية مشددة» فسوف يحدث في أيلول



أكثر من 4,4 مليون قطعة من معدات الوقاية الشخصية، بما في ذلك 1,5 مليون قناع طبي، و67848 قناع تنفس N95 / FFP2، و1,3 مليون قفازات، و7500 مآزر قابلة لإعادة الاستخدام للشفاة، و83,869 عباءة، و662600 غطاء رأس، و464.800 حذاء يغطي 4.769 نظارة واقية و18406 المآزر، و3500 واقية للوجه 308407 منظفات الكحول و75 مجموعة معدات الوقاية الشخصية».

ما معدات الوقاية الناقصة في مشافينا؟

إذا أراد صانع سياسات ما أن يتصدى لمكافحة الوباء بمسؤولية، وليس ترك الناس تحت رحمة قوانين الطبيعة العمياء و«مناعة القطيع»، فلا بد له من طرح هذا السؤال، والبحث عن جواب علمي له كميًا ونوعيًا، ليبنى عليه مستوى الإنذار والتعبئة المطلوبة للموارد، ويقدر الحجم الذي ينقصه من المساعدات المطلوبة، ويسعى لتأمينها من أنسب المصادر المتاحة «علمياً واقتصادياً وسياسياً». ولهذا الهدف تتوفر بالفعل نماذج حساب علمية قياسية، ويستطيع أي شخص الوصول ببساطة إلى نموذج من أكثرها انتشاراً ورسمية على المستوى العالمي، من الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية، وهو برنامج نمذجة إكسل، اسمه «أداة التنبؤ بالإمدادات الضرورية لكوفيد19» أو اختصاراً WHO COVID-ESFT «الإصدار الثاني 29 نيسان 2020».

تقودنا هذه الأداة الحسابية عبر تعليماتها إلى خطوات اختيار البلد المراد التنبؤ بما يحتاجه «اخترنا الجمهورية العربية السورية»، لتقوم تلقائياً بإدراج مجموعة مهمة من الثوابت «النسبية» المتعلقة بهذا البلد من أحدث قواعد بيانات منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي (مثل عدد السكان، وعدد عمال القطاع الصحي بفئاتهم المختلفة، كالأطباء والتمريض والمخبريين... إلخ حسب تصنيفات منظمة العمل الدولية) وما إلى ذلك. وللحصول على سيناريوهات تركز على التنبؤ بالكميات الضرورية من معدات الوقاية الشخصية للكادر الصحي في سورية على مدى الأشهر الثلاثة القادمة «أيلول، وتشيرين

أم أجنبية؟ خاصة أم عامة؟ وبالمثل بالنسبة لمعدات الوقاية التخصصية لكادرنا الصحي أيضاً؛ ما هي المصادر والنوعيات والكميات ومعايير مراقبتها؟

إصابات كوادرن الصحية بالأرقام الرسمية

في تقرير صدر في العاشر من آب عن مفوضية الشؤون الإنسانية مع منظمة الصحة العالمية، ذكر أن بين «الحالات المسجلة رسمياً من وزارة الصحة في سورية، يوجد 24% منهم من عمال الصحة»، وكذلك «في المنطقة الشمالية الشرقية في سورية 22% من الإصابات هم من عمال الصحة». إن هذا يعني بأنه من بين كل 4 إلى 5 مصابين موثقين في سورية هناك مصاب من عمال الصحة «طبيب/ طبية ممرض/ ممرضة...» أيضاً الحالات الشديدة إلى الحرجة تشكل 24% من كل الحالات المسجلة، وكانت في تقرير سابق 28%. وحتى 10 آب 21070 تاريخ التقرير، يذكر أن سعة الاختبار وفق وزارة الصحة صارت 509 اختبار في اليوم. وربما تكون نسبة الإيجابية من الاختبارات هي حوالي 15% وحسب بعض علماء الأوبئة أحد مشعرات جودة أو كفاية الاختبارات وسعتها هي نسبة الاختبارات الإيجابية إلى الوفيات.

بعض أرقام المساعدات الخارجية

بتاريخ 15 نيسان 2020 قدمت الصين لسورية 2016 كاشفاً لفيروس كورونا. وفي 17 نيسان 2020 قدمت روسيا 50 جهاز تنفس اصطناعي «أضافت إليها 150 جهاز تنفس اصطناعي أيضاً يوم 20 نيسان»، و10 آلاف أداة اختبار لفحص فيروس كورونا، و1000 لباس واق ضد الفيروس مكرر الاستخدام، و1000 لباس واق للاستعمال مرة واحدة، و150 جهاز تنفس اصطناعي. وحتى 16 آب 2020 ذكر التقرير الإنساني 16 لاولوتشا ومنظمة الصحة المشار ما يلي: «تواصل منظمة الصحة العالمية تعزيز إمدادات معدات الوقاية الشخصية في سورية، مع التركيز على حماية العاملين الصحيين. حتى الآن، قدمت منظمة الصحة العالمية

هل ينجح وقف إطلاق النار في ليبيا؟



في 22 تموز، أصدرت الخارجيتان الروسية والتركية بياناً مشتركاً أعلنتين فيه الاتفاق على عدة بنود، كان أهمها: وقف إطلاق النار في ليبيا وبدء التسوية السياسية، وهو ما جرى تماماً بعد شهر منه، حيث أعلن الفرقاء الليبيون في 21 آب وفقاً شاملاً لإطلاق النار في جميع البلاد، رغم محاولات واشنطن إعاقة بعد كل تغيبها السابق.

يزن بوظو

وللتذكير، فقد كانت بنود البيان الروسي- التركي تشمل مواصلة الجهود المشتركة بهدف تهيئة الظروف لإحلال وقف طويل الأمد ومستدام لإطلاق النار، والإسهام في دفع الحوار السياسي الليبي- الليبي بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وحث أطراف النزاع على تأمين وضمان الوصول الإنساني والمساعدات العاجلة، بالإضافة إلى النظر في إنشاء مجموعة عمل روسية- تركية مشتركة بشأن ليبيا.

ساد خلال الشهر الماضي بين 22 تموز و21 آب نشاط سياسي عال بين جميع الأطراف المنخرطة في الملف الليبي إقليمياً ودولياً، تخللها اتجاهان واضحا: الدفع نحو التهدئة والتسوية، أو تصعيد جديد بغية تعقيد الملف أكثر وإحباط جهود الحل السياسي، وقد برز هذان الاتجاهان على لسان جميع الأطراف الإقليمية تبعاً للتطورات السياسية الدولية المتعلقة بالملف، وتحديداً بين النشاط الروسي والأمريكي فيه.

اتجاه التصعيد/ الولايات المتحدة

في 28 تموز- بعد أسبوع من الاتفاق الروسي- التركي عاد النشاط الأمريكي بعد طول غياب ليظهر مجدداً في المشهد الليبي، ليقوم جوشوا هاريس، القائم بأعمال السفارة الأمريكية في ليبيا، بزيارة إلى مدينة مصراتة ملتقياً عدداً من المسؤولين الليبيين من طرف الجيش الوطني، ونصير السفارة بياناً توضح فيه أن الزيارة كانت للتشاور حول «إحباط التصعيد العسكري في سرت والجفرة، وإعادة فتح قطاع الطاقة في ليبيا، وتكثيف الجهود الليبية لتسريح الميليشيات

العنفية، ونزع سلاحها وإعادة دمجها» لتكون بمثابة إعلان دعم لطرف من الأطراف الليبية، بوجه السراج وتركيا.

وفي اليوم التالي، صرح وزير الخارجية الإماراتي بأن «قرار تكثيف التعاون السعودي المصري للتصدي لمحاولات قوى إقليمية توسيع نفوذها في الساحة العربية» مبشراً، وأن «التوجه العربي المتنامي لاستعادة زمام المبادرة- بعد أن غدت ساحتنا مستباحة- إيجابي».

وقد زار جوشوا هاريس في اليوم نفسه، مدينة بنغازي حيث بحث مع مسؤولين ليبيا سبل تمكين المؤسسة الوطنية للنقط من استئناف عملها، ويذكر في بيان صادر عن السفارة أيضاً أن «مع رفع الحصار المفروض على النفط، ستظل السفارة ملتزمة التزاماً كاملاً بتعزيز الإدارة الشفافة لعائدات النفط والغاز حتى يثق جميع الليبيين في أن هذه الموارد الحيوية ستستخدم بحكمة لصالح الشعب الليبي».

وأعلن في اليوم نفسه وزير الدفاع التركي خلوصي أكار: أن أنقرة ترى في مواصلة بعض الدول دعمها للجيش الوطني الليبي أكبر عائق أمام إحلال السلام في ليبيا.

واستمر هذا النشاط الأمريكي خلال الشهر التالي: في 4 آب، حثّ مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي روبرت أوبراين، كافة الأطراف على السماح للمؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا على استئناف العمل بكل شفافية، وتطبيق حل دون استخدام القوة العسكرية. وفي 6 آب، أعلنت الخزنة الأمريكية عن فرض عقوبات على عدد من المواطنين الليبيين وشركة الوفاق الليبية وسفينة شحن باعتبارهم «شبكة إجرامية تهدد استقرار وأمن ليبيا» على حد وصفهم.

في ليبيا اتجاهان واضحا: الدفع نحو التهدئة والتسوية أو تصعيد جديد بغية تعقيد الملف أكثر وإحباط جهود الحل السياسي

ثم في 8 آب أجرى السفير الأمريكي في ليبيا، ريتشارد نورلاند، اتصالاً مع فايز السراج من أجل الحصول على إحاطة حول الجهود الرامية للتوصل إلى صيغة نهائية لحل، وزيادة الشفافية في المؤسسات الاقتصادية. وفي 11 آب التقى السفير نفسه مع عقيلة صالح، للتحدث عن حل منزوع السلاح في سرت والجفرة، وتمكين المؤسسة الوطنية للنقط من استئناف عملها الحيوي مع ضمان إدارة عائدات النفط والغاز بشفافية. ثم في اليوم التالي أجرى ترامب اتصالاً هاتفياً مع الرئيس التركي أيضاً للتأكيد على استئناف المؤسسة الوطنية للنقط عملها في ليبيا وإجراء إصلاحات اقتصادية.

ليتلخص النشاط الأمريكي هنا في ثلاث نقاط أساسية، أولها: إعلان دعم سياسي لطرف من الأطراف الليبية لمحاولة إحياء التصعيد، وثانيها: عبر محاولة سحب إدارة وعمل المؤسسة الوطنية للنقط لصالح واشنطن وإشرافها، محاولة «الصعود على أكتاف» الجهود الروسية بتحقيق وقف إطلاق النار عبر التصريحات «الإعلامية» الأمريكية التي لا تتطابق مع نشاطها السياسي الذي يتسبب بتصعيد متبادل بين الفرقاء الليبيين، والأطراف الإقليمية الداعمة لهم.

اتجاه التسوية/ روسيا

مقابل النشاط الأمريكي، أكد السفير الروسي لدى القاهرة غيورغي بوريسينكو في 29 تموز، رفض روسيا لتقسيم ليبيا، وسعيها لحل سياسي في البلاد، موضحاً أن «موسكو تدعو لوقف كافة العمليات العسكرية على الأرض الليبية لحين الوصول إلى حل سياسي».

وبالرد على محاولات «شيطنة» الدور الروسي في ليبيا إعلامياً، بما وُصف بأن موسكو تسعى لإقامة قواعد عسكرية لها في البلاد، أكد بوريسينكو أنه «لم توجه أية طلبات من قبل الجانب الروسي إلى السلطات الليبية لإقامة أية قاعدة عسكرية أو نقطة للتمركز البحري».

وعلى إثر مساعي واشنطن للسيطرة على مؤسسة النفط الوطنية الليبية، قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ألكسندر

فينيديكتوف: إن الغرب يحاول الاستيلاء على موارد النفط في ليبيا دون أن يخفي ذلك.

ثم بعد كل محاولات العبث الأمريكي السابقة، أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتصالاً مع نظيره التركي في 17 آب، ليذكر في البيان الصادر عن الكرملين بعد ذلك أنه «تم التأكيد مجدداً على ضرورة اتخاذ الأطراف المتحاربة في ليبيا خطوات حقيقية نحو وقف إطلاق نار دائم، وبدء مفاوضات مباشرة وفقاً لقرارات مؤتمر برلين وقرار مجلس الأمن رقم 2510».

ليصرح في اليوم التالي، المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، إن بلاده لا تريد الدخول في مواجهة مع أية دولة على الأراضي الليبية، معرباً عن اعتقاده بإمكانية مصر لعب دور بناء في ليبيا.

وفي اليوم نفسه، أعلن الجيش الوطني الليبي عن تسلمه رسالة هامة من السيسي عبر المخابرات الحربية المصرية دون أي توضيح عما ورد فيها. وليعلن قائد حرس الموانئ النفطية عن فتح الموانئ واستئناف ضخ النفط.

ثم بعد ثلاثة أيام من الاتصال الروسي- التركي أعلنت حكومة الوفاق الليبية ومجلس النواب الليبي عن وقف إطلاق نار شامل في البلاد، وأعلنت المؤسسة الوطنية للنقط أن جميع الإيرادات ستوضع في حساب مصرفي خاص لدى المصرف الليبي حتى التوصل إلى حل سياسي.

هزيمة أمريكية

أصدرت القوى الإقليمية المنخرطة بالملف الليبي جميعها بيانات ترحيبية بوقف إطلاق النار، أما على المستوى الدولي، ففي حين رحبت روسيا عبر بيان صادر عن وزارة خارجيتها، اكتفت واشنطن بتصريح من سفيرها في ليبيا لحفظ ماء الوجه.

في الختام، من المبكر الحديث عن اعتبار وقف إطلاق النار الجاري «مستداماً» ما لم ترافقه خطى جديدة من الفرقاء الليبيين نحو الحوار وتنفيذ الحل السياسي، فالتخريب الأمريكي لا يزال نشطاً، إلا أنه وبالتوازي يزداد ضعفاً بمرور الوقت كما تشهد الأحداث.

الصورة عالمياً

«الكيان» وحزم الإنقاذ القاصرة!



يشد الخلاف داخل الحكومة «الإسرائيلية» بين حزب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وخصمه بني غانتس، وبات من الواضح أن استمرار الخلاف سيقود الكيان الصهيوني إلى انتخابات رابعة، ويجري هذا في أجواء معقدة ومشحونة فاحتجاجات في الشارع وازمة اقتصادية يبدو أنها أكبر من المتوقع.

■ عتاب منصور

يفترض أن يجد حزبا الليكود وأزرق أبيض مخرجاً من أزمة إقرار الميزانية قبل انتهاء يوم الاثنين 24 آب، الذي قد ينتج عنه حل للكنيست والذهاب إلى انتخابات جديدة، وبغض النظر عن المخارج التي يجري الحديث حولها، سواء عن طريق الحصول على تمديد أو حل وسط يتم ضمنه تجاوز العقبات القائمة، أو حتى الحديث الدائر حول حجب الثقة عن الحكومة وتعيين رئيس جديد لها من المعارضة عوضاً عن نتنياهو، فإن أياً من الاحتمالات المطروحة لن يتم بشكل سلس.

■ ائتلاف ملغوم

بعد إجراء ثلاث انتخابات نيابية جرى - ضمن اتفاق عسير - الإعلان عن هذا الائتلاف الحكومي الحالي، الذي لم يستطع أن يمضي يوماً دون مشاحنات، وصلت في الفترة الماضية إلى عدم قدرة الحكومة على عقد اجتماعها الأسبوعي بسبب الخلافات الحادة على جدول الأعمال. وإن افترضنا أن أزمة الميزانية لن تكون عصية عن الحل، لا يمكننا تصور نجاح هذه الحكومة المتعثرة بحل أي من المشاكل القادمة، فهي تكاد تختلف على كل شيء، فإلى جانب خلاف الميزانية،

انتقد وزير الخارجية كاحول لافان إخفاء نتنياهو أنه يقوم بإجراء اتصالات مع الإمارات، وحدث خلاف حول حزمة الإنقاذ الاقتصادي للمتضررين من فيروس كورونا المستجد. تذهب بعض التحليلات إلى أن بنيامين نتنياهو يسعى لعرقلة عمل الحكومة، بل إنه يدفع باتجاه انتخابات رابعة ليخرجاً من الائتلاف الذي يقضي في أحد بنوده بأن يتولى غانتس رئاسة الحكومة بعد نتنياهو، لكن وبغض النظر إن كان هذا ما يفسر سلوك نتنياهو، لا يبدو أن أحداً نسي الصعوبات التي واجهت أقطاب السياسة الأساسية أثناء الانتخابات الثلاثة الماضية، ففرصة نتنياهو أو غانتس بكسب أغلبية مقاعد الكنيست لا تزال ضئيلة ولا يمكن التعميل عليها، أي أن انتخابات هذه لن تفيد إلا في تجديد الخلافات في حدها الأدنى أو قد تصل الأمور إلى حالة شلل غير محسوبة النتائج.

لتوسيع زاوية الرؤية

حاولت الولايات المتحدة تزويد الكيان الصهيوني بـ «المؤمن» الضرورية التي يحتاجها بعد انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة، فكان اتفاق التطبيع مع الإمارات أحدها، وعلى الرغم من أنه هذا الاتفاق لن يكون الأخير إلا أن ما بقي

في جعبة واشنطن لن يكون ذا تأثير أكبر مما نراه الآن، فالكيان عالق في مأزق أكبر من الجرعات الأمريكية المقدمة له، فآزمة حكم متجددة لا مخرج لها ضمن المنظومة الصهيونية الحالية، وآزمة اقتصادية تفوق التوقعات وصلت آخر تقديراتها المعلنة إلى انكماش يقدر بـ 28,7% في الربع الثاني من السنة الحالية، ورغم أن هذه المشاكل تعتبر عقبات حقيقية في وجه النظام القائم، إلا أنها تعتبر أيضاً الأسباب الأساس التي ترافق الحركات الاحتجاجية التي ستعقد الوضع أكثر، ونستطيع أن نرى أن هذه الحركة قد بدأت تظهر بالفعل، لكن ما نشهده هو بوادرها الأولية، فهي لم تصل إلى ذروتها بعد.

قد ينجح الائتلاف الحاكم بتجنب حل الكنيست عبر إيجاد مخرج ما لأزمة الميزانية، لكنه لن يستطيع إيجاد حلول لطاير المشاكل الطويل المآل أمامه، أو تلك المشاكل التي باتت تلوح بالآفاق القريب!

وما يعقد مهمة بناء صورة لمستقبل الكيان القادم، هو أن هذا المشروع نشأ بفضل حزم إنقاذ سياسية واقتصادية وعسكرية، وهو يشهد اليوم قطعاً تدريجياً لهذه الإمدادات التي يجري تعويضها بأخرى أضخم حجماً، ولكن أثرها يكاد يكون غير مرئي.

• صرح وزير الصناعة والتجارة الروسي، أن روسيا ستعمل على إنتاج حوالي 2 مليون جرعة من لقاح كورونا الروسي شهرياً بحلول نهاية العام، وأن الحجم الشهري للإنتاج سيزداد تدريجياً ليصل إلى 6 ملايين جرعة.

• أعلنت «روس أوبورون أكسبورت» يوم الأحد، أن روسيا وتركيا وقعتا عقد توريد دفعة ثانية من منظومة صواريخ «إس-400» الدفاعية.

• أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش»، مغادرة قواته قاعدة التاجي في شمالي العاصمة العراقية بغداد، وتسليم منشأته هناك بقيمة 347 مليون دولار للقوات العراقية.

• قال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو: إن دراسة شراء صواريخ من إيران ستكون «فكرة جيدة»، ويأتي ذلك بعد يوم من تصريح لرئيس كولومبيا، قال فيه: إن فنزويلا تدرس مثل تلك الخطة في ظل تنامي العلاقات بين كراكاس وطهران.

• أعلنت هيئة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية عن فرض قيود إضافية على الحدود مع المكسيك للحد من انتشار فيروس كورونا، وتشمل الإجراءات الجديدة إغلاق المرور عبر بعض المعابر، وإجراء عمليات تفتيش إضافية عند الحدود.

• أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة، أن الدين العام البريطاني تجاوز تريليوني جنيه إسترليني للمرة الأولى بالتاريخ في شهر تموز الماضي، وفي وقت سابق، أفادت بيانات رسمية بأن اقتصاد بريطانيا انكمش بوتيرة قياسية بلغت 20,4%.

قد ينجح الائتلاف الحاكم بتجنب حل الكنيست عبر إيجاد مخرج ما لأزمة الميزانية لكنه لن يستطيع إيجاد حلول لطاير المشاكل الطويل المآل أمامه أو تلك المشاكل التي باتت تلوح بالآفاق القريب

اليابان وطريق الاستقلال الشائك



لم تعد فعالة في سحب اليابان من المستقبل الحالي. كان رفع ضريبة الاستهلاك في تشرين الأول 2019 من 8 إلى 10% قد هز بالفعل الاقتصاد الياباني، ليوجه بالتزامن مع تأثير فيروس كورونا ضربة قاصمة للاستهلاك التي فرضت في نيسان، عندما أعلنت الحكومة حالة الطوارئ. فقد انخفض الاستهلاك الخاص الياباني، وهو ما يشكل أكثر من نصف الاقتصاد الياباني، بنسبة 8.2% عن الربع السابق، وذلك بسبب تخفيض الأسر لإنفاقها والتكشف الشديد أثناء بقائهم في المنزل.

كما أظهرت الأرقام الحكومية الأولية، أن صادرات السلع والخدمات قد تراجعت بنسبة 18.5% مع تراجع الطلب العالمي على السيارات اليابانية وقطع الغيار، ضمن التراجع العام في الطلب العالمي. بينما أعلن مكتب الواردات انخفاضاً بنسبة 0.5% فقط، حيث ساهم استقرار الواردات القوي من الصين في قدرة اليابان على تغطية الانخفاضات الكبيرة في الواردات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقد انخفض الإنفاق الاستثماري الخاص بنسبة 1.5% في الربع الثالث من 2020، حيث انخفض الاستثمار في القطاع السكني بنسبة 0.2% مع صعوبة في التنبؤ بالتدهور الذي قد يحصل في المستقبل. بلغ انكماش الاقتصاد الياباني السنوي نسبة 26.4%، وعلى أساس ربعي 7.4%.

مسار التعافي الواضح

في هذا الوقت الذي ثبت فيه بأن الاقتصاد المحلي غير قادر على التعافي لوحده، من الواضح بأن اليابان تحتاج للسعي للحصول على عون خارجي، ويتضمن ذلك دون أن يقتصر عليه: تعزيز التجارة الحرة وتسريع تنمية اندماج اقتصادها بالاقتصاد الإقليمي في آسيا، خاصة إذا ما أدركنا واقع أن الولايات المتحدة، الحليف التقليدي لليابان، غير قادرة على مساعدة نفسها كي تقدم العون لليابان.

فاعلة في المدى القريب دون الولايات المتحدة.

تبعاً لهذه المعطيات والظروف، ترى الولايات المتحدة، أن ضمان ولاء اليابان أمر ممكن. لكن بالنظر إلى المعطيات الأخرى: الاقتصادية الداخلية اليابانية، والمشهد المتغير عالمياً، سيكون على اليابان أن تفكر أكثر في مدى تحملها الوقوف مع الولايات المتحدة ضد الصين. لن يكون هذا الأمر لصالح اليابان، فهي تحتاج السوق والاقتصاد الصيني. ربّما الوقوف على الحياد التام هو الخيار الأفضل حالياً لليابان. بإمكانها تقديم بعض الدعم لتحالف الخمس عيون، أو أية تحالفات أخرى، فهذا أمر ستتعلمه الصين غالباً، لكن الانجراف بشكل أكبر مع الأمريكيين سيعني دفع اليابانيين لظن باهظ قد يكون له عواقب خطيرة عليهم.

ليس هناك من شك في أن الولايات المتحدة تأمل بتحويل اليابان إلى بلد مطويع بشكل كلي، ولكن هكذا ترتيب لا يمكن له الصمود كثيراً إن حصل. لكنه لن يحصل على الأرجح، فالإعلان لديها خططها الخاصة، وهي تترك أنها تقع في شرق آسيا ومن مصلحتها التعامل مع كامل الإقليم. الصين واليابان وكوريا الجنوبية متصلون ببعضهم البعض بشكل كبير، وطوكيو تنظر للأمور ببراعة، ولن تجعلها تتجرّف إلى عدا بكين وموسكو.

أرقام انفجارية

اليابان قلقة من الضغوط الاقتصادية المتزايدة، فالإقتصاد الياباني يعيش حالة أزمة استثنائية ناتجة عن وباء فيروس كورونا. كشفت الإحصاءات الرسمية يوم 18 آب عن تقلص الناتج المحلي لليابان بنسبة سنوية قدرها 27.8%، ليسجل بذلك ثالث أكبر اقتصاد في العالم تراجعاً متتالياً للربع الثالث على التوالي بنسبة سلبية 7.8%، وهو أكبر تراجع اقتصادي في البلاد منذ أصبحت البيانات المماثلة علنية في عام 1980. ورغم أن الحكومة اليابانية قد تبنت إجراءات تحفيز شديدة لتلطيف وقع الوباء على الاقتصاد، إلا أن وسائل السياسة التقليدية

منذ 75 عاماً ماضية، انهزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية، ومنذ ذلك الحين تم تفكيك جيشها ونزع سلاحها بالكامل. ومنذ ذلك الحين أيضاً، انكبت الولايات المتحدة على استخدام الدستور السلمي لليابان للسيطرة عليها. هدف الدستور السلمي في الأساس للسماح لبقية الدول بإبقاء اليابان تحت المراقبة، ووضع حد لطموحاتها العدوانية. بدا هذا منطقياً في حينه، لكن بالنسبة للولايات المتحدة فقد عني دستور اليابان السلمي تأكيد هيمنتها عليها. في الحقيقة، ساهمت اليابان بشكل كبير في دعم الولايات المتحدة في الحرب الكورية بين 1950-1953، وحرب فيتنام 1955-1975. وأثناء حرب الخليج 1990-1991، ازدادت مساهمة اليابان أكثر بتزويدها تحالف الولايات المتحدة بدعم مالي ومساعدة عسكرية.



**لأنّ اليابان لديها
كلا التكنولوجيا
والاقتصادية
والطموح
العسكري أيضاً فقد
صلّحت لتلعب دور
الدولة الداعمة
الرئيسية لإستراتيجية
الولايات المتحدة**

وهم ضمن مجال حركتهم الضيق إلى حد ما، يصارعون بين البقاء في خندق الولايات المتحدة، أو الخروج من الاصطفافات إلى حيث توجد مصالح بلادهم.

صعوبة الاستقلال الياباني

تبدأ المشكلة بالنظر إلى القدرات العسكرية الحالية التي تملكها اليابان، والتي يصعب جداً عليها القيام بتحويلة كاملة عن الولايات المتحدة. أولاً: يعتمد الجيش الياباني بشكل كبير على الولايات المتحدة في أسلحته وتكنولوجيااته الرئيسية. ليس لدى اليابان صلاحية استخدام التكنولوجيا بشكل مستقل، ناهيك عن حظرها من القيام بأبحاثها المستقلة لتطوير أسلحتها.

علاوة على ذلك، ربّما أسهل سيناريو تقني في الوقت الحالي هو تحويل قوات الدفاع الذاتي إلى قوات دفاع وطني، طبقاً للآليات العسكرية المشابهة للتي تعتمدها الولايات المتحدة، فتدرب الولايات المتحدة قوات الدفاع الذاتي اليابانية وستزودها بالخدمات الضرورية الأخرى. لكن هذا الأمر سيعمّق الاعتماد الياباني على الولايات المتحدة وعدم القدرة على الخلاص منها. ويزيد من صعوبة المهمة اليابانية بعدم امتلاك اليابانيين لأنظمة قتال مستقلة للاستطلاع والاتصالات والملاحة، واعتمادها بكل ذلك على الولايات المتحدة. ولهذا، وحتى إذا ما أخذنا بالاعتبار التراجع الأمريكي العالمي، واكتساب اليابان قدرة متزايدة على المناورة، فمن المستبعد أن تتمكن طوكيو من التحول لقوة عسكرية

■ غلوبك تايمز تعريب وإعداد: عروة درويش

وكي تنفذ الولايات المتحدة استراتيجيتها العالمية، احتاجت لتابعين. ولأنّ اليابان لديها كلا التكنولوجيا والاقتصادية، والطموح العسكري أيضاً، فقد صُلّحت لتلعب دور الدولة الداعمة الرئيسة لإستراتيجية الولايات المتحدة.

ولكن، بالمقابل، تحتاج اليابان اليوم إلى شيء: التخلص من دستورها السلمي. وكما تصل إلى هذه الغاية، تأمل الولايات المتحدة أن تستمر اليابان باتباعها لفترة أخرى. تحاول الولايات المتحدة، وهي التي تدرك بأن اليابان لن تبقى طويلاً طيعة كما في السابق، ربطها بأكثر من اتفاق وتنسيق، وعلى رأسه تحالف «الخمس عيون» الاستخباراتي.

تسعى الولايات المتحدة إلى تحديد مسار التحول الياباني، فهي تريد أن تضمن أن اليابان أثناء قيامها بإعادة تشكيل نفسها، بما في ذلك أثناء تحويل قواتها للدفاع الذاتي إلى قوات للدفاع الوطني، ستجري التعديلات الهيكلية على ألياتها العسكرية بالتوافق مع متطلبات الولايات المتحدة العسكرية وبالاعتماد عليها.

تريد الولايات المتحدة أن تستخدم اليابان وقواتها الجديدة كمحور لاحتواء الصين وروسيا في منطقة آسيا-الهادئ. لكن مثل هذه اللعبة تضع اليابان في موقف شائك بين القوى الكبرى. يدرك الساسة اليابانيون ذلك،

عن الإستراتيجية الأمريكية



لهذا التحالف. ليست أخبار دخول اليابان للتحالف بالجديدة كلياً، فمنذ عامين تواصلت الولايات المتحدة مع اليابان من أجل مواجهة أزمة نووية في شبه الجزيرة الكورية، وعبرت وقتها عن رغبتها بتعزيز التعاون بين الخمس عيون واليابان، ومعها كوريا الجنوبية وألمانيا وفرنسا. لكن تدهور العلاقات اليابانية الكورية الجنوبية وضع عقبات أمام تعامل التحالف مع كلتا الدولتين.

واليوم، ومع ازدياد التوتر مع الصين، يحاول الأمريكيون من جديد التواصل مع اليابان لتشكيل «عصابة» تحاول النيل من الصين. في الوقت الحالي أنشأت اليابان صيغ تعاون ثنائي في مسائل تهديد الأمن القومي مع سبع دول، ثلاث منها أعضاء في الخمس عيون: الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا. يمكن للخمس عيون الاستفادة من هذه المنصات وتطويرها إلى تعاون استخباراتي أعمق. لكن حتى لو حصل ذلك، فلن يعني هذا انضمام اليابان إلى الخمس عيون.

فإذا ما تخطينا العقبات التقنية الكبيرة جداً في ضمّ اليابان إلى تحالف الدول الناطقة بالإنكليزية، فإنّ السماح للمزيد من الأعضاء بالانضمام، أخذين بالاعتبار الدعوات لكل من فرنسا وألمانيا وكوريا الجنوبية، يعني بالضرورة تعريض السرية في هكذا تحالف استخباراتي لخطر أكبر. إنّ ضمّ اليابان ليس مجرد إضافة عضو، بل يحتاج لإعادة هيكلة لكامل عمليات واليات التحالف واليابان الاستخباراتية، وهو الأمر الذي لا يستهوي أحداً من الأطراف.

ونعود إلى بيت القصيد الذي يمنع اليابان من الانجراف وراء أيّة دعوة أمريكية، ويدفعها للتشديد على استقلالها: عدم تحمل تداعيات توتير العلاقات مع الصين. إنّ انضمام اليابان للخمس عيون سيعني دون شك زيادة تطويعها للولايات المتحدة، وهو الأمر الذي تخشى منه اليابان. إنّ سياسة اليابان الخارجية مختلفة بشكل كلي عن بقية أعضاء التحالف، فهي بحاجة لتعميق التعاون مع الصين، الأمر الذي يحتم عليها الخروج من مجرد الحذر في التعامل معها. الهدف الواضح للخمس عيون هو «احتواء الصين»، الأمر الذي يؤدي إلى معضلة بالنسبة لطوكيو.

يمكن لليابان التعاون مع تحالف الخمس عيون، أو أي تحالف أمريكي آخر، شريطة عدم الانجراف معه، وهو الأمر الذي ستفهم الصين اضطراب اليابان لفعله. لكن حتى لو لم تنضم اليابان بشكل رسمي إلى تحالف الخمس عيون أو أي تحالف شبيهه آخر، فالتعاون بشكل جوهري، وليس متعمداً مع هكذا تحالفات، سيؤدي لقرع ناقوس الخطر في بكين، وسيدفعها لاتخاذ إجراءات احترازية مضادة. الأمر الذي لا تريد لليابان اختبار عواقبه.

■ المراجع:

Japan makes perilous gamble by coordinating with US strategy
Japan's economy also needs a health check-up
Japans economy contracts record 27.8 pct in Q2 amid pandemic
Deploying aggressive US weapons will damage Japans security situation
Will Japan become Five Eyes sixth eye?

على عدم رغبة اليابان باستفزاز جيرانها. فالتداعيات السلبية التي ستجلبها مثل هذه الصفقة لا تستحق المخاطرة بالنسبة لليابانيين.

ورغم أنّ طوكيو من حيث المبدأ لا تملك منع واشنطن من نشر الصواريخ على أراضيها تبعاً لاتفاقية الأمن الموقعة بين البلدين، فلا يزال لديها أساليب لترفض من خلالها مثل هذا العمل. في حال قيام الأمريكيين بنشر الصواريخ دون موافقة طوكيو، يمكن لها أن تخلق صعوبات من خلال رفض تحمل تكاليف صيانة الصواريخ، وتعقيد مسألة العبور على مواقع مناسبة لنشرها. كما يمكن لطوكيو، وهو ما أعلنته للأمريكيين، الإغفاء للرأي العام الياباني المناهض بالفعل لوجود قواعد أو أسلحة أمريكية على الأراضي اليابانية. يمكن لطوكيو ببساطة أن تسمح للمناهضين بأن يسمعوا صوته بشكل مباشر للأمريكيين، عبر جميع الوسائل الممكنة. كما أنّ على الأمريكيين أن ينضموا إلى اليابانيين في القلق من ردة الفعل الصينية. فمن المتوقع في حال نشر الصواريخ في اليابان، أن تقوم الصين على الفور بنشر صواريخ دونغ-فينغ البالستية ذات القدرات الأكبر بأعداد أكبر بكثير، لتكون مواجهة ناحية جميع القواعد الأمريكية في اليابان. يبدو أنّ التوازن الاستراتيجي سيمنع القيام بمثل هكذا عمل. فالأمريكيون الذين يريدون توتير الوضع في المنطقة لأبعد حد، غير مستعدين للدخول في مواجهة مفتوحة مع الصين وروسيا.

الخمس عيون

تحالف «الخمس عيون» الاستخباراتي هو تحالف مؤلف من خمس دول «أنغلو ساكسونية» بقيادة الولايات المتحدة. لعب دوراً بارزاً في المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي أثناء الحرب الباردة. واليوم، ورغم إثارته لذكرات سيئة لدى اليابانيين عن حقبة الحرب الباردة، فقد سمعنا بعض الأحاديث عن انضمام اليابان

الأمريكيين للسيطرة على السلاح، ستحاول الولايات المتحدة إقناع اليابان بنشر صواريخ متوسطة المدى لمواجهة «التهديد الحالي» الذي تشكله بكين. وقد أضاف: «الأسلحة هي النوع الدفاعي الذي ستريده وتحتاجه بلد كالإيابان في المستقبل».

تضغط الولايات المتحدة على اليابان لنشر صواريخ متوسطة المدى منذ تراجعت عن معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى في آب 2019. وقد أعادت واشنطن تقديم اقتراحها من جديد بهدف تعزيز قدراتها العسكرية في منطقة غربي الهادئ. تترك واشنطن أنّ الميزة التقليدية التي كانت تتمتع بها القوات الجوية والبحرية الأمريكية قد تقلصت بسبب زيادة منافسها لقدراتهم العسكرية الاستراتيجية، وأنّ العمليات العسكرية في منطقة آسيا-الهادئ قد يتم تحييدها. ولهذا يرغب الأمريكيون باستخدام صواريخ متوسطة المدى وبعض الصواريخ فرط الصوتية لتعزيز قدراتهم الهجومية.

ودور اليابان هنا بالنسبة للأمريكيين هام، لكونها تشكل قاعدة إطلاق صواريخ يمكن منها إصابة الصين والشرق الأقصى الروسي، والأهم أسطول الهادئ الروسي. لكن قبول اليابان بنشر هكذا صواريخ سيعني توتير العلاقات مع الصين، الأمر الذي لا يمكن لليابان احتماله وبالتالي سترفض الاقتراح الأمريكي. ولكن وبغض النظر عن السياق العام والتركيز على الجانب العسكري، سيؤدي هكذا سيناريو إلى وضع اليابان في دائرة الخطر، حيث ستقوم روسيا غالباً بنشر قاذفات يمكنها إطلاق صواريخ بالستية متوسطة المدى قادرة على إصابة الأهداف الأمريكية في اليابان.

يدرك اليابانيون خطورة ما يحدث، ولهذا بدأ الانفصال العسكري بالفعل بين اليابان والولايات المتحدة. أعلنت طوكيو في حزيران بشكل أحادي إلغاءها صفقة شراء ونشر منظومة إغيس أشور الأمريكية المضادة للصواريخ. قرأ المتابعون للشأن الاستراتيجي هذا الأمر كإشارة واضحة

لطالما لعبت اليابان دوراً ناضجاً وثابتاً في سلسلة التصنيع الآسيوية، لكنّ الوباء فرض تغييرات حادة على بنية الإقليم التصنيعية. ففي الوقت الذي تواجه فيه خطر سقوط اقتصادها في ركود أعمق، من الجوهري بالنسبة للصناعات اليابانية أن تخرج من «مناطق الراحة» الخاصة بها، وأن يقرر صانعو السياسات الاتجاه المستقبلي الذي يتجهون نحوه قبل وضع خطط التنمية الاقتصادية.

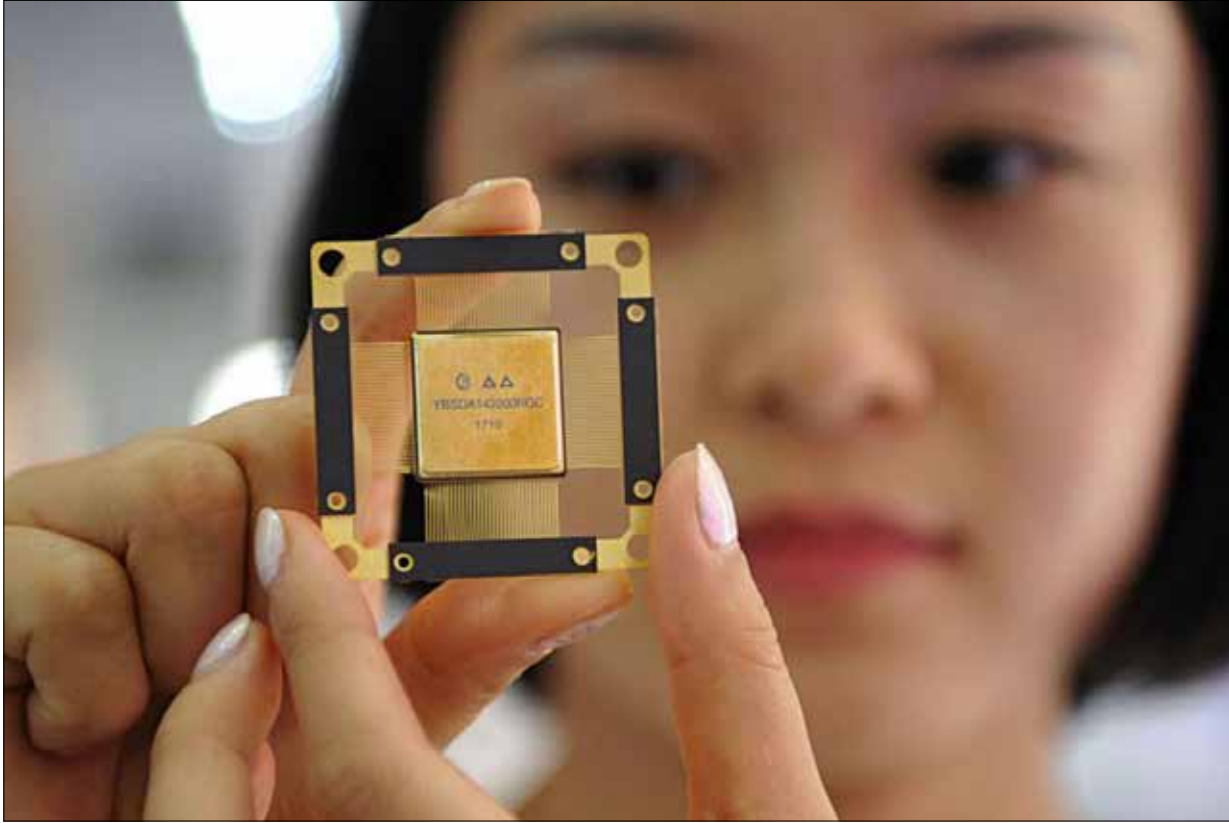
فإذا ما أخذنا بالحسبان العلاقات الصين-يابانية والتعافي الاقتصادي الصيني التالي لفيروس كورونا، يبدو من الحتمي على اليابانيين إيجاد وبناء طرق جديدة لتعميق التعاون الاقتصادي والتجاري مع الصين، كأولوية قصوى في حال كانوا يريدون تجنب حدوث كارثة. ومن المهم أن ندرك بأنّ الروابط الاقتصادية الثنائية بين البلدين كانت تشهد في الفترة الأخيرة دفقاً ملموساً على خلفية الاستقرار السياسي. فرغم الوباء، لا تزال التجارة الثنائية بين الصين واليابان في النصف الأول من 2020 تقارب بقيمتها 150 مليار دولار. ومع وجود قرابة 2 مليار دولار كاستثمارات يابانية في الصين، لنصل بذلك إلى المستويات ذاتها التي كانت عليها العام الماضي، تتأكد المرونة الكبيرة في التعاون الاقتصادي بينهما.

يبدو لزاماً على الساسة اليابانيين أن يضطروا للمعانة في مواجهة التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين، خاصة وأنهم باتوا اليوم بحاجة لنهج ياباني مستقل أكثر من أي وقت آخر. يدرك هؤلاء الخسائر الكارثية التي قد تلحق باليابان إذا ما خاطرت بتوتير العلاقات الصين-يابانية. وفي هذا السياق فإنّ تفحصاً يجريه هؤلاء للحالة الاقتصادية اليابانية ستجعلهم يكونون واقعيين. وهذه الواقعية ستحتم عليهم التمتع بشجاعة حادة لإيجاد نقاط تنمية اقتصادية أكثر عمقاً مع الصين.

محاولة تغطية التراجع بتفجير المنطقة

وفقاً للمارشال بيلنغسلي، كبير المفاوضين

ضد مقولة احتكار الغرب للعقل، ومعانيها..



ارتكازاً إلى مقولات الأورومركزية التي تشدد على تركّز العلم في العالم الغربي عامة، وعلى ضوء التطور العلمي الصيني في العقدين الأخيرين، تصاعدت مقولات «التقليد وسرقة» العلوم من قبل الصين. يدعم هذه السردية مقولة «القلب للشرق والعقل للغرب»، والتي شكل نقدها مضمون كتاب الشهيد مهدي عامل «هل القلب للشرق والعقل للغرب؟». هذه المقولة ضعفت اليوم أمام قدرة الصين على الإبداع الخاص، وتسجيل تصاعد في براءات الاختراع، وكمية المنشورات العلمية الخاصة. ولكن التوسع في نقد هذه المقولات يكشف أولاً: التغليب البورجوازي لعامل انقطاع تطور المجتمعات على أساس الاستعمار، وبالتالي، يستبعد دور الاستعمار، ولكنه يكشف أيضاً وهماً أكثر تخفياً لدى إيديولوجيا البورجوازية حول توصيف العلوم وتصنيفها، واستبعاد علم المجتمع والتاريخ من مجال العلم.

■ محمد المعوش

الخط الزمني للعلوم والانقطاع

إن تتبع الخط الزمني لتطور العلوم الطبيعية على مستوى الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء والفلك، يظهر بطلان قضية تركّز العلم في العالم الغربي عموماً. والأمثلة على ذلك كثيرة. وهذا التتبع يكشف بشكل واضح ارتباط العلم «تراجعا أو تقدما» بالتطور الاجتماعي، وقوى الإنتاج بشكل مباشر.

بعيداً عن تطور العلم في مراحله الأولى في المجتمعات البدائية ما قبل الميلاد بألاف السنين، التي قدمت فيها كل المراكز الحضارية مساهمتها، من إفريقيا إلى آسيا إلى أوروبا عبوراً بالعصر الحجري والبرونزي والحديدي «النار، الملابس والأقمشة، الزراعة البدائية والتخمير، والفلك، البناء والزجاج، والعجلة ووسائل النقل البري والبحري، والصرف الصحي، وعلوم التجميل»، إلا أن العلم في المرحلة التي سبقت المرحلة الاستعمارية الغربية التي قطعت التطور الاجتماعي لباقي المجتمعات، شهد تطوراً غير بسيط ربطاً بالتطور الاجتماعي الإنتاجي للمراكز الحضارية في العالم الذي قطعه الإمبريالية لاحقاً.

في الشرق الأقصى، مثلاً: في الهند والصين، نجد في المرحلة الممتدة من القرن الرابع قبل الميلاد وصولاً للقرن الرابع عشر ميلادي، اختراعات مهمة كالمنجنيق، والتعشيق الميكانيكي «تغيير سرعة الآلات» والأقلام، واستخدام المركبات الكيميائية في الحروب «كنيترات البوتاسيوم» والتنفيق «مثال: استخراج الزنك»، وما يشبه التعاونيات، وحتى ما يشبه الشيك المصرفي، والأبواب الآلية «اعتبرت بدايات الأتمتة» ودولاب الغزل، والورق ومفهوم الجريدة، والطباعة الخشبية على الملابس، وقاذف اللهب، والسكر المتبلور «سكر الطاول»، والشرنج، البوصلة البحرية والساعة التي تعتمد على البخور، ومقياس الزلازل ورقاص الساعة «البندول»، ومحرك السلسلة اللانهائي كالذي يستخدم في الساعات، وبكرة قصبه الصيد، والجسور الحديدية المعلقة والأعمدة المضادة للصدأ، وأبار النفط، وعيدان الثقاب، ومناديل المرحاض الورقية، والعملة الورقية، واستخدام البورسلان في الصناعة، والبارود والألعاب النارية، والسلاح الناري البدائي والصواريخ العسكرية، والألغام الأرضية والبحرية، والقنبلة

والمدمع اليدوي، والصاروخ متعدد المراحل...

بدورها المجتمعات السلافية المبكرة ولاحقاً الإمبراطورية الروسية شهدت تطويراً للعديد من الاختراعات، كغرف البخار، والأحذية المصنوعة من الألياف، والورق المصنوع من لحاء شجر البتولا، وسفن كاسحة الجليد، والأدوات الموسيقية الوترية وتطوير العلوم الموسيقية، ومختلف أنواع الأسلحة كالحصون المتحركة، والآلة الحاسبة الخشبية، إضافة إلى الألعاب البهلوانية كالأفعوانيات الثلجية المرتفعة، والمخارط، وحديد التسليح المستخدم في البناء، وتطور هندسة العمارة الشاهقة التي امتازت بها الكاتدرائيات تحديداً، وأسلحة الرماية السريعة، ومبادئ الدورات المحورية المستخدمة لاحقاً في الطيران المروحي. ونجد أيضاً العلوم الفلكية، كالتنبؤ بوجود غلاف جوي للزهرة الذي اكتشفه ميخائيل لومونوسوف الذي طور بدوره التلسكوب العاكس خارج المحور «مبدأ لتطوير انعكاس الضوء وتخليصه من الانحرافات». وهناك أيضاً المصعد اللولبي المختلف عن مصعد الرافعة، والتلغراف الكهرومغناطيسي، وأنظمة تسجيل المعلومات عبر البطاقات المثقوبة كنموذج مبكر لعلوم المعلومات، ومراوح الطرد المركزي، والطباعة عبر التنميط الكهربائي، والقوارب الكهربائية...

والكل يعلم الدور المركزي للعالم العربي - الإسلامي في تطور العلوم ربطاً بتطور الدولة الإسلامية من القرن السابع وصولاً للقرن السادس عشر ميلادي. تطور على مستوى الطب كالجراحة «التخدير، الخياطة، ضماد الالتهاب» والآلة، وعلوم التشريح، والسرطان، والعيون، وحتى اعتبار دور العلوم النفسية في الطب، إلى جانب البيطرة. وهناك الرياضيات «الحساب والهندسة ودور الصفر»، والفلك، كاختراع الأسطرلاب «تتبع

حركة الكواكب»، والزراعة «المناخ، واستخدام طاقة الرياح»، والفيزياء، كعلم البصريات والميكانيك، والكيمياء كاستنباط المركبات وتطوير البارود للمدافع، وحتى استخدام المواد التخديرية في الحرب فيما يشبه الحروب البيولوجية اليوم.

كذبة العلم «الغربي»

هذا التطور في المراكز الحضارية للشرق الأقصى والمنطقة الممتدة من وسط آسيا وحتى حوض المتوسط «متضمنة الحضارة المصرية» يظهر بكل وضوح الإنتاج العلمي، وينفي صفة «اللاعلمية» عن شعوب العالم غير الغربي. ولكن هذا التطور انقطع مع تبلور الرأسمالية في الغرب، التي ألحقت بالمجتمعات بها بالقوة. حيث انتقل مركز ثقل العلوم الطبيعية إلى الغرب بشكل عام «مع استيعاب مجمل الإنتاج العلمي الشرقي وتطويره»، على الرغم من أن العديد من العلماء في الغرب كانوا من أصول «شرقية» من المهاجرين، وكونه انقطاعاً قسرياً، لا صفة جوهرية في هذه المجتمعات، ما أن تحررت نسبياً هذه المجتمعات من الاستعمار، وشقت طريقها للتحرر، حتى عاد لها التطور العلمي، وما الحقبة السوفييتية إلا دليل ساطع على ذلك، وتؤكد أيضاً الحقبة الصينية الحديثة. فالسوفييت تفوقوا في مختلف المجالات على الغرب.

حتى ولو شهد العلم في الغرب تطوراً بارزاً ربطاً بقوة الرأسمالية على دفع المجتمع للامام عبر حاجتها للتوسع، إلا أن العلم لم يكن «غريباً» في يوم من الأيام. كل المجتمعات ساهمت في تطور العلوم الطبيعية، ربطاً بتطوير قوى الإنتاج والتحرر من كبح علاقات الإنتاج، إما تلك التي تطورت بشكل «طبيعي»، أو التي فرضت عليها بالقوة بفعل المستعمر. إذ يتبع التطور العلمي مسار التناقض التاريخي في المجتمع. فالنقلات التي يفرضها التطور التاريخي تدفع معها العلوم للتطور أيضاً، الذي ينزاح اليوم مجدداً باتجاه الشرق.

خدعة تصنيف العلوم

ما سبق يظهر بطلان نظرية التمرکز الغربي للعلوم، وللشرق فقط قلبه وعواطفه، إلا أننا لن ننجر إلى هذا التصنيف وحيد الجانب للعلوم، والذي يلغي قوانين المجتمع والتاريخ، ويعتبرها خارج مدى العلم «ابن خلدون و«علم العمران» مثلاً، يجري تغييبه من الإبداع العلمي». فالانقطاع المؤقت للتطور العلمي في الشرق والمجتمعات التابعة، تخلفه تطور علمي من نوع آخر، مدفوعاً بذات قانون التناقض الذي يدفع العلوم الطبيعية. فتطوير قوى الإنتاج يفرض تطور العلوم الطبيعية، ولكن التحرر من كبح علاقات الإنتاج يفرض تطوير علم الاقتصاد - السياسي، وعلم المادية التاريخية. وربطاً بالتحرر من الرأسمالية، ولاحقاً الإمبريالية، كان من الضروري أن تنتج أرقى نظرية علمية مادية تاريخية هي الماركسية - اللينينية التي كُتبت فيها مجمل التطور الفكري العلمي السابق، على مستوى الطبيعة، وعلى مستوى الفكر كون التناقض الذي تخلفه الرأسمالية يخلق الأرضية لتحرر المجتمع كله. هذا أيضاً هو تطور علمي قديم فيه الشرق مساهمة كبرى. فالقدرة على توجيه الصراع الاجتماعي، وبناء المجتمع عبر فهم قوانينه الموضوعية ليس إلا شكلاً آخر أرقى من العلم عبر الثورات، ونظرية الدولة، ونقل هذا العلم إلى وعي الجماهير «ودراسة هذا الوعي» وتنظيمها «دون نكران الإبداع الفني والأدبي كتعبير عن الصراع». فالعلم الطبيعي هو السيطرة على قوانين الطبيعة، أما العلم التاريخي هو السيطرة على قوانين المجتمع المعقدة.

هذا بدوره يظهر بطلان لا علمية المجتمع الشرقي، فالثورات الروسية والصينية والفيتنامية والتجارب الاشتراكية في كل بقعة من العالم، أمثلة على الإبداع، فالعلم في كل أشكاله يسير جنباً إلى جنب مع التناقض.

العلم الطبيعي هو السيطرة على قوانين الطبيعة أما العلم التاريخي هو السيطرة على قوانين المجتمع المعقدة.

أول مدينة تدخل عصر الجيل الخامس بالكامل



نقلت صحيفة الشعب الصينية عن مؤتمر «المدينة الذكية من الجيل الخامس» الذي عقد في مدينة شنجن بتاريخ 17 آب الجاري، أن شنجن أصبحت أول مدينة في الصين تحقق تغطية كاملة بشبكات 5G. وستصبح أول مدينة تدخل عصر 5G بالاعتماد على قدرات نقل البيانات، والبنية التحتية الجديدة، مثل: الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، وإعادة تشكيل أساليب الإنتاج والابتكار في نماذج الحوكمة الاجتماعية.

■ قاسيون

ذكرت شركة هواوي، أن الاقتصاد الرقمي أصبح المحرك الرئيس للنمو. وأن الروابط والحوسبة باتت أساساً جديدة، حيث تشكل كثافة الروابط ودقة الحسابات قوة الاقتصاد الرقمي. ونشر 92 مشغلاً في جميع أنحاء العالم شبكات 5G التجارية، التي تغطي أكثر من 100 مليون مستخدم، وتحتوي على 700 ألف محطة قاعدة للجيل الخامس. وذكرت تقارير إعلامية: أن المرحلة التالية من التطوير ستركز على تطبيقات الصناعة وإطلاق العنان لأرباح 5G. وستعمل هواوي على تحويل مدينة شنجن إلى مدينة نموذجية للاقتصاد الرقمي العالمي، اعتماداً على الذكاء الاصطناعي و5G والحوسبة السحابية والتطبيقات.

وفي إحصائيات الأكاديمية الصينية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بلغ العدد الإجمالي لمستخدمي 5G في جميع أنحاء العالم 56,65 مليون مستخدم في حزيران 2020، وتجاوز عدد المستخدمين الصينيين 40 مليوناً. ولا تزال تطبيقات الجيل الخامس العالمية في مهبها. وستكون المرحلة الأولى مخصصة بشكل أساسي للأفراد، بينما لا تزال التطبيقات الموجهة نحو

الصناعة في فترة الاستكشاف. وقد حظيت التطبيقات الصناعية، مثل: الإنترنت الصناعي والطب وإنترنت المركبات باهتمام واسع النطاق. كما يشكل إنشاء الجامعات الذكية واحداً من تلك الجوانب، إذ أن التقنيات الحديثة لاتصالات الجيل الخامس وتقنيات التعرف على الوجه والدفع الإلكتروني أصبحت حاضرة في جميع جوانب الحياة الصينية، وبدأت العديد من الكليات والجامعات في مدينة هانغتشو حاضرة مقاطعة تشجيانغ شرقي الصين ترويج التقنيات الحديثة في حرمها، وتشجيع الطلبة على تجربتها واستغلالها في عمليات دخول المساكن والمكتبات والتسوق وغيرها، وذلك بهدف بناء جامعات ذكية وتوسيع دائرة معارفهم الخاصة بالتكنولوجيا وخاصة الذكاء الاصطناعي.

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



عمل أكثر من 10 آلاف عامل من مختلف الاختصاصات وفي ثلاث ورديات «8 ساعات لكل وردية» في سد الفرات، السد الذي نظم أعمال الري في المنطقة، وتزويدها بمياه الشرب والكهرباء. وقد استشهد أكثر من 50 عاملاً أثناء أعمال بناء السد بين عامي 1966-1970. في الصورة مجموعة من عمال السد يتجهون إلى عملهم في الساعة السابعة صباحاً بداية سببيلات القرن الماضي.



ترميم آثار قديمة في درعا

أنهت دائرة الآثار في محافظة درعا أعمال ترميم منزل يعود للعصر الروماني في مدينة نوى. وبينت تصريحات دائرة آثار درعا: أن بيت «يحيى المذيب» الروماني في مدينة نوى يمثل واحداً من أهم المعالم الأثرية التي تعود للعصر الروماني في المدينة، حيث يتميز البيت بالقناطر والنقوش الهندسية التي تشكل ورقة الاكائنا واحدة من أهمها، كما أن أعمال الترميم طالت واجهة المنزل والأعمدة وجرى سد الفجوات في جدران المنزل. كما أنهت دائرة آثار درعا أعمال ترميم مئذنة المسجد العمري في مدخل مدينة أنخل.



انتشار الكتاب الإلكتروني

سجل «الكتاب الورقي» تراجعاً كبيراً خلال الأشهر الأخيرة بسبب الحجر المنزلي وظروف وباء كورونا، إذ انخفضت مبيعات الكتب، وتوقفت معارضها في الكثير من بلدان العالم. وبالمقابل، انتشر تداول الكتاب الإلكتروني، وازداد إقبال القراء على المكتبات الإلكترونية والكتب الصوتية أو الفلمية. خاصة وأن ميزة الكتب الإلكترونية هي سهولة الحصول عليها وقراءتها في أي مكان كما أنها لا تحتاج لمكتبة ضمن المنزل. إضافة إلى الصعوبات التي واجهتها شركات الكتب ودور النشر في السنوات الماضية، حيث لعبت دوراً في ترويج كفة الكتاب الإلكتروني.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدالله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	الاسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبوحماسة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقه	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0952769397	هاني خيزران	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2020/08/23» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

الخروج من حفرة تسمى 2020



موضوعي ومبرر على أحداث لا تقل موضوعية.

«الضحك على البلاء» مع أكبر شريحة ممكنة.

الصعبة التي يعيشونها اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي.

«إني لأخشى النوم كما أخشى حفرة كبيرة»
قد ملئت تماماً برعب غامض يفضي إلى حيث لا ندرى
ولا أرى عبر النوافذ كلها غير ما لا ينتهي»

تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة
قد تكون العبارة القائلة: «إن تشاؤم العقل لا يقاومه إلا تفاؤل الإرادة» إحدى أكثر عبارات المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي رواجاً، ذلك أن فيها ما يغري الكتاب والمفكرين بالتأمل. كما لو أن غرامشي يعترف أن قراءة المعطيات والوقائع ستصيب المرء بالتشاؤم، لكن إرادته في الحلم بالتغيير وتشديد حياة أفضل ستتهزم نزوعه لليأس.»
والمحير في هذه العبارة، أن المرء لا يستطيع القول حقاً: إن كان غرامشي متفائلاً أو متشائماً، لكن هذا تحديداً هو الأمر الأقل أهمية هنا. كما لو أنه بعبارة تلك يضع حداً فاصلاً بين المشاعر والأفعال، أو يقول بصورة أو أخرى: لا بأس في أن تكون حزينا، لكن ذلك لا يجب أن يدفعك إلى التوقف عن العمل والمحاولة، حتى وإن كانت تلك المحاولات تلاحق حلماً بعيداً قد لا تجني ثماره أنت.
فغرامشي بعبارة تلك يحول التفاؤل إلى شكل من أشكال الإلهاء، أو استراتيجية من استراتيجيات الصمود. كما أن حياته تحولت بصورة أو أخرى إلى تعبير حي عن صدق هذه العبارة. فإذا ما كان الواحد منا يظن بأن حياته سيئة بما يكفي ليتخيل أن الفاشية اعتبرته عدوها الأول، وسجنته ومنعته من العمل، ولم تطلق سراحه إلى أن بات مريضاً بما يكفي كي يموت من تلقاء نفسه بعد خروجه من السجن. ومع ذلك نجح غرامشي في صياغة عبارة بثت السكينة وهدأت من روع أجيال وأجيال من بعده. قد تكون الحفرة عميقة حقاً هذه المرة، لكن لا خيار أمامنا سوى تسليق جدرانها في محاولة للخروج.

اللامخرجية
لكن، وعلى الرغم من تصدّر السخرية كأحدى أبرز اليات الدفاع النفسية المعلنّة تجاه ما يحصل في العالم اليوم، فهي لا تنجح في التغطية على الشعور العميق باليأس الذي يسيطر على شرائح واسعة من الناس، وما يرافقه من انتشار لمرض الإكتئاب وموجات الهلع المرضية، الأرق، الأفكار الانتحارية والسلوك الإدماني بمختلف أشكاله.
بصورة أو أخرى، ينتاب الكثيرين إحساس طاع بأنهم يعيشون شكلاً من أشكال «اللامخرجية» التي تعرّف بكونها: «نزاع دائم لا يقبل الحل يقع المرء فيه ضحية وضع علائقي منغلّق، أو بمعنى آخر دائرة مغلقة لا فكاك منها.»
وهنا لا بد من الاعتراف بدايةً بأن الصعوبات والأحداث الجسيمة التي تحصل، موضوعية، أي موجودة خارج عقول وتهيئات الناس، وليست من بنات أفكارهم. وهذا يعني بالتالي تجنّب أي شكل من أشكال الخطابات التي تروج للبرمجة اللغوية العصبية ونشر الطاقة الإيجابية، وقوانين الجذب، التي تخبر الناس بأن الإيجابية وتغيير نظرتهم للعالم كافية لتغييره. فالحقيقة أن التغيرات المتسارعة في الأشهر القليلة الماضية أسكتت هذه التيارات وجرفت من الحيز العام. ولهذا ربما يجب أن تترك للناس الفرصة كي يحزنوا ويقلقوا ويغضبوا، لأن ما يحصل حولهم يستحق كل ذلك. أي أنه رد فعل

**يعترف غرامشي
أن قراءة
المعطيات
والوقائع
ستصيب المرء
بالتشاؤم لكن
إرادته في الحلم
بالتغيير وتشديد
حياة أفضل
ستتهزم نزوعه
ليأس**

«2020»
نجمة مواقع التواصل الاجتماعي
نال عام 2020 ما ناله من سخرية لأنه كان عاماً استثنائياً بحق. جاءت البداية مع حرائق الغابات الأسترالية، ومن ثم وباء فايروس كورونا التاجي الذي ترافق مع مجموعة متنوعة من الكوارث الطبيعية والأعاصير وهجمات الجراد والدبابير القاتلة، لينتج كل ذلك بتقجير بيروت السريالي. وكل ذلك أشعر الناس بأنهم يصلون إلى شكل من أشكال الذروة المهددة بالدمار على صعيد الطبيعة والصحة والسياسة والاقتصاد.
تركزت العديد من أشكال السخرية على تخيل 2020 لعبة كومبيوتر بمستويات عدة، يحارب فيها اللاعب الوحوش، ويتجاوز المطبات والحفر ومكامن الخطر، حتى ينتصر وينتقل إلى مرحلة جديدة يواجه فيها وحوشاً أشد شراسة من سابقتها.
فيما نُشرت صورٌ ظهر فيها عام 2020 أشبه بوحش كاسر يخاطبه بنو البشر قائلين: «عزيزي عام 2020 هل يمكن لك التوقّف عن إحداث المزيد من الكوارث.. طوال الخمس دقائق القادمة؟!». بينما تم أيضاً تداول عبارة تقول: «أنا محتاجة حقاً لجمع شتات حياتي، لكنني وبدلاً من ذلك أنتظر حتى أعلم إن كان العالم سينتهي حقاً، قبل أن أبذل جهداً حقيقياً من أجل ذلك». وعلى الرغم من اختلاف هذه النكات، تجمع كلها على فكرة تلاحق المصائب، ففي ظل ظروف قاسية وغير متوقعة، تتحول السخرية إلى شكلٍ من أشكال التأقلم، أو رغبة بـ

■ نور ابو فراج

أقتبسَ الأسطر القليلة السابقة من قصيدة «الهاوية» للشاعر الفرنسي بودلير (1821-1867). وعلى الرغم من أن هذه القصيدة كُتبت في القرن التاسع عشر، لكنها تحاكي مشاعر السواد الأعظم من الناس الذين يحسبون بأنفسهم عالقيين في هوة شبيهة تماماً بتلك التي يصفها بودلير في قصيدته.
في الحقيقة، التاريخ عموماً مليء بالحفر، وبهذا المعنى تكون حركته أشبه برحلة أبدية للسقوط فيها، ومن ثم الخروج منها. خاصة وأن النظرة البانورامية لعظم الحفرة ومداها قد لا تكون ممكنة، إذا ما كان المرء غارقاً حتى أذنيه في اليأس معتقداً بأنه وصل النهاية في هذا القعر العميق.
على صعيد الأدب عبّر عن هذا المناخ من التشاؤم والعبث والخوف من المستقبل بموجات متتالية من التيارات العدمية، ضمت كتاباً، مثل: إيميل سيوران وسارتر وفلوبير وغيرهم. ما جعل بعض النقاد يرون أن العدمية استقرت كأقوى مدرسة فكرية في أوروبا الغربية، خاصة وأنها جاءت كرد فعل على حفرة اسمها «الحرب العالمية الثانية». لكننا في هذا المقال لن نتطرق إلى العدمية كتيار أدبي، بل سنتبع أثارها في اللغة البسيطة اليومية التي يستخدمها الناس للسخرية الظروف الاستثنائية